London
Friday - 28 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16649

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 22 ذو الحجة 1445
28 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16649

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قصف إسرائيلي في العمق... وغالانت يعيد تهديده بـ«العصر الحجري»

لبنان على وقع التحذيرات الدولية من «الحرب الموسعة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعيش لبنان على وقع التحذيرات الدولية من الحرب الموسعة المترافقة مع تصعيد التهديدات الإسرائيلية، وآخرها التي صدرت على لسان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، وقال فيها مجدداً إن إسرائيل قادرة على إعادة لبنان إلى «العصر الحجري» إذا فشلت الجهود الدبلوماسية، لكنه أشار إلى أن بلاده لا تريد الحرب.

جاء هذا تزامناً مع عودة التصعيد العسكري، إذ جرى استهداف مناطق في عمق الجنوب والبقاع الغربي حيث سُجّل سقوط قتيل من «حزب الله».

في غضون ذلك، جدّدت السفارة الأميركية لدى لبنان، بعد سفارتي ألمانيا وهولندا، دعوتها مواطنيها إلى تجنب السفر إلى لبنان بسبب الوضع الأمنيّ الذي «قد يتبدّل». وقالت السفيرة الأميركية ليزا جونسون: «نركّز على منع مزيد من التصعيد، وإيجاد حلّ دبلوماسي ينهي المعاناة على جانبي الحدود».

من جهتها، عبّرت وزارة الخارجية الفرنسية عن قلقها البالغ من خطورة الوضع في لبنان، داعية كل الأطراف إلى أقصى درجات ضبط النفس واحترام قرار مجلس الأمن 1701.

(تفاصيل ص 4)

طفل فلسطيني أمام مبان مدمرة بفعل غارات جوية إسرائيلية في حي الصبرة وسط مدينة غزة أمس (د.ب.أ)

إسرائيل تكثف هجومها في غزة ونزوح جديد للآلاف

غزة: «الشرق الأوسط»

شن الجيش الإسرائيلي، أمس، هجوماً مفاجئاً في شمال قطاع غزة بالمدفعية والمروحيات، بالتزامن مع هجوم آخر في مدينة رفح جنوباً، ما تسبب في موجة جديدة وكبيرة من نزوح عشرات الآلاف.

وتوغلت الدبابات الإسرائيلية من دون سابق إنذار إلى داخل مدينة غزة، خصوصاً في أحياء الشجاعية والتركمان والتفاح، وطالبت السكان المفزوعين بأن عليهم التحرك مرة أخرى نحو الجنوب.

وقال سكان في حي الشجاعية إنهم تفاجأوا بالدبابات المتوغلة التي أطلقت النار ودمرت بيوتاً كثيرة في المنطقة، بينما لم تستطع طواقم الإسعاف الوصول إلى الحي لحصر الضحايا ونقلهم، بسبب كثافة القصف. وقال محمد جمال من سكان مدينة غزة لوكالة «رويترز» إن «الوضع وكأن الحرب رجعت من جديد».

وبالتزامن مع هجوم الشمال، قصف الجيش الإسرائيلي مدينة رفح الجنوبية، فيما يقول إنها المراحل الأخيرة من عملية تهدف إلى القضاء على حركة «حماس» في المدينة.

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

الحرب تقوّض السياحة في جنوب لبنان... وصور استثناء

4 «

أنباء عن إقالة مسؤول الأمن في الهيئة

«تغييرات» تهز قيادة «الحشد» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أفيد في العاصمة العراقية بغداد، أمس، بأن تغييرات هزت قيادة هيئة «الحشد الشعبي»، إثر قرار اتخذته الهيئة بإزاحة رئيس جهازها الأمني، أبو زينب اللامي، من منصبه الذي يشغله منذ سنوات، وينظر إليه بوصفه من بين أقوى قيادات الهيئة، نظراً لارتباطه بـ«كتائب حزب الله» الحليفة لطهران.

وقالت مصادر: «إن رئيس الهيئة فالح الفياض أصدر قراراً بإقالة اللامي، وعيّن علي الزيدي في محله» بشكل مؤقت، لكن معلومات صدرت لاحقاً أفادت بأن هيئة «الحشد» تراجعت عن القرار، وأن اللامي رفض الامتثال للقرار.

وذكرت مصادر أن اللامي كان «يتخذ قرارات من دون العودة إلى رئيس الهيئة أو رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني».

وأفادت معلومات بأن قرار الإقالة صدر من السوداني، لكن مصادر تميل إلى الاعتقاد أن «عصائب أهل الحق» وراء ذلك. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «إن أصل الإقالة مرتبط بالخلافات العميقة بين (كتائب حزب الله) و(عصائب أهل الحق)».

(تفاصيل ص 7)

تنافس بين قاليباف وجليلي على تمثيل التيار المحافظ

إيران تصوت لانتخاب رئيس... وتوقعات بجولة ثانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تُجري إيران، انتخابات رئاسية مبكرة يتنافس فيها 4 مرشحين، اليوم (الجمعة)، بعد 40 يوماً على مصرع الرئيس إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة مروحية، وسط توقعات بالذهاب إلى جولة ثانية.

ودُعي نحو 61 مليون ناخب للتوجّه إلى مراكز الاقتراع، في عملية تصويت يخيم عليها شبح المقاطعة، نتيجة الاستياء العام من الوضع الاقتصادي والمعيشي.

وأعلن المرشحان المحافظان أميرحسين قاضي زاده هاشمي، وعلي رضا زاكاني، انسحابهما من السباق، لينحصر تمثيل التيار المحافظ في رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، والمتشدد سعيد جليلي، اللذين تعرضا لضغوط خلال يومي الأربعاء والخميس من أجل انسحاب أحدهما والإبقاء على مرشح واحد منهما. وقال قاليباف إنه لن ينسحب من أجل تشكيل «حكومة ثورية وفعالة»، فيما تمسك جليلي بالبقاء.

وأظهرت نتائج استطلاعات رأي حكومية نسباً متقاربة بين قاليباف وجليلي، مع تقدم طفيف للمرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، ورجل الدين مصطفى بورمحمدي مما يضع إيران على عتبة جولة ثانية لأول مرة خلال فترة ما بعد ثورة 1979. (تفاصيل ص 5)

أول مناظرة بين بايدن وترمب... والرهان على الناخبين المترددين

واشنطن: هبة القدسي

اتّجهت أنظار الأميركيين والعالم، فجر اليوم (الجمعة)، إلى أتلانتا، حيث انعقدت المناظرة الرئاسية الأولى لانتخابات عام 2024، التي شهدت المواجهة المباشرة الأولى من نوعها بين الرئيس جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترمب منذ عام 2020.

وتُشكّل هذه المناظرة منعطفاً في انتخابات 2024 الرئاسية، إذ عدّها كل من بايدن وترمب فرصة لإقناع الناخبين المترددين، مع تقارب كبير في «نوايا التصويت» وفق استطلاعات الرأي.

وأذنت المواجهة بين الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة، وسلفه الذي يصغره بثلاث سنوات والمدان في قضية جنائية، بانطلاق صيف انتخابي حافل، في بلاد تعاني من الاستقطاب الشديد، بلغ أوجه في أحداث اقتحام الكونغرس في يناير (كانون الثاني) 2021.

ووصف فريق بايدن المناظرة الرئاسية بأنها الأكثر أهمية منذ سنوات، لأنها «تبرز التناقض الكبير في شخصية المرشحين، وسياستهما التي ستحدد مسار انتخابات 2024».

وتعكس استطلاعات الرأي الحالية تقارباً شديداً بين ترمب وبايدن، فيما تُرجّح استطلاعات أخرى ميول بعض الولايات المتأرجحة لكفّة الرئيس السابق، في اقتراع يُنتظر أن تحسمه بعض الولايات، ومئات آلاف الأصوات فقط.

(تفاصيل ص11)

السجن 10 سنوات والغرامة لـ«شيخ» وشريكيه

الكويت: إسدال الستار على أكبر قضية غسل أموال

الكويت: ميرزا الخويلدي

أسدلت محكمة التمييز الكويتية، أمس (الخميس)، الستار على أكبر قضية غسل أموال شهدتها البلاد، والمعروفة بقضية «الصندوق الماليزي»، إذ قضت المحكمة برئاسة المستشار صالح المريشد، بتثبيت الأحكام الصادرة عن محكمة الجنايات والقاضية بحبس الشيخ صباح جابر المبارك، نجل رئيس الوزراء الأسبق، وشريكيه حمد الوزان وبشار كيوان، ووافدين اثنين، 10 سنوات، وحبس محامٍ 7 سنوات. كما قضت المحكمة بإلزام المتهمين رد مليار دولار، وتغريمهم متضامنين مبلغ 145 مليون دينار (نحو نصف مليار دولار).

وتمتد قضية غسل أموال «الصندوق الماليزي» بين شركات في الكويت والصين عبر تعاملات وهمية وتزوير عقود، وقدّر محققون ماليزيون وأميركيون أنه تم اختلاس نحو 4,5 مليار دولار من الصندوق منذ تأسيسه في 2009، وأشاروا إلى تورط رئيس وزراء ماليزيا السابق.

وكانت النيابة العامة قد أعادت فتح ملف قضية «الصندوق الماليزي»، بعد توقف لمدة عامين، بسبب تعثر وصول معلومات من جهات عالمية. (تفاصيل ص 2)

«سوق الرياضة» السعودية تستهدف حاجز 84 مليار ريال

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «منتدى الاستثمار الرياضي البريطاني - السعودي» في لندن، بأن من المتوقع أن يستهدف حجم السوق المستقبلية للقطاع الرياضي في السعودية، حاجز 84 مليار ريال بحلول عام 2030.

وقال مدير تطوير استثمارات قطاع الرياضة في وزارة الاستثمار السعودية، باسم إبراهيم، خلال المنتدى الذي عقد بمشاركة وزارتي الاستثمار والرياضة و100 من كبار المسؤولين والمستثمرين بالقطاع الرياضي في المملكة وبريطانيا، على هامش قمة الجانبين للبنية التحتية المستدامة، إن حجم السوق الرياضية في السعودية حالياً يقدر بنحو 30 مليار ريال.

بدوره، كشف الرئيس التنفيذي للاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، تركي الفوزان، عن أن «67 في المائة من السعوديين محبون للألعاب والرياضات الإلكترونية».

وسلط «المنتدى» الضوء على مشهد الاستثمار الرياضي في السعودية وبريطانيا وخطط التطوير الطموحة لتطوير القطاع، وتكنولوجيا الرياضة والرياضات الإلكترونية وبناء القدرات والبنية التحتية الرياضية وفرص الشراكة المتاحة للمستثمرين من الجانبين. (تفاصيل ص 18)

اقرأ أيضاً...

الجيش السوري لتسريح آلاف المجندين والاعتماد على المتطوعين 6 «

مصر: حبس متهمين بتسفير حجاج «غير نظاميين» 8 «

قلق أوروبي من «تقسيم فعلي لليبيا» 9 «

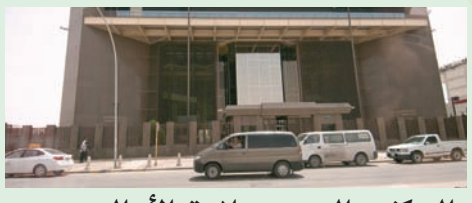

«المركزي» السعودي يلاحق الأساليب الجديدة للاحتيالات المالية 14 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

زعيم الجماعة تبنّى 4 هجمات ضد السفن خلال أسبوع

خطر الحوثيين يتفاقم بحرياً وسط ضعف الحزم الدولي

عدن: علي ربيع

تبنّى زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، في خطبته الأسبوعية، الخميس، تنفيذ أربع هجمات ضد السفن خلال أسبوع، وذلك في الشهر الثامن من تصعيد الجماعة البحري، ليبلغ عدد السفن المهاجمة نحو 160 سفينة.

ومع ورود تقارير غربية عن تعرض سفينة أخرى للهجوم في البحر الأحمر، الخميس، يرى سياسيون يمنيون أن هناك تراخياً دولياً مع الجماعة التي باتت خطراً على المنطقة والعالم، بخاصة مع عدم نجاح التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في الحد من تصاعد الهجمات يوماً إثر يوم.

وتشنّ الجماعة منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وزعم الحوثي أن جماعته نفذت أربع عمليات مشتركة مع الفصائل العراقية الموالية لإيران ضد سفن في موانئ إسرائيل، إلى جانب تبنيه خلال أسبوع أربع هجمات نفذت بسبعة صواريخ باليستية ومجنحة وبزورق «طوفان»، الذي قال إنه يمكنه أن يحمل قرابة 1,5 طن من المتفجرات.

كما أعلن زعيم الجماعة دخول صاروخ «حاطم» في خط العمليات، وهدد باستهداف حاملة الطائرات الأميركية «روزفلت» التي من المقرر أن تحل في البحر الأحمر خلفاً لـ«أيزنهاور» التي سحبتها واشنطن قبل أيام.

وكان المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع، تبنى، الأربعاء، عملية مشتركة مع فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران زعم أنها استهدفت بطائرات مسيّرة السفينة الإسرائيلية «مانزانيلو» في ميناء حيفا، دون ورود أي تقارير إسرائيلية أو دولية تدعم هذه المزاعم.

صالح البيضاني: التراخي الدولي مع الحوثيين قد يعمق خسائر الاقتصاد عالمياً

أحدث الهجمات والضربات

ذكرت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، الخميس، أن سفينة تجارية أبلغت عن إصابتها بمقذوف قبالة السواحل الغربية لليمن في أثناء رحلة إلى السعودية، حيث أُصيبت بمقذوف على بُعد 84 ميلاً بحرياً نحو غرب الحُديدة في اليمن، مشيرةً إلى أنه لم يتمّ الإبلاغ عن أي إصابات أو أضرار.

وفي حين أوضحت «أمبري» أن السفينة كانت تبحر جنوباً في البحر الأحمر عندما أصدرت نداء استغاثة، وأنها كانت متّجهة إلى الدمام في السعودية، أكدت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية في بيان أنها على علم بالحادثة.

في غضون ذلك، أوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير موقع رادار تابع للحوثيين في منطقة تسيطر عليها الجماعة المدعومة من إيران.

وبحسب بيان الجيش الأميركي، تبين أن موقع الرادار كان يمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

ومع تواصل عمليات الدفاع الاستباقية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، كان الجيش الأميركي، تعهد بالاستمرار مع الشركاء في تقويض القدرات العسكرية للجماعة الحوثية، واصفاً هجماتها بـ«الخبيثة».

ووصف الجيش الأميركي سلوك الحوثيين المدعومين من إيران بـ«الخبيث والمتهور». وقال إنه «يهدد الاستقرار الإقليمي ويعرّض حياة البحارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر». وتعهد «العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية».

السفينة اليونانية «توتور» التي غرقت في البحر الأحمر إثر هجوم حوثي (رويترز)

غياب الرؤية الغربية

تعطي الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الحالي انطباعاً عن ضراوة الهجمات وفاعليتها، خاصة مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويتحدث سياسيون يمنيون عن أن خطة الولايات المتحدة للتصدي للحوثيين لم تحقق هدفها، حيث لا تزال هجمات الجماعة تتصاعد رغم الضربات التي تلقتها، كما يرون أن هناك حاجة لمزيد من الجدية لإدراك ما يمثله الخطر الحوثي على المنطقة والعالم.

ويرى المستشار الإعلامي في السفارة اليمنية في الرياض، صالح البيضاني، أن غياب الرؤية الدولية الواضحة والحازمة إزاء التصعيد الحوثي في البحر الأحمر، سيدفع باتجاه المزيد من التصعيد الحوثي كمّاً ونوعاً.

ويقول البيضاني في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إن هذا التراخي الدولي قد يعمق من الخسائر الاقتصادية العالمية نتيجة العمليات الحوثية الإرهابية التي تهدف للتأسيس لواقع جديد وتريد من المجتمع الدولي أن يتقبله ويتعايش معه، انطلاقاً من فرض سياسة أمر واقع، مستفيدة من التراخي الدولي، الأمر الذي يعزز من فرضية سياسية تشير إلى أن الغرب ليس جاداً حتى الآن، على الأقل، في مواجهة المشروع الإيراني في المنطقة، بقدر رغبته في عقلنة هذا المشروع واستثماره لتحقيق غايات استراتيجية بعيدة المدى».

ويضيف المستشار اليمني: «ليس من المعقول كما يقول مراقبون أن الطائرات والصواريخ الحديثة التي تستطيع قتل شخص في عمق كهوف أفغانستان أو على دراجة نارية في الصحراء، باتت عاجزة عن معاقبة من يخرج كل يوم مُصرّحاً بأنه أغرق السفن التجارية الدولية في عرض البحر!».

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

28 إصابة

أصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الحالي.

وتسود مخاوف من مصير مماثل تواجهه السفينة الأوكرانية «فيربينا» التي تركها بحارتها تهيم في خليج عدن بعد تعذر إطفاء حرائق على متنها جراء هجوم حوثي آخر تعرّضت له في 13 من الشهر الحالي، دون أن تتوفر معلومات أحدث حول حالتها.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 530 غارة، أدّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

القضاء الكويتي يسدل الستار على قضية «الصندوق الماليزي» أكبر قضايا غسل الأموال

الكويت: ميرزا الخويلدي

أسدلت محكمة التمييز الكويتية الخميس الستار على أكبر قضية غسل أموال عرفتها البلاد، والمعروفة بقضية «الصندوق الماليزي»؛ إذ قضت المحكمة برئاسة المستشار صالح المريشد بحبس الشيخ صباح جابر المبارك، نجل رئيس الوزراء الأسبق، وشريكيه: حمد الوزان وبشار كيوان، ووافدين اثنين، 10 سنوات، وحبس محامٍ 7 سنوات.

كما قضت المحكمة بإلزام المتهمين برد مليار دولار وتغريمهم متضامنين مبلغ 145 مليون دينار (نحو نصف مليار دولار).

وتمتد قضية غسل أموال «الصندوق الماليزي» بين شركات في الكويت والصين عبر تعاملات وهمية وتزوير عقود، وقدّر محققون ماليزيون وأميركيون أنه تم اختلاس نحو 4,5 مليار دولار من الصندوق منذ تأسيسه في 2009 وأشاروا إلى تورط رئيس وزراء ماليزيا السابق.

وكانت النيابة العامة قد أعادت فتح ملف قضية «الصندوق الماليزي»، بعد توقف لمدة عامين بسبب تعثر وصول معلومات من جهات عالمية؛ إذ قضت محكمة الجنايات في 28 مارس (آذار) 2023 بحبس أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وشريكيه ووافدين اثنين، 10 سنوات، وبحبس محامٍ 7 سنوات، وإلزامهم برد مليار دولار وتغريمهم متضامنين مبلغ 145 مليون دينار كويتي (ما يعادل نصف مليار دولار)، في القضية المعروفة باسم «الصندوق الماليزي».

وتعود القضية الأصلية في ماليزيا التي تضاف إلى سلسلة قضايا الفساد العالمية، إلى عام 2016 حين رفع ممثلو الادعاء الأميركيون دعوى قضائية بهدف استعادة أصول بقيمة تتجاوز مليار دولار يقولون إنها تتصل بمؤامرة دولية لغسل أموال مختلسة من الصندوق السيادي الماليزي (1 إم دي بي) الذي يشرف عليه رئيس الوزراء السابق، نجيب عبد الرزاق، واستُخدمت لتمويل فيلم سينمائي في هوليوود، وشراء عقارات وأعمال فنية شهيرة.

وتكشّفت القضية في الكويت في مايو (أيار) 2020، بعد أن قدّم مسؤولون أميركيون في وزارة الدفاع معلومات لوزير الدفاع الكويتي السابق (الراحل) الشيخ ناصر صباح الأحمد، توضح تورط عدد من المسؤولين السابقين في تسهيل تمرير عمليات مالية مشبوهة لصالح شركات صينية وماليزية عبر مشاريع مشبوهة.

وفي الكويت أثبتت التحريات دخول ما يقارب مليار دولار إلى حساب شخصية كويتية نافذة، ثم جرى إعادة تحويلها إلى الخارج.وتربط التحقيقات بين خبير ماليزي متهم في هذه القضية وبين نجل رئيس وزراء كويتي سابق تعاونا على فتح قنوات لنقل الأموال باستخدام شركات وسيطة.

وفي العاشر من يوليو (تموز) 2020 أمرت النيابة العامة الكويتية بإلقاء القبض على الشيخ صباح جابر المبارك نجل رئيس الوزراء السابق، على خلفية قضية «الصندوق الماليزي»، كما تمّ القبض على شريك له في هذه القضية.

ازدياد النقمة الشعبية بسبب عدم صرف المرتبات

انقلابيو اليمن يضاعفون الرقابة الأمنية على سكان صنعاء

تعز: محمد ناصر

عزّز الحوثيون خلال الأسابيع القليلة الماضية من الرقابة الأمنية بصنعاء على السكان في المباني والأحياء مع ازدياد النقمة على الجماعة التي ترغم الموظفين على المشاركة في المناسبات الطائفية، وتستقدم سكان الأرياف الفقراء لإظهار شعبيتها المزعومة.

ووفق سكان وناشطين اعتمدت الجماعة الحوثية منذ اقتحامها صنعاء والانقلاب على الحكومة الشرعية على مجاميع ينتمون إلى سلالة زعيمها في تشكيل لجان أمنية لمراقبة السكان وأنشطتهم وتقييم مدى ولائهم من عدمه.

لكن الجماعة، وفق المصادر، عززت مع مرور السنوات هذه القبضة الأمنية من خلال تشكيل استخباراتي خاص يشرف عليه القيادي الحوثي قناف المراني المعين في منصب وكيل صنعاء لشؤون الأحياء، حيث ينتمي أغلب أعضاء التشكيل إلى سلالة الحوثي أو ينحدرون من محافظة صعدة.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة الانقلابية ألحقت مجاميع كبيرة من هذه العناصر فيما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» مستفيدة من الخبرات والإمكانات التي كانت بحوزة جهازي الأمن السياسي والقومي قبل دمجهما تحت قيادة الحوثي عبد الحكيم الخيواني.

ورغم مرور أكثر من عامين على اتفاق الهدنة الذي رعته الأمم المتحدة بين الحكومة والحوثيين، فإن القبضة الأمنية الحوثية، وفق المصادر، زادت بصورة أكبر مما كانت عليه أثناء الحرب، وأنها تصاعدت مع بداية الهجمات على الملاحة في البحر، لإدراك الجماعة أن قطاعاً عريضاً من السكان يعارضون مثل هذه العمليات لأنهم كانوا يتطلعون لإعلان التوقيع على خريطة الطريق بشأن السلام والبدء في صرف المرتبات وفتح الطرقات بين المحافظات.

عنصر من ميليشيا الحوثي يفتش رجلاً عند نقطة تفتيش في صنعاء (إ.ب.أ)

نقمة شعبية

أوضحت المصادر اليمنية في صنعاء أنه ومع توقيف توزيع المساعدات الغذائية في مناطق سيطرة الحوثيين، والتي يعتمد عليها غالبية السكان في تلبية احتياجاتهم اليومية، وإفشال الجماعة التوقيع على خريطة الطريق ومعها تعطيل اتفاق صرف رواتب الموظفين المقطوعة منذ ثمانية أعوام، زادت النقمة الشعبية على الحوثيين، خصوصاً أن الناس يشاهدون حالة البذخ التي يعيشها قادة الجماعة، والطبقة الجديدة من الأغنياء الذين تم إيجادهم باستغلال إمكانات الدولة في تلك المناطق.

ووفق أحدث البيانات الأممية يعيش 82 في المائة من السكان في اليمن في فقر متعدد الأبعاد، ويعتمدون بشكل كبير على موارد السوق، إلى جانب الانخفاض المستمر في الدخل الحقيقي، حيث باتت الأسر معرضة للخطر بشكل زائد بسبب أزمة العملة الوطنية، وانخفاض قيمتها، وبالتالي ارتفاع تكاليف الغذاء.

وبموجب تلك البيانات الأممية، فإن عدم التوصل إلى اتفاق سلام سيعيق التعافي المالي، ويزيد من سوء حالة الغذاء، ويعمق الفقر، ويعيد إبراز الحاجة الملحة للمساعدات الإنسانية والتنموية لمعالجة انعدام الأمن الغذائي الزائد بين الأسر في البلاد.

وذكرت المصادر أن الرقابة التي كانت تفرض عن طريق ممثلي استخبارات الحوثيين في الأحياء أو عن طريق مسؤولي الحارات والمشرفين على توزيع مادة الطهي، تعززت خلال الفترة الأخيرة، حيث تم تجنيد مزيد من المخبرين في البنايات السكنية والحارات.

ولا تكتفي العناصر الأمنية الحوثية، طبقاً للمصادر، بمراقبة السكان أو الضيوف الذين يأتون لزيارتهم، بل تمتد إلى مراقبة أنشطتهم في مواقع التواصل الاجتماعي أو في المجموعات التي يتم تكوينها في تطبيق «واتساب»، ويتم من خلالها تناقل الأخبار أو المعلومات أو المقالات أو حتى النكات.

مستوى غير مسبوق

يؤكد سكان في صنعاء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن الرقابة الأمنية الحوثية بلغت مستويات غير مسبوقة، حيث يحصي المخبرون أنفاس المشكوك في ولائهم، خصوصاً المنحدرين من محافظات لا يمتلك الحوثيون فيها حاضنة اجتماعية.

وترى المصادر أن الإجراءات الاستخباراتية الحوثية المضاعفة تأتي ضمن مسعى الجماعة لإخافة الناس وإشعارهم أن عناصرها موجودون في كل مكان ويرصدون كل حركة، حتى لا يكون هناك أي تحرك شعبي أو انفجار مجتمعي نتيجة ازدياد حالة الفقر في مقابل الثراء الباذخ الذي أصبح ظاهراً على قادتها.

نزوح جديد لعشرات الآلاف وسط غموض حول مصير الهدنة

الجيش الإسرائيلي يكثف هجومه في غزة شمالاً وجنوباً

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توغلت قوات الجيش الإسرائيلي إلى داخل أحد أحياء مدينة غزة، يوم الخميس، وأخبرت الفلسطينيين أثناء دخول الدبابات بأن عليهم التحرك نحو الجنوب، كما قصفت في الوقت ذاته مدينة رفح الجنوبية، في حين تقول إنها المراحل الأخيرة من عملية ضد مسلحي حركة «حماس» هناك. وقال سكان حي الشجاعية في مدينة غزة الشمالية إنهم تفاجأوا بالدبابات المتوغلة التي أطلقت النار بعد الظهر، وسط هجمات لطائرات مسيّرة بعد القصف الليلة الماضية. وصرح محمد جمال (25 عاماً)، وهو من سكان مدينة غزة، لوكالة «رويترز»، قائلاً: «الوضع وكأن الحرب ترجع من جديد، عدة غارات دمرت بيوتاً كثيرة في المنطقة وهزت المباني». وأضاف: «نحن نتعرض لمجاعة في شمال غزة ويتم اصطيادنا من الدبابات والطيارات بلا أي أمل في أي وقف للحرب».

وذكرت قوات الدفاع المدني الفلسطينية أن الهجمات الإسرائيلية قتلت سبعة أشخاص على الأقل في حي الشجاعية، مشيرة إلى انتشار مخاوف من وجود المزيد من الضحايا تحت الأنقاض حيث لا يمكن لفرق الإنقاذ الوصول إليهم. وأظهرت مقاطع حصلت عليها «رويترز» نساء ورجالاً وأطفالاً يحملون الحقائب والطعام ويركضون في الشوارع بعد اندلاع الهجوم. وكان بعض الرجال يحملون أطفالاً مصابين، بعضهم ينزفون في أثناء الفرار.

نزوح الآلاف

وأحجم متحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن التعليق على تقارير عن وقوع قتلى في الشجاعية، في حين نددت «حماس» في بيان بالهجمات قائلة إن «القصف المكثف على حي الشجاعية شرق مدينة غزة، والذي بدأه جيش الاحتلال صباحاً، ونَشَره إنذارات بإخلاء الحي، والبدء في عملية توغل فيه، وارتقاء أعداد من الشهداء، ودفع عشرات الآلاف للنزوح عنه تحت وطأة قصف واستهداف ممنهج للمدنيين العزل؛ هو استمرار لحرب الإبادة التي تشنها حكومة الاحتلال الفاشية على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، بدعم وتغطية كاملة من الإدارة الأميركية الشريكة في هذه الجرائم».

أسرة تمشي وسط الدمار الذي سببه قصف إسرائيلي على حي الصبرة في مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

نازحون من حي التفاح بمدينة غزة في شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

من جانبها، أعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها فجرت عبوة ناسفة مزروعة مسبقاً ضد دبابة إسرائيلية شرق حي الشجاعية. وتتهم إسرائيل «حماس» بالاختباء بين المدنيين وتقول إنها تنصح النازحين بالابتعاد عن عملياتها ضد المسلحين. وقال أفيخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي على منصة «إكس»: «إلى جميع السكان والنازحين الموجودين في منطقة الشجاعية والأحياء الجديدة، التركمان والتفاح... من أجل سلامتكم عليكم الإخلاء بشكل فوري جنوباً على (شارع صلاح الدين) إلى المنطقة الإنسانية». وقال سكان ووسائل إعلام تابعة لـ«حماس» إن دبابات توغلت قبل الإعلان، وإن الناس من الحي الشرقي كانوا يركضون باتجاه الغرب تحت إطلاق النار، في حين أغلقت إسرائيل الطريق جنوباً.

مسيّرات فوق رفح

وفي جنوب قطاع غزة، أظهرت لقطات من طائرات مسيّرة على وسائل التواصل الاجتماعي، عشرات المنازل المدمرة في أجزاء من مدينة رفح المتاخمة لمصر، مع تدمير قرية السويدية الواقعة على الجانب الغربي من المدينة بالكامل، في حين لم يصدر الجيش الإسرائيلي تعليقاً على النشاط العسكري. كما دمر الجيش الإسرائيلي في رفح أيضاً عدداً من المباني بحسب شهود. وفي مدينة خان يونس شمال رفح، استهدفت طائرات إسرائيلية مدرسة كانت تؤوي ما وصفهم الجيش الإسرائيلي بـ«إرهابيين».

> «الوضع وكأن الحرب رجعت من جديد، عدة غارات دمرت بيوتاً كثيرة في المنطقة وهزت المباني»

ولم تفلح جهود الوساطة الدولية المدعومة من الولايات المتحدة حتى الآن في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار رغم استمرار المفاوضات وسط ضغوط غربية متواصلة تسعى إلى إدخال مزيد من المساعدات لقطاع غزة، ما تسبب في غموض حول مصير الهدنة. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت يوم الأربعاء إنه ناقش مقترحاته لحكم غزة بعد الحرب، والتي ستشمل فلسطينيين محليين وشركاء إقليميين والولايات المتحدة، لكنه وصف العملية بأنها ستكون «طويلة ومعقدة».

وقال مسؤولون أميركيون كبار لغالانت، الذي كان يزور واشنطن، إن الولايات المتحدة ستستمر في تعليق إرسالها لشحنة من الذخيرة الثقيلة لإسرائيل لحين إتمام مباحثاتها في هذه المسألة. وعلقت الولايات المتحدة الشحنة في أوائل مايو (أيار) بسبب مخاوف من أن تتسبب الأسلحة في مقتل المزيد من الفلسطينيين في غزة. وتقول «حماس» إن أي اتفاق يجب أن يفضي إلى إنهاء الحرب والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من القطاع، في حين تقول إسرائيل إنه حتى يتسنى لها القضاء تماماً على الحركة التي تدير غزة منذ 2007، فإنها لن تقبل إلا بوقف مؤقت للقتال.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن الحملة العسكرية الإسرائيلية أدت حتى الآن إلى مقتل 37765 فلسطينياً، وخلفت القطاع المكتظ بالسكان في حالة خراب. ولا تفرق إحصاءات وزارة الصحة في القطاع بين القتلى من المدنيين والمسلحين، لكن مسؤولين يقولون إن أغلب القتلى من المدنيين. وفي المقابل، فقدت إسرائيل 314 جندياً في غزة، وتقول إن ما لا يقل عن ثلث الفلسطينيين القتلى من المسلحين.

انتشار المجاعة

وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي نشبت بعد هجوم مباغت شنته حركة «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، يقول موظفو إغاثة إن القطاع لا يزال معرضاً لخطر المجاعة بشكل كبير؛ إذ يواجه ما يقرب من نصف مليون شخص مستويات «كارثية» من انعدام الأمن الغذائي.

وقال مسؤول في القطاع الصحي الفلسطيني إن وفاة طفلة أخرى في مستشفى «كمال عدوان» في وقت متأخر من مساء الأربعاء، رفعت عدد الأطفال الذين تُوفوا بسبب سوء التغذية والجفاف إلى 31 على الأقل، مضيفاً أن الحرب تزيد من صعوبة تسجيل مثل هذه الحالات. وتنفي إسرائيل اتهامات بأنها خلقت ظروف المجاعة، وتلقي باللوم على وكالات الإغاثة في مشكلات التوزيع، وتتهم «حماس» بالسيطرة على المساعدات، وهي اتهامات تنفيها «حماس».

وتسبّبت الحرب في كارثة إنسانية في قطاع غزة المحاصر والذي يبلغ عدد سكانه 2,4 مليون نسمة، يعاني نحو نصف مليون منهم من الجوع بمستويات «كارثية»، وفقاً لتقرير صدر الثلاثاء عن إطار التصنيف المتكامل للأمن الغذائي (IPC) الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة. وإضافة إلى ذلك، تنعدم المياه في منتصف فصل الصيف في هذا القطاع المكتظ بالسكان.

وفي سياق متصل، أفاد مقدّمو رعاية صحية أميركيون عائدون من القطاع الفلسطيني، بأنّ العديد من المرضى الذين نجوا من الغارات الإسرائيلية يتمّ التخلّي عنهم أو يموتون في بعض المستشفيات التي لا تزال قائمة في غزة، وذلك بسبب عدوى ناجمة عن نقص معدّات بسيطة مثل القفّازات أو الأقنعة أو الصابون.

انتقادات للقضاة لتساهلهم مع طلباته

نتنياهو يسعى لتأجيل محاكمته 9 شهور بسبب الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تقدم طاقم الدفاع عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بطلب رسمي لتأجيل مسار محاكمته تسعة شهور «لأنه مشغول في إدارة الحرب»، وبسببها لا يستطيع إعداد نفسه للإدلاء بشهادته، وذلك على الرغم من أنه كان قد أبلغ المحكمة بأنه يستطيع الظهور أمامها مثل أي متهم آخر ولا حاجة لأن يترك منصبه كرئيس حكومة.

وكان من المفترض أن تنتهي مرحلة سماع شهود النيابة في أواسط يوليو (تموز)، قبل أن تخرج المحكمة إلى العطلة الصيفية حتى أواسط سبتمبر (أيلول) القادم، حين تبدأ مرحلة سماع شهادات الدفاع، وأولها شهادة نتنياهو نفسه. لكن محامي نتنياهو طلبوا إرجاء هذه المرحلة حتى مارس (آذار) 2025، بحجة انشغاله في إدارة الحرب.

وجاء في الطلب الذي قدمه محاموه إلى المحكمة المركزية في القدس، أنه «في الأيام العادية يتطلب الإعداد لسماع شهادة متهم بهذا الحجم فترة زمنية طويلة. وفي الواقع الحالي حيث يتعين على الدفاع إعداد رئيس الحكومة للشهادة في خضم الحرب، فإن الوقت المطلوب لإعداد رئيس الحكومة للشهادة، بما لا يمس حقوقه ودفاعه، طويل جداً».

كما طلب محامو الدفاع عقد جلسة قبل بدء مرافعة الدفاع بشأن «طلب الحماية» الذي سيقدمونه، والذي من المتوقع أن يطالبوا فيه بـ«إسقاط لائحة الاتهام بسبب إخفاقات ومخالفات في عملية التحقيق وإنفاذ انتقائي للقانون» من قبل الشرطة وأجهزة التحقيق في ملفات فساد نتنياهو. وهذا أيضاً يتطلب عدة شهور أخرى، ما يعني أنه يرمي إلى تمديد المحاكمة ستة شهور إضافية على الأقل، وفق رأي المحامين.

والمعروف أن نتنياهو متهم بثلاث قضايا فساد كبيرة، تتعلق بتلقي الرشى وخيانة الأمانة والاحتيال. وقال محامو الدفاع عن المتهمين الآخرين في هذه القضايا، وهم شاؤول وإيريس ألوفيتش وأرنون موزيس، للمحكمة إنهم يعتقدون كذلك أن هناك حاجة إلى «فترة زمنية طويلة» للتحضير لمرافعة الدفاع في القضايا المنظورة، وإنهم يتفقون مع الحجج التي قدمها محامو رئيس الحكومة في هذا الشأن.

وإذا ما وافقت المحكمة على طلب نتنياهو، فإن مرحلة الدفاع في محاكمته في قضايا الفساد، ستبدأ بعد أكثر من أربع سنوات من بداية محاكمته في مايو (أيار) 2020، علماً أن المحاكمة توقفت عدة مرات بسبب الجدل الذي أثاره الدفاع حول مواد التحقيق وجائحة «كوفيد» وإغلاق المحاكم بسبب الحرب. وواجهت المحكمة انتقادات بسبب تساهلها مع نتنياهو بشكل عام، كما أن هناك تخوفاً من أن تستجيب المحكمة لطلبه.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أنه «في الأسابيع الأخيرة، لم تعقد جلسات استماع في محاكمة نتنياهو، ولم يستغل القضاة هذا الوقت، ولم يحددوا جدولاً زمنياً لمرافعات الدفاع، ولم يطلب القضاة من محامي الدفاع تحديد مواعيد للجلسات إلا بعد تقديم طلب بهذا الشأن من النيابة العامة. وكان مقرراً عقد جلسة الاستماع في هذا الشأن في 9 يوليو المقبل».

وتتهم المعارضة نتنياهو باتباع سياسات تخدم مصالحه الشخصية للاستمرار في منصبه، كما تتهمه بالعمل على إطالة أمد الحرب على قطاع غزة إلى أجل غير مسمى بهدف البقاء في السلطة وأيضاً المماطلة في المحكمة. وتقول المعارضة: «لقد توجهت جهات قضائية إلى المحكمة العليا بطلب إخراج نتنياهو من منصبه إلى حين انتهاء المحكمة؛ إذ سيكون صعباً عليه أن يدير شؤون الدولة ويتفرغ للمحكمة في ذات الوقت. غير أن نتنياهو ظهر أمام المحكمة وتعهد بأن يعطيها كل ما تحتاجه من وقت، وتعهد بألا يؤثر عمله (كرئيس للوزراء) على سير المحاكمة».

نتنياهو يصل إلى المحكمة الجزائية في يونيو 2023 (إ.ب.أ)

مقتل قائد فرقة قناصة إسرائيلي وإصابة 16 جندياً في جنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي أن ضابطا إسرائيليا قتل وأصيب عدد آخر بانفجار قنبلة زرعت على جانب الطريق في أثناء عمله في مخيم جنين للاجئين شمال الضفة الغربية في وقت مبكر من أمس الخميس.

ويدعى الضابط القتيل النقيب ألون ساكجيو (22 عاماً) وهو قائد فرقة قناصة في وحدة الاستطلاع حاروف التابعة للواء كفير، من الخضيرة. وكان الجيش الإسرائيلي نفذ غارة ليلية في جنين بهدف اعتقال أعضاء في شبكة «حماس» في المدينة ومخيم اللاجئين المجاور. ووفقا لتحقيق أولي للجيش الإسرائيلي، أصيبت ناقلة جند مدرعة من طراز «نمر» بقنبلة زرعت تحت طريق في جنين خلال العملية، حوالي منتصف ليل الأربعاء والخميس. وأصيب الجنود الموجودون داخل ناقلة الجنود المدرعة بجروح طفيفة جراء الانفجار. ومع وصول قوات إضافية إلى مكان الحادث للعمل على إخلاء الجنود الجرحى، انفجرت قنبلة أخرى، ما أدى إلى مقتل النقيب ساكجيو وإصابة جنود إضافيين.

وأعلنت «حركة الجهاد الإسلامي» مسؤوليتها عن الهجوم. وإجمالا، أصيب 16 جنديا بجروح جراء القنابل، إصابة أحدهم خطيرة وخمسة أصيبوا بجروح متوسطة والباقون جروحهم طفيفة. وقبل أن تسير ناقلة الجنود المدرعة على طول الطريق الذي وقع فيه الهجوم، كانت جرافة عسكرية من طراز D9 وحفارة قد قامت بتطهير الطريق للكشف عن أي أجهزة متفجرة محتملة.

وغالبا ما تقوم المقاومة في جنين في كثير من الأحيان بزرع العبوات الناسفة تحت الطرق لمهاجمة القوات الإسرائيلية التي تنفذ مداهمات اعتقال. ومع ذلك، لم يتم اكتشاف العبوة الناسفة الكبيرة بواسطة الجرافة، ويعتقد الجيش أنه تم زرعهما على عمق أكبر من المعتاد في الأرض. وكان الجيش الإسرائيلي يحقق أيضا في كيفية تفعيل القنابل، سواء سلكيًا أو لاسلكيًا. وكان الضابط القتيل والمصابين جميعهم خارج مركبتهم المدرعة عندما انفجرت القنبلة الثانية، بحسب التحقيق الأولي للجيش الإسرائيلي.

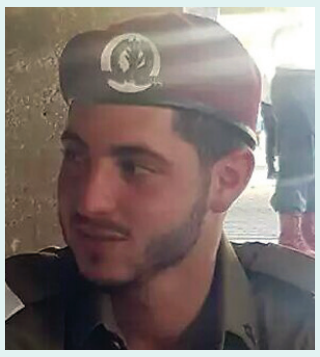

الضابط القتيل (مواقع إسرائيلية)

السفيرة الأميركية: نركّز على منع التصعيد وإيجاد حل دبلوماسي

سفارات تجدّد تحذير رعاياها من السفر إلى لبنان إثر تصعيد المواجهات

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد عدد من السفارات في بيروت، أبرزها الولايات المتحدة الأميركية، تحذيرها لمواطنيها من عدم السفر إلى لبنان، في وقت تتصاعد فيه التهديدات الإسرائيلية التي وصل آخرها إلى حد تهديد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بإعادة لبنان إلى «العصر الحجري إذا ما فشلت الجهود الدبلوماسية».

وأعربت فرنسا الخميس عن «قلقها الشديد حيال خطورة الوضع في لبنان»، لافتةً إلى تصاعد أعمال العنف على الحدود مع إسرائيل «في شكل دراماتيكي»، وداعيةً «جميع الأطراف إلى أكبر قدر من ضبط النفس». وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية كريستوف لوموان إن فرنسا التي تطلب «تنفيذ القرار (1701) الصادر عن مجلس الأمن الدولي»، تبقى «ملتزمة تماماً الحؤول دون أي خطر تصعيد على الخط الأزرق والتوصل إلى حل دبلوماسي».

يأتي ذلك في وقت تستمر فيه الجهود الداخلية والدولية لمنع توسع الحرب، وهو ما كان محور الاتصال الذي تلقاه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي من وزير خارجية النمسا ألكسندر شالنبرغ، فقد بحث خلاله الوضع في جنوب لبنان والمنطقة، والاتصالات الدولية الهادفة إلى وقف الاعتداءات الإسرائيلية.

كذلك رأس ميقاتي اجتماعاً وزارياً لبحث الخطوات التي تقوم بها الحكومة لدعم الأهالي في الجنوب، بسبب العدوان الإسرائيلي المستمر، بالإضافة إلى تقييم ما نُفذ حتى الآن، واقتراح خطوات إضافية لمواكبة أي طارئ في حال حصوله.

تستمر الجهود الداخلية والدولية لمنع توسع الحرب بين القوات الإسرائيلية و«حزب الله»

في غضون ذلك، أجرى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال، عبد الله بو حبيب، في بروكسل، مباحثات مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي، في إطار جولة تأتي في سياق متابعة مساعي لبنان إلى خفض التصعيد، وتجنب حرب واسعة في الجنوب تنذر بحرب إقليمية مفتوحة. والتقى بو حبيب الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن جوزيب بوريل؛ إذ بحثا الوضع في لبنان والمنطقة والنظر في إمكان إسهام الاتحاد الأوروبي في تخفيف التصعيد والتوتر في جنوب لبنان.

السفيرة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون متحدثة بمناسبة الذكرى الـ248 لعيد الاستقلال الأميركي (السفارة الأميركية)

كما اجتمع بو حبيب، في مقر الاتحاد الأوروبي، مع سفراء الاتحاد للدول الـ27 في اللجنة السياسية والأمنية، وتم التداول في الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة وسبل دعمه والجيش، والمبادرات الدبلوماسية القائمة ضمن إطار الحل السياسي وخفض التصعيد.

سفارات تجدّد تحذيرها... والسفيرة الأميركية: لحظة حاسمة

والخميس، جدّدت السفارة الأميركية دعوتها إلى مواطنيها لتجنب السفر إلى لبنان، بسبب الوضع الأمني الذي قد يتبدّل، مذكرة إياهم بأن الحكومة اللبنانية لا تستطيع ضمان حمايتهم إذا ما تدهور الوضع الأمني بصورة مفاجئة.

ووصفت السفيرة الأميركية لدى لبنان، ليزا جونسون، في كلمة لها بمناسبة الذكرى الـ248 لعيد الاستقلال الأميركي، الوضع بـ«اللحظة الحاسمة» في المنطقة، وقالت: «لقد استمر الصراع بما فيه الكفاية، ونحن، بدءاً من الرئيس بايدن إلى كل موظف في هذه السفارة، نركّز على منع مزيد من التصعيد وإيجاد حل دبلوماسي يُنهي المعاناة على جانبي الحدود. نحن بحاجة إلى حل هذه الصراعات -سواء في غزة أو على الخط الأزرق- بسرعة ودبلوماسية. وكما قال آموس هوكستين في بيروت الأسبوع الماضي، فإن هذا أمر ملحّ وقابل للتحقيق على حد سواء».

وبعدما كانت معلومات قد أشارت إلى أن روسيا بدورها جدّدت تحذير رعاياها من السفر إلى بيروت، نُقل عن السفير الروسي تأكيده أن بلاده لم تصدر بياناً جديداً بهذا الشأن، إنما لا يزال التحذير، الذي سبق أن صدر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ساري المفعول.

ويأتي ذلك، بعدما دعت، الأربعاء، كل من هولندا وألمانيا، مواطنيهما إلى مغادرة لبنان في أقرب وقت، بسبب خطر التصعيد عند الحدود الجنوبية. وقالت وزارة الخارجية الألمانية إن «التوترات عند المنطقة الحدودية مع إسرائيل يمكن أن تشهد تصعيداً في أي لحظة»، متحدثة عن «خطر متزايد لوقوع هجمات إرهابية في لبنان قد تستهدف الغربيين أو الفنادق الكبيرة».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قد أعلن، الأربعاء، في ختام زيارة إلى واشنطن أنّ الدولة العبرية «لا تريد حرباً» في لبنان، لكنها يمكن أن تعيده إلى «العصر الحجري» إذا ما فشلت الجهود الدبلوماسية. وقال: «لا نريد الدخول في حرب، لأنها ليست في مصلحة إسرائيل. لدينا الإمكانية لإعادة لبنان إلى العصر الحجري، لكننا لا نريد القيام بذلك».

وحتى الآن لم تنعكس هذه التحذيرات سلباً على حركة المسافرين في المطار، لا سيما أن اللبنانيين يعوّلون بصورة أساسية على المغتربين، لقناعتهم بأنه لن يأتي السائحون إلى لبنان في هذه المرحلة التي يمرّ بها والوضع الأمني غير المستقر.

وفي هذا الإطار، أكد رئيس نقابة أصحاب مكاتب السياحة والسفر، جان عبود، أنه ابتداءً من 4 و5 شهر يوليو (تموز) ستشهد حركة المطار ارتفاعاً وزيادة في الحجوزات التي ستصل إلى 100 في المائة، مشيراً إلى أن «حركة الوافدين ستتعدى الـ12 والـ13 ألف راكب يومياً، وعدد الطائرات سيتعدى الـ80 و85 طائرة يومياً»، متحدثاً عن أن «هناك مؤشرات إيجابية جداً لوضع طائرات إضافية، ليصبح العرض موازياً للطلب».

قتيل وأكثر من 20 إصابة

عودة التصعيد إلى الجنوب: غارات على النبطية والبقاع

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد التصعيد إلى جبهة الجنوب، التي كانت قد شهدت تراجعاً في المواجهات، خلال الأيام الأخيرة، وذلك عبر استهداف مناطق، للمرة الأولى، في عمق الجنوب والبقاع الغربي، حيث سجّل سقوط قتيل وعدد من الإصابات.

وبعد ظهر الخميس، استهدفت طائرة مُسيّرة دراجة نارية في بلدة سحمر بالبقاع الغربي، حيث أعلن «الدفاع المدني» اللبناني سقوط قتيل أشارت المعلومات إلى أنه عنصر في «حزب الله»، ليعود بعدها الحزب ويعلن تنفيذ «هجوم جوي بمُسيرات انقضاضية على موقع الناقورة البحري، ما أدى إلى اشتعال النيران في الموقع وسقوط مَن بداخله بين قتيل وجريح».

وفي حين لم يعلن «حزب الله» هوية القتيل، قال «الدفاع المدني»، عبر حسابه على منصة «إكس»، إن «عناصره قاموا بتأمين السلامة العامة في سحمر، على أثر غارة جوية إسرائيلية استهدفت البلدة، وأدت إلى سقوط شهيد كان على متن دراجة نارية»، مشيراً إلى أن «جهات أخرى تولّت نقل جثمانه إلى المستشفى».

وقبل ذلك، كان قد سجّل غارة على بلدة حولا، وتعرضت بلدة الناقورة وأطرافها لقصف مدفعي فوسفوري، وفق ما أفادت «الوطنية»، مشيرة كذلك إلى أن غارة جوية استهدفت، بعد الظهر، منزلاً في بلدة عيترون ودمّرته بالكامل.

هذا، وسجل خرق لجدار الصوت، وعلى دفعتين في أجواء منطقتي النبطية وإقليم التفاح وعلى علو منخفض مُحدثاً دوياً قوياً.

وشهد الجنوب تصعيداً في القصف الإسرائيلي، خلال ساعات الليل، وسُجّل استهداف هو الأول من نوعه في مدينة النبطية منذ أسابيع، حيث شنّ الطيران الإسرائيلي، قبيل منتصف ليل الخميس، غارة جوية مستهدفاً مبنى مؤلفاً من طبقتين في حي المشاع بالنبطية، ودمّرته بالكامل، ما أدى إلى إصابة أكثر من 20 شخصاً، وإلحاق أضرار بعشرات المنازل والسيارات، وفق ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وفي حين عملت الجرافات على الأنقاض والركام، لفتت «الوطنية» إلى تحوّل الحي الذي يقع فيه المبنى المستهدَف إلى ساحة حرب، وتسجيل دمار كبير وأضرار بعشرات المنازل والمباني السكنية المجاورة، وألحقت فيها فجوات واختراقات بالجدران والشرفات، فضلاً عن تحطم نوافذ المنازل بالحي المستهدف والأحياء المجاورة له.

موسم «كارثي» يشمل المنتجعات البحرية وبيوت الضيافة... وشاطئ صور ينجو

الحرب تقوّض النشاط السياحي في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يرفع رواد شاطئ مدينة صور رؤوسهم نحو السماء لتعقب مسار طائرة حربية إسرائيلية خرقت للتو جدار الصوت، وترمي البالونات الحرارية خلفها لحظة إخلاء الأجواء اللبنانية، ويبدأون بالرقص على أنغام أغنية حماسية لجوليا بطرس. هنا، لا تمنع الحرب الدائرة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رواد الشاطئ من الاستمتاع ببحر المدينة وشمسها، رغم أن القصف لا يبعد أكثر من 10 كيلومترات عنه، بينما تخلو المنتجعات الواقعة جنوب المدينة من أي حركة، مما يعكس واقع النشاط السياحي في جنوب لبنان، الذي تدهور بفعل الحرب.

شاطئ مدينة صور بجنوب لبنان (الشرق الأوسط)

شاطئ مدينة صور

وأصرّت بلدية صور على تجهيز الخيم البحرية لاستقبال المواطنين على شاطئها الجنوبي في الأسبوع الأول من الموسم السياحي الصيفي. يقول رئيس محمية شاطئ صور علي بدر الدين لـ«الشرق الأوسط» إن الموسم الصيفي «بدأ باكراً هذا العام، في رسالة تحدٍ واضحة بأن صور لن ترضخ للتهديدات الأمنية، وقررت أن تستمر كعادتها بنشاطها السياحي الصيفي عبر افتتاح موسم الخيم البحرية، ودعوة المواطنين إلى الاستجمام والاستمتاع بأجمل الشواطئ الرملية على ساحل المتوسط».

آلاف المواطنين قصدوا شاطئ المدينة في الأسبوع الأول لافتتاح الخيم البحرية. قررت أمل وزني، صاحبة إحدى الخيم، المضي في استثمارها رغم المخاطر الناجمة عن الحرب في الجنوب. وتعرب في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن تفاؤلها بالموسم السياحي رغم المخاطر وأصوات القصف. تقول: «صور آمنة إلى حدٍ ما، ولم يسبق أن تعرّضت المدينة إلى قصف إسرائيلي مباشر، فالمدنية لها حيثياتها وحساباتها، وأعتقد بأن التعرّض لها سيكلف العدو كثيراً».

يدرك السياح هذا الجانب، بعد نحو 9 أشهر للحرب، لم تتعرّض خلالها المدينة لأي قصف، بينما تعرّضت أطرافها لقصف 4 مرات. يقول محمد سمارة، ابن بلدة مجدل عنجر البقاعية، الذي قاد سيارته لساعتين ونصف الساعة من شرق لبنان إلى جنوبه، إنه قرر أن يقضي وقتاً على الشاطئ برفقة أصدقائه. لا يخفي محمد خوفه من أجواء الحرب وأصوات الطائرات، لكنه فوجئ بأعداد الرواد على شاطئ صور.

كارثة سياحية

لكن المشهد على شاطئ مدينة صور، لا يعبّر عن المشهد السياحي العام في الجنوب عموماً، بل يناقضه إلى حدٍ كبير. على الرغم من هذه الصورة الإيجابية في الشاطئ، فإن مجمل المرافق السياحية من فنادق وبيوت ضيافة وشاليهات ومنتجعات في الجنوب، تعيش النقيض، ويتحدث أصحابها عن «كارثة».

فعلى بُعد 5 كيلومترات جنوب مدينة صور، يقع أحد أهم وأكبر المنتجعات السياحية في المنطقة، يعمل به نحو 130 عاملاً، ويعيلون 70 عائلة بالحد الأدنى. لم يجرؤ معظم زبائن المنتجع على زيارته بعد، وهو يبعد مسافة 10 كيلومترات عن الحدود. يقول مدير المنتجع بلال جزيني لـ«الشرق الأوسط» إن نسبة الإشغال تراجعت بنسبة تجاوزت الـ90 في المائة. ويشير الى أن الحرب الدائرة في جنوب لبنان «أثرت بشكل كبير في عمل المنتجعات من صور حتى الناقورة»، لافتاً إلى أن عدداً كبيراً منهم «قرر عدم فتح أبوابه هذا الموسم لتجنب الخسائر، ذلك أن المصاريف التشغيلية للمنتجعات مكلفة، والمردود يوازي صفراً».

فنادق ومنتجعات الأنهار

ويصف رئيس الاتحاد اللبناني للنقابات السياحية علي طباجة، واقع المؤسسات السياحية في جنوب لبنان بـ«الكارثي». ويتوقع أن يكون الموسم معدوماً، خصوصاً في المناطق التي تشهد قصفاً إسرائيلياً. أما في المناطق المتاخمة لمناطق الاشتباك في النبطية وجزين والزهراني، فلا تتعدى نسبة الإشغال 30 في المائة.

وبالنسبة لحجم الخسارة المحتملة للقطاع السياحي نتيجة الحرب، يقول طباجة إنه من الصعب توقع حجم الخسائر كون غالبية المؤسسات السياحية غير مسجلة، لا سيما بيوت الضيافة التي نشأت في السنوات الأخيرة، ويشير إلى أن عددها يفوق بكثير الأرقام المعلن عنها لدى وزارة السياحة وتُقدر بنحو 500 بيت وشاليه، أما بالنسبة للفنادق، فعددها قليل في الجنوب، حيث لا يتعدى عددها 25 فندقاً في محافظتَي الجنوب والنبطية.

ويشير طباجة إلى أن معظم المنتجعات والاستراحات التي تقع على ضفاف الليطاني مقفلة ولم تفتتح الموسم الصيفي بعد نظراً لقربها من مناطق المواجهات.

وفي هذا السياق، يقول عبد الرحمن سبيتي، صاحب متنزه سياحي وفندق على ضفاف الليطاني في بلدة كفرصير جنوب لبنان، إنه لا سياحة دون أمن واستقرار، وإن العمل متوقف في المنتجع، مشيراً إلى أن أصحاب مئات المتنزهات والمنتجعات على ضفاف الليطاني يشاطرونه الحال نفسها. ويقول سبيتي إن الناتج من القطاع السياحي في هذه المنطقة «يضاهي الناتج من القطاعات الأخرى مثل الزراعة والصناعة، حيث تقوم مؤسسته السياحية وحدها بتوظيف نحو 70 موظفاً خلال الموسم».

ويبدو سعيد شريم، صاحب شاليه في بلدة حومين الفوقا، أكثر تشاؤماً، إذ يصف الموسم بـ«الكارثي»، مشيراً إلى أنه في السنتين الماضيتين «كانت الحجوزات كاملة»، أما هذه السنة «فلا يوجد سوى حجز واحد يتيم»، ولا يستبعد إلغاءه من الزبون بعد القصف الإسرائيلي على أطراف منطقة حميلة القريبة من بلدة حومين الفوقا.

انسحاب مرشحَين محافظَين بعد تصويت اليوم... وتوقعات بجولة ثانية

ظل ترمب على الانتخابات الرئاسية الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في اللحظات الحساسة من المناظرات الرئاسية الإيرانية المتلفزة، استحضر المرشحون لخلافة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي اسم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الشخص الذي ربما فعل أكثر من أي شخص آخر لتغيير مسار علاقة حكام إيران مع العالم في السنوات الأخيرة.

وانسحب مرشحان من المحافظين المتشددين أمس من الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة اليوم، ليبقى بذلك 4 مرشّحين وسط شعور واسع باللامبالاة العامة وتحديات اقتصادية كبيرة. ودُعي نحو 61 مليون ناخب للتوجّه إلى مراكز الاقتراع التي تفتح أبوابها، عند الساعة الثامنة صباحاً (3,30 بتوقيت غرينتش).

وأعلن عمدة طهران، علي رضا زاكاني، على منصة «إكس» صباحاً، أنّه لن يشارك في الانتخابات، بعد إعلان وزارة الداخلية انسحاب المرشّح أمير حسين قاضي زاده هاشمي (53 عاماً).

ومارست أطراف في التيار المحافظ ضغوطاً على المرشحين الأربعة في التيار، للاتفاق على مرشح واحد لخوض الانتخابات ضد المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان.

وأظهرت استطلاعات رأي حكومية تأخر كل من زاكاني وقاضي زاده هاشمي في الانتخابات التي سيتمّ خلالها اختيار بديل عن الرئيس إبراهيم رئيسي بعد مقتله في حادث تحطّم مروحية في 19 مايو (أيار).

وحثّ زاكاني الذي يرأس بلدية طهران منذ عام 2021، المرشّحَين المحافظَين الأوفر حظاً، وهما المحافظ المتشدّد سعيد جليلي، والرئيس المحافظ للبرلمان محمد باقر قاليباف، على «التوحّد» لتمثيل «جبهة الثورة» خيمة المعسكر المحافظ.

ومهما كانت نتيجة الانتخابات، فإنّ تداعياتها ستكون محدودة، لا سيما أنّ الرئيس يملك صلاحيات محدّدة، فهو مسؤول على رأس الحكومة عن تطبيق الخطوط السياسية الرئيسية التي يحدّدها المرشد علي خامنئي، البالغ من العمر 85 عاماً، الذي يتولّى السلطة منذ 35 عاماً.

ويتوقع الخبراء مشاركة منخفضة؛ بسبب خيارات الانتخابات المحدودة، بالإضافة إلى الاستياء الواسع النطاق؛ بسبب القمع المستمر للنساء بشأن الحجاب.

وبعد الوعد قبل نحو عقد من الزمن بفتح الاتفاق النووي الإيراني لطهران أمام بقية العالم، يواجه الإيرانيون بشكل عام ظروفاً اقتصادية قاسية وشرق أوسط أكثر غموضاً، حيث شهدت إيران بالفعل هجوماً مباشراً على إسرائيل لأول مرة.

وتقوم إيران أيضاً الآن بتخصيب اليورانيوم بمستويات قريبة من الأسلحة، ولديها ما يكفي منه لإنتاج أسلحة نووية عدة إذا اختارت ذلك.

وخلال حملة الانتخابات، حذّر قاليباف، من أن الرئيس المقبل قد «يضطر إما إلى بيع إيران لترمب أو إشعال توتر خطير في البلاد»، إذا لم تحلّ المشاكل الاقتصادية. ولكن قاليباف أبدى استعداده للتفاوض مع أميركا، رغم أنه وجّه انتقادات للاتفاق النووي.

وأدى قرار الرئيس دونالد ترمب في عام 2018 بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني إلى إعادة فرض العقوبات الساحقة، وعزل طهران إلى حد كبير عن اقتصاد العالم. وقد زاد ذلك من حدة المناخ السياسي داخل إيران، الذي كان بالفعل يعاني من احتجاجات جماهيرية بسبب المشاكل الاقتصادية وحقوق المرأة. تلت ذلك سلسلة متصاعدة من الهجمات على سفن تجارية وناقلات نفط في أعالي البحار، بينما باشرت طهران أيضاً تخصيب اليورانيوم بمستويات قريبة من الدرجة العسكرية.

وصبّ هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فقط الزيت على نار تهدد الآن بحرق كل ركن تقريباً من الشرق الأوسط الأوسع. وأصبحت إيران طرفاً مباشراً في النزاع، بدعم الميليشيات، بما في ذلك «حماس»، و«حزب الله» في لبنان، وجماعة الحوثي في اليمن. وهجومها المباشر غير المسبوق على إسرائيل خلال الحرب جعلها طرفاً محارباً مباشراً في النزاع.

ووفقاً لتحليل نشرته وكالة «أسوشييتد برس»، فإن ما يحدث في كل من الحرب ومستقبل إيران قد يعتمد بشكل مباشر على الولايات المتحدة، التي يصفها زعماء الحكم الثيوقراطي في إيران بـ«الشيطان الأكبر»، بناء على التسمية التي تبناها المرشد الأول (الخميني) بعد ثورة 1979، ولا تزال تلعن في الأحداث الكبرى، مثل خطاب هذا الأسبوع للمرشد الإيراني علي خامنئي، البالغ من العمر 85 عاماً.

رغم المرارة، ظهر اسم الولايات المتحدة مراراً وتكراراً في الحملة. وحذّر خامنئي هذا الأسبوع من دعم المرشحين الذين «يعتقدون أن جميع طرق التقدم تمر عبر أميركا»، في انتقاد مبطن للمرشح الإصلاحي الوحيد في السباق، مسعود بزشكيان، الذي تبنى بشكل كامل العودة إلى الاتفاقية النووية لعام 2015.

ومن بين المرشحين الستة للرئاسة في البداية، الذين انسحب اثنان منهم بحلول الخميس، ظهر ترمب مراراً وتكراراً كموضوع في المناظرات التلفزيونية. أحدهم المرشح المتشدد السابق أمير حسين قاضي زاده هاشمي، الذي زعم أنه إذا فاز ترمب بالانتخابات الرئاسية الأميركية «يمكننا التفاوض معه، وفرض مطالبنا عليه».

لكن هذا لم يكن رأي رجل الدين مصطفى بورمحمدي، الذي حذّر من أن إيران يجب أن تشارك في محادثات الآن مع الولايات المتحدة قبل ولاية محتملة ثانية لترمب. ومع ذلك، قامت حملته بطباعة ملصق يظهر بورمحمدي وترمب أحدهما بجانب الآخر، معلناً: «أنا الشخص الذي يمكن أن يقف ضد ترمب!». وقال في المناظرة التلفزيونية الأولى: «من الممكن أن يعود ترمب، يجب أن ندخل الساحة ونصطاد الفرص».

واستعرض بورمحمدي قدراته في التفاوض، عندما أشار عدة مرات إلى لقائه الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بعد توقف الحرب الإيرانية - العراقية في نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

وسخر المرشح المتشدد سعيد جليلي أيضاً من منافسيه باعتبارهم «خائفين» من ترمب، متعهداً بمواجهته. وقال إن الحكومة السابقة استلمت ملف المفاوضات بـ800 عقوبة أميركية على إيران، ووصلت إلى 1500 عقوبة في نهايتها.

وبدوره، اتهم عمدة طهران، علي رضا زاكاني، الإصلاحيين بـ«الترهيب من ترمب».

من جهته، ذكر ترمب إيران أثناء حملته في الأيام الأخيرة. متحدثاً إلى بودكاست «أول إن»، وقال إنه أراد «إبرام صفقة عادلة مع إيران»، بينما حاول أيضاً الادعاء بأن حكومة إيران الثيوقراطية التي طالما دعت إلى تدمير إسرائيل كانت ستبرم صفقة دبلوماسية مع إسرائيل خلال رئاسته.

وأكد ترمب: «يمكن لطفل أن يبرم صفقة معهم، لكن بايدن لم يفعل شيئاً».

من المثير للاهتمام أن اسم الرئيس جو بايدن لم يُذكر خلال المناظرات الانتخابية الإيرانية. قبل وفاة رئيسي في حادث تحطم مروحية في مايو (أيار)، أجرت الولايات المتحدة تحت إدارة بايدن عدة جولات من المحادثات غير المباشرة مع المسؤولين الإيرانيين.

بينما ينتقد بايدن إيران بشدة، خصوصاً عقب وفاة مهسا أميني عام 2022، والاحتجاجات التي تلت ذلك حول حقوق المرأة، فتحت إدارته الباب أمام إيران للوصول إلى بعض الأصول المجمدة في الخارج. ويشمل ذلك صفقة شهدت تبادل الأسرى بين البلدين في سبتمبر، أي أقل من شهر قبل بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس».

ثم هناك مبيعات النفط الإيرانية. في حين أنها تخضع للعقوبات تقنياً، فقد أفادت إيران مؤخراً ببيع 2,5 مليون برميل يومياً، مع الحصة الكبرى التي تذهب على الأرجح إلى الصين، ربما بخصم.

ونسب وزير الخارجية الإيراني الأسبق، محمد جواد ظريف، الذي أبرم الاتفاق النووي في عهد الرئيس المعتدل نسبياً حسن روحاني، ويدعم الآن المرشح الإصلاحي بزشكيان، تلك المبيعات مباشرة إلى سياسات إدارة بايدن.

وقال ظريف، في إشارة غير مباشرة إلى المتشددين: «إن ارتفاع مبيعات النفط الخام لم يكن عملاً من قبل أصدقائنا، ولكن عندما جاء بايدن إلى السلطة، كانت لديهم سياسة لتخفيف حدة العقوبات. دع ترمب يأتي ويكتشف ما سيفعله أصدقاؤنا». وقال ظريف إن 1000 عقوبة أميركية أضيفت على العقوبات الإيرانية بعد تولي إبراهيم رئيسي قبل 3 سنوات.

وأجاب المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، على ظريف، قائلاً: «لا تقولوا إن ترمب لم يسمح ببيع النفط، وبايدن سمح بذلك، لم تتمكنوا من بيع النفط خلال 9 أشهر من حكومة بايدن».

ووصف ظريف ترمب بأنه «الرئيس الأكثر خبثاً في الولايات المتحدة». وقال: «السادة (المحافظون) كانوا يرددون الأدعية لكي يصبح رئيساً مرة أخرى!». ورفض ظريف الانتقادات إليه من المرشحين قاليباف وجليلي، وأشار إلى أنه مدرج على قائمة العقوبات الأميركية، وليس قاليباف أو جليلي.

على خلاف مستشار، قال بزشكيان في إحدى خطاباته الانتخابية أمام مهرجان للمنتجين والمديرين الشباب: «بكل تأكيد، كان ترمب نعمة لإيران. نهجه في فرض العقوبات جعلنا ننتبه إلى الإنتاج المحلي، وندرك أهميته. لدينا النفط والغاز، وكنا نغطي على جميع ما نهمله من خلال بيعهما. هذه العقوبات أيقظتنا».

في حين أن المحادثات الأوسع في فيينا مع القوى العالمية لإعادة تشغيل الاتفاق النووي انهارت، فقد يكون بايدن يحاول تكرار استراتيجية منذ فترة وجوده نائباً للرئيس في عهد باراك أوباما، وهي العمل بهدوء بشكل غير مباشر مع الإيرانيين نحو صفقة يمكن تقديمها لاحقاً على الطاولة. لكن كثيراً من السياسة الأميركية في الشرق الأوسط قد تم تقويضها بسبب حرب إسرائيل و«حماس».

وفي الوقت نفسه، الورقة الجامحة الحقيقية بالنسبة لإيران تأتي في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) عندما تجري الولايات المتحدة انتخاباتها الرئاسية. ومن المحتمل أن يشهد إعادة انتخاب بايدن استمراراً لنهج العصا والجزرة الذي تم استخدامه حتى الآن خلال فترته. لكن إذا أعيد انتخاب ترمب، فقد يحمل ذلك مزيداً من المناقشات حول صفقة، بينما يحمل أيضاً مخاطر.

وفي عام 2020، أمر ترمب بتوجيه ضربة بطائرة مسيرة، أسفرت عن مقتل العقل المدبر للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، بينما أصرّ على أنه يريد صفقة مع طهران. وصنّفت إدارة ترمب قوات «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية في أبريل (نيسان) 2015.

ويمكن أن تقلب أي حرب بين إسرائيل ولبنان، أو ربما هجوم الحوثيين على سفينة حربية أميركية، الحسابات بشكل جذري في كل من طهران وواشنطن. لكن في الوقت الحالي، تظل إيران والولايات المتحدة متشابكتين في التوتر، تماماً كما كانت الدولتان منذ عقود.

لوحة إعلانات تحمل صورة المرشحين للرئاسة معروضة في أحد شوارع طهران (رويترز) وفي الإطار ملصق انتخابي نشره المرشح المحافظ مصطفى بورمحمدي الذي تحدى دونالد ترمب

يتوقف كثير على «الشيطان الأكبر» بغضّ النظر عمن سيكون خليفة رئيسي

بوتين ومخبر ناقشا تطوير مشروعات البنية التحتية

موسكو وطهران تعززان «تعاوناً استراتيجياً» في مجال الطاقة

موسكو: رائد جبر

سارت موسكو وطهران خطوة إضافية نحو تطوير تعاون طويل الأمد في مجال الطاقة وقطاعات البنية التحتية، ووقّع عملاق الغاز الطبيعي الروسي «غازبروم» اتفاقية وُصفت بأنها استراتيجية مع شركة الغاز الوطنية الإيرانية لتنظيم الإمدادات الروسية.

وعكست تحركات موسكو قناعة لدى الكرملين بأن نتائج الانتخابات الرئاسية في إيران قد تكرس وضعاً جديداً يطلق مجالات أوسع للتعاون في كل المجالات، خصوصاً في مجال الطاقة. وكان ملف التعاون بعيد المدى محور مناقشات أجراها مساء الأربعاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع القائم بأعمال الرئيس الإيراني محمد مخبر. وقال الكرملين إن الطرفين بحثا خلال مكالمة هاتفية «سبل تعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات الرئيسية».

وأفاد بيان الرئاسة الروسية بأن الجانبين أعربا «عن رضاهما عن التعاون الناجح في مجال الطاقة ومشاريع البنية التحتية الكبرى بين البلدين». وفي الختام، تمنى بوتين للشعب الإيراني انتخابات رئاسية ناجحة وأعرب عن ثقته في تطور العلاقات الودية.

في السياق ذاته، جاء إعلان «غازبروم» عن توقيع مذكرة تفاهم وصفها الجانب الروسي بأنها «استراتيجية» مع شركة الغاز الوطنية الإيرانية. وتم توقيع المذكرة خلال زيارة رئيس شركة «غازبروم» أليكسي ميلر إلى إيران على رأس وفد من الشركة حيث التقى بوزير النفط الإيراني جواد أوجي.

وأشارت الشركة الروسية في بيان إلى أن الجانبين الروسي والإيراني ينطلقان من خلال هذه الشراكة من مبدأ مواصلة تطوير «التعاون الطويل الأمد المتبادل المنفعة». وأضافت: «عُقد اجتماع عمل بين ميلر والوزير أوجي، وناقش الطرفان خطوات تنفيذ المذكرة الموقعة ومجالات التعاون الأخرى في قطاع الطاقة».

ومن جهته، قال وزير النفط الإيراني: «حدث شيء عظيم وجيد اليوم للبلاد. في اللقاءات التي جمعت الشهيد رئيسي وبوتين، كان أحد المواضيع المطروحة بينهما هو نقل الغاز الروسي إلى إيران، الذي أتى ثماره، فخلال الأشهر الثلاثة الماضية، أجرى زملاؤنا في شركة الغاز الوطنية هذه المفاوضات مع شركة (غازبروم) الروسية، ولحسن الحظ شهدنا اليوم، بحضور الرئيس بالنيابة محمد مخبر، توقيع مذكرة لنقل الغاز الروسي إلى إيران»، بحسب ما نقلت وكالة «إيسنا» الإيرانية.

وأكد وزير النفط الإيراني أن إيران وروسيا تمتلكان أكثر من 60 في المائة من احتياطات الغاز في العالم، معتبراً هذه المذكرة نقلة مهمة في تاريخ العلاقات بين إيران وروسيا. وزاد أنه «من المؤكد أن هذا الموضوع سيحدث تغييرات جيدة في مجال الطاقة في المنطقة، إذ ستكون إيران على أتم الاستعداد لاستقبال هذه الكميات من الغاز ببنيتها التحتية وخطوط نقل الغاز».

وأوضح أوجي أن الإطار الرئيسي لبحث نقل الغاز من روسيا، الذي ناقشه الخبراء لفترة طويلة، كان رغبة الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي. وقال: «خلال فترة قصيرة، هناك استعداد لأن تتحول هذه المذكرة إلى عقد يضمن تطوراً متواصلاً للتعاون بين إيران وروسيا في هذا القطاع».

تعد هذه الزيارة الثانية لإدارة «غازبروم» إلى إيران خلال عام 2024. وكانت الزيارة السابقة في شهر مايو (أيار). والتقى ميلر في حينها بالنائب الأول للرئيس الإيراني محمد مخبر، وناقش الطرفان مجموعة واسعة من قضايا التعاون في قطاع الطاقة.

وبدا أن احتمال أن تكون إيران مقبلة على مرحلة جديدة في علاقاتها الإقليمية والدولية بعد الانتخابات الرئاسية دفع موسكو إلى التحرك سريعاً لتوفير المناخ الملائم لتطوير التعاون في مجالات أساسية ووضع أسس قانونية لتنسيق السياسات، وخصوصاً في مجال الطاقة.

وكانت شركة «غازبروم» أعلنت منذ سنوات استعدادها لتطوير التعاون مع طهران ودخول مجالات جديدة، بينها المشاركة في مشاريع إنتاج الغاز في إيران، فور رفع العقوبات الدولية المفروضة على الإيرانيين.

ووضعت الشركة الروسية العملاقة خططاً واسعة منذ عام 2015 لتحقيق قفزة في هذا الاتجاه. وفي ذلك الوقت، قال نائب رئيس شركة «غازبروم»، ألكسندر مدفيديف، إن أي تطور إيجابي في ملف رفع العقوبات أو تقليصها سوف يدفع مشروعات جديدة عملاقة بين الطرفين. لكن في الفترة الأخيرة، ومع تعرض روسيا لضغوط كبرى على خلفية رزم العقوبات الغربية المفروضة على كل القطاعات الرئيسية، بما في ذلك قطاع الطاقة، اكتسبت العلاقة مع إيران بعداً جديداً مهماً بالنسبة إلى موسكو التي نشطت تحركاتها مع شركاء إقليميين لتوفير طرق إمداد جديدة لمنتجاتها وآليات للالتفاف على العقوبات الغربية.

تقرير أممي: «خطر المجاعة» يمكن أن يصبح واقعاً خلال أشهر

نصف سكان السودان يواجهون «انعدام الأمن الغذائي»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

يواجه أكثر من نصف سكان السودان مستويات مرتفعة من «انعدام الأمن الغذائي الحاد»، وهو وضع فاقمته الحرب المدمرّة في البلاد، وفق ما أفاد تقرير أوردته الأمم المتحدة، الخميس.

ويشهد السودان حرباً منذ نيسان (أبريل) 2023 عندما اندلع القتال بين القوات الموالية لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي). أودت الحرب بعشرات الآلاف ودفعت الملايين للنزوح وتسببت في إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وأفاد التقرير بأنه بعد «14 شهراً من النزاع، يواجه السودان أسوأ مستويات من انعدام الأمن الغذائي الحاد» الذي يسجّله التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي IPC.

وأضاف أن الأزمة قد تؤثر على «نحو 25,6 مليون شخص»، بينهم 755 ألفاً في ظروف مجاعة و8,5 مليون آخرين يواجهون أوضاعاً «طارئة».

وأشار إلى «تدهور صارخ وسريع في وضع الأمن الغذائي» مقارنة بالأرقام السابقة التي نشرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي مع زيادة بنسبة 45 في المائة في عدد الأشخاص الذين يواجهون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وأضاف أن «النزاع لم يتسبب فقط في نزوح جماعي وتعطيل طرق الإمداد (...) بل أدى أيضاً إلى تقييد شديد لإمكان الوصول إلى المساعدات الإنسانية الأساسية، مما أدى إلى تفاقم الوضع المتردي بالفعل».

تحدث التقرير أيضاً عن «اختلال كبير في الخدمات الصحية وتلوث المياه وسوء الصرف الصحي وظروف النظافة».

ويأتي تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي بعد يوم على اتّهام خبراء في الأمم المتحدة القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» باستخدام التجويع سلاحاً في الحرب.

وقال الخبراء، وبينهم المقرر الخاص المعني بالحق في الوصول إلى الغذاء: «إن كلّاً من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع يستخدم الغذاء سلاحاً لتجويع المدنيين».

وأضافوا أن الحكومات الأجنبية التي تقدّم دعماً عسكرياً للطرفين في النزاع «متواطئة» في جرائم الحرب. وأشار تقرير الخميس إلى أن 14 منطقة في البلاد، حيث يقطن الملايين، تواجه «خطر المجاعة» الذي يمكن أن يصبح واقعاً بين يونيو (حزيران) وسبتمبر (أيلول) 2024.

وتعد المناطق التي تشمل الفاشر المحاصرة في شمال دارفور وأجزاء من العاصمة الخرطوم ومراكز رئيسية للنازحين في دارفور وجنوب كردفان، الأكثر تأثّراً بالقتال المباشر، وتخضع بعضها، بما فيها جزيرة توتي وسط الخرطوم لحصار من قبل الطرفين منذ أكثر من عام.

أطفال لاجئون سودانيون يتلقون العلاج في أبريل الماضي بمخيم حدودي في تشاد (أ.ب)

الأزمة قد تؤثر على نحو 25,6 مليون شخص، بينهم 755 ألفاً في ظروف مجاعة

وحذّرت هيئات إغاثية والأمم المتحدة مراراً من أن الأزمة الإنسانية الحادة يمكن أن تتدهور أكثر بكثير مع اتساع رقعة القتال، ما سيدفع المزيد من السكان إلى النزوح.

وأُجبر الآلاف هذا الأسبوع على الفرار من مدينة سنار بعد هجوم قوات الدعم السريع على منطقة جبل موية القريبة، وفق ما أفاد شهود عيان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، ما يعزز المخاوف من أن خط الجبهة ينتقل مجدداً نحو الجنوب والشرق. وتربط ولاية سنار التي تستضيف أكثر من نصف مليون نازح حالياً وسط السودان بالجنوب والشرق الخاضعين لسيطرة الجيش، حيث يحتمي مئات آلاف الأشخاص الآخرين.

وأفادت مديرة منظمة Mercy Corps الإنسانية، تجادا دوين ماكينا، بأن التقرير «يؤكّد ما يعرفه الأفرقاء الإنسانيون والمدنيون على الأرض: المجاعة على الأبواب».

وأضافت أن «التاريخ أظهر أنه بحلول موعد الإعلان الرسمي عن مجاعة، يموت الناس بالفعل بوتيرة مروّعة».

ولطالما حذّر العاملون في مجال الإغاثة من أن صعوبة الوصول إلى البيانات منعت الإعلان عن مجاعة شاملة، لكن الجوع يحصد الأرواح بالفعل في أنحاء البلاد. حتى في بورتسودان، العاصمة الجديدة بحكم الأمر الواقع الخاضعة لسيطرة الجيش، تكتظ مراكز النزوح بـ«رضّع أذرعهم (في مثل نحافة) العصي» تظهر عليهم «مستويات عالية بشكل خطير من سوء التغذية»، وفق ما أفاد برنامج الأغذية العالمي، الخميس.

وبحسب مدير برنامج الأغذية العالمي في السودان، إيدي رو، ما زال من الممكن «تجنّب مجاعة مباشرة» إذا حصلت الوكالات على ضمان «الوصول من دون قيود» والتمويل المناسب.

وبحلول يونيو، لم تموّل خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في السودان التي تبلغ قيمتها بالمجموع 2,7 مليار دولار، إلا بنسبة 17,3 في المائة.

طالت عسكريين وسياسيين من الجيش و«الدعم»

ما دلالات العقوبات الأوروبية ضد مسؤولين سودانيين؟

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

استهدفت عقوبات، فرضها الاتحاد الأوربي، قبل أيام، 6 شخصيات سودانية تمتلك قدرات سياسية وعسكرية ومالية، الأمر الذي أثار تساؤلات بشأن دلالتها وما تعنيه لمستقبل الحرب الممتدة لأكثر من 14 شهراً بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وتُظهر النظرة المدققة على أسماء ومسؤوليات مَن شملتهم العقوبات، جانباً من أهدافها، إذ عوقب مدير منظومة الدفاعات الصناعية العسكرية، ميرغني إدريس، والذي يُعد المسؤول الأول عن توريد السلاح للجيش السوداني، بما في ذلك الأسلحة والذخائر، فضلاً عما يُنسب إليه من دور في الحصول على مُسيّرات إيران، وصفقات السلاح في «السوق السوداء».

العقوبات طالت كذلك من جانب الجيش، قائد القوات الجوية، الطاهر محمد العوض، الذي سبق أن أدانه «الأوروبي» بشن غارات جوية عشوائية أوقعت مئات القتلى والجرحى في مختلف جبهات القتال، وعلى وجه الخصوص في الفاشر؛ عاصمة ولاية شمال دارفور.

وفي خطوة لافتة بسبب توجيهها ضد شخصية سياسية، عاقب «الأوروبي» الأمين العام لما يسمى «الحركة الإسلامية»، علي أحمد كرتي؛ لكن الرجل تتهمه قوى سياسية مناوئة بإشعال الحرب التي بدأت، في 15 أبريل (نيسان) من العام الماضي، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وينسب إليه البعض دوراً كبيراً في التأثير على قرار الجيش بمواصلة الحرب، وتعطيل المُضي نحو محادثات سلام.

وعلى مستوى «الدعم السريع»، طالت العقوبات قائدها في غرب دارفور، عبد الرحمن جمعة، والمتهم بارتكاب «فظائع وانتهاكات»، والتحريض على القتل بدوافع عِرقية، كما ضمت القائمة مستشاراً مالياً وزعيم قبيلة بارزاً لم يُذكر اسمه، من عشيرة المحاميد المتعاطفة مع «الدعم السريع» في غرب إقليم دارفور.

دبلوماسي رفيع في الاتحاد الأوروبي، مطّلع على الملف السوداني، تحدّث إلى «الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر اسمه، وقال إن «سياق العقوبات يستهدف إعطاء فرصة للحلول التفاوضية لحل أزمة السودان».

وأضاف الدبلوماسي أنه من «الصعب جداً» إيقاف الحرب، في ظل تلقي طرف لإمداد عسكري متواصل، في حين يبحث الطرف الآخر عن التزود بعتاد عسكري من مصادر متعددة.

ورأى الدبلوماسي أن «العقوبات الأوروبية على الأفراد وسيلة ضغط وردع لمنع وقوع مزيد من الانتهاكات ضد المدنيين حالياً ومستقبَلاً». وعدّ أنها كذلك «تنبيه إلى القدرة الأوروبية على رفع مستوى العقوبات لتطول قيادات عليا في الجيش السوداني و(الدعم السريع)، ولا يريد أن يلجأ إليها في الوقت الراهن، بما يصعّب أو يُعرقل مساعي عملية التفاوض السلمي».

وبشأن دلالة معاقبة القيادي الإسلامي كرتي، قال الدبلوماسي الأوروبي: «هذه رسالة تحذير للكف عن تصعيد القتال عبر كتائبه واختراقه للجيش السوداني، وقد تطول العقوبات المقبلة قيادات أخرى بارزة في الحركة الإسلامية».

بدوره قال المتحدث الرسمي باسم تحالف القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»، بكري الجاك، لـ«الشرق الأوسط»، إن العقوبات الأوروبية، إضافة إلى العقوبات الأميركية التي وجهتها لشركات تابعة للجيش و«الدعم»، تمثل سياسة «العصا والجزرة»، لكن لم يكن لها تأثير كبير على المجهود الحربي لدى الطرفين.

وأعرب الجاك عن ترحيب «تقدم» ودعمها آليات الضغط عبر العقوبات، وذلك على الرغم من إقراره بصعوبة الحديث عن فاعليتها وتأثيرها على الواقع الميداني.

ورأى الجاك أن «مخاطبة مخاوف ومصالح أطراف القتال ليست كافية، ومن المفترض أن تكون هناك رؤية واضحة من المجتمع الدولي للترتيبات المستقبلية، وهذا يتطلب مقاربة مختلفة، لكن هذه العقوبات في المرحلة الحالية نعدُّها (تحركاً إيجابياً) قد يسهم في وقف الحرب».

بدوره قال المحلل السياسي، الجميل الفاضل، إنه «يجب النظر لهذه العقوبات من زوايا عدة؛ لكونها استهدفت قائد سلاح الجو الذي يعتمد عليه الجيش السوداني بشكل أساسي في الحرب، وما يخلفه من وقوع ضحايا وسط المدنيين جراء الغارات الجوية».

وأضاف الفاضل أن إدراج القائد العسكري ميرغني إدريس ضمن العقوبات الأوروبية يرجع إلى «عدِّه المسؤول الأول عن التصنيع الحربي المرتبط بمصادر تمويل الحرب، ويقع عليه العبء الكبير في توفير السلاح للجيش السوداني».

كما لفت إلى أن معاقبة القيادي الإسلامي كرتي بمثابة «رسالة ذات مغزى، تودُّ من خلالها القوى الأوروبية أن تؤكد معرفتها الدقيقة وإلمامها التام بالصراع الدائر في السودان، وتورطه في الحرب وتأجيجها».

ووفق المحلل السياسي، فإن العقوبات الأوروبية على «الإسلاميين السودانيين» جرت بعناية بوصفهم «العقل المدبر للصراع في السودان، من أجل العودة إلى الحكم مرة أخرى».

وذكر الفاضل أن «الأوروبي يسعى، من خلال تلك العقوبات، لردع الفاعلين ومن يقفون وراء الحرب».

وعدّ أن العقوبات كذلك رسائل تحذيرية لبعض الأفراد الذين يموّلون الحرب.

لكن مسؤولاً عسكرياً سابقاً في الجيش السوداني ينظر إلى تلك العقوبات على أنها تُوجه في الأساس إلى قادة عسكريين فاعلين للكف عن الاستمرار في أفعال قد تُوقعهم تحت طائلة «جرائم الحرب»، وتعرّضهم للمساءلة القانونية داخلياً، أو ملاحقة جنائية في المحاكم الدولية.

خطة من 3 مراحل كشف عنها مسؤول عسكري مساء الأربعاء

الجيش السوري لتسريح آلاف المجندين والاعتماد على المتطوعين

دمشق: «الشرق الأوسط»

كشفت الحكومة السورية عن عزمها تغيير مفهوم الخدمة العسكرية الإلزامي وتحويل (الجيش العربي السوري) إلى جيش يعتمد على المتطوعين، من خلال عقود تطوع جديدة، وعن جدول زمني لتسريح عشرات الآلاف مع نهاية العام الحالي، ومثلهم العام المقبل.

القرارات كُشِف عنها، مساء الأربعاء، وستنفذ تباعاً، بهدف «تطوير» الجيش، مع «المحافظة على الجاهزية القتالية وتحقيق مصلحة أبناء الوطن»، على حد تعبير المدير العام للإدارة العامة في وزارة الدفاع، اللواء أحمد يوسف سليمان، في حوار مطوَّل مع التلفزيون السوري الرسمي، تحدث فيه عن 3 تحديات رئيسية تواجه القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة.

المسؤول العسكري فصل التحديات بـ«تعويض الفاقد في القوات الحكومية بعد سنوات طويلة من الحرب، وتطويرها، والانتقال إلى جيش يعتمد على المتطوعين»، وهذا الأمر «يحتاج إلى جدول زمني» على حد قوله.

المصادر المتابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن المؤسسة العسكرية بدأت منذ 6 أشهر تنفيذ خطة لإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، بإشراف مباشر من الرئيس السوري بشار الأسد القائد العام للقوات المسلحة. وتضمنت الخطة سلسلة من القرارات والإجراءات لترشيق الترهل الإداري عبر دمج عدد من الإدارات، منها استبدال «إدارة الكيمياء» بإدارة «الوقاية الكيميائية»، ودمج الأشغال العسكرية مع الإسكان العسكري، وإدارة النقل مع إدارة المركبات، وإدارة الحرب الإلكترونية بإدارة الإشارة، وغيرها.

ونوهت المصادر بأن إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية السورية تفرض نفسها، بعد التهتك الذي أصابها نتيجة الحرب الطويلة، والفساد الذي يضرب مفاصلها، إضافة إلى جفاف مواردها البشرية التي تعتمد على 3 مصادر، هي الخدمة الإلزامية والاحتياط والتطوع. وتسعى المؤسسة العسكرية إلى تعويض الفاقد من المتطوعين، و«تذويب» عناصر الميليشيات الرديفة التي تشكلت خلال الحرب داخل الجيش، بدلاً من دمجها في كتلة واحدة.

غير أن المصادر لفتت إلى أن فكرة الاعتماد على المتطوعين تمكن عناصر الميليشيات من غير السوريين، كالأفغان والباكستانيين والعراقيين (من الفصائل التي شكلتها الحرس الثوري الإيراني للحرب في سوريا بحجة الدفاع عن المقدسات الشيعية)، من الانضمام للجيش، بعد 5 سنوات من حصولهم على الجنسية السورية. ولفتت إلى أن روسيا، ومنذ تدخلها العسكري في سوريا - 30 سبتمبر (أيلول) عام 2015، طرحت فكرة إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية السورية، والأمر نفسه في الأجهزة الأمنية، لتقويتها ومنع تشتتها نتيجة تشكيل ميليشيات موازية مدعومة من إيران؛ إذ يرى الجانب الروسي ضرورة ملحَّة في حل تلك الميليشيات أو ضمها إلى القوات الحكومية، لتكون تبعيتها لدمشق التي بدأت منذ مطلع العام تنفيذ خطة إصلاح إداري في الأجهزة الأمنية بالتوازي مع خطة إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية.

سوريون بينهم شباب عند الحدود اليونانية ـ المقدونية ضمن موجة اللجوء نحو الاتحاد الأوروبي عام 2015 (إ.ب.أ)

اللواء سليمان في حديثه للتلفزيون السوري أكد أن هذه الإجراءات «شأن داخلي، وليست رسائل موجهة لأحد، وليست تحضيراً لحرب، بل استحقاق لا بد منه». وأوضح أن قرارات التسريح للعناصر المجندين والاحتياط ستتم على 3 مراحل «قابلة للتعديل زيادةً أو نقصاناً، حسب نسب الالتحاق»، وصولاً إلى تثبيت مدة الخدمة الاحتياطية بسنتين فقط، بالإضافة إلى تعديل سن دفع البدل النقدي عن الخدمة الاحتياطية، ليصبح 38 عاماً بدلاً من 40 عاماً.

تجدر الإشارة إلى أنه، وبعد 13 عاماً من الأزمة السورية التي شهدت الحرب، تعاني القوات المسلحة التي يُقدر إجمالي عدد أفرادها قبل عام 2011 بنحو 295 ألفاً، وقوات احتياط قوامها 314 ألفاً، من استنزاف مالي كبير وفاقد بشري، عقب مقتل وفقد الآلاف من الجنود في العمليات الحربية، وإصابة الآلاف بإعاقات منعتهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، بالإضافة لآلاف صرفوا من أعمارهم أكثر من 7 سنوات في الخدمة العسكرية؛ الأمر الذي ترك أثراً بالغ الخطورة على المجتمع السوري، يتمثل في فرار آلاف من الشباب السوري في سن الخدمة الإلزامية والاحتياط خارج البلاد؛ ما أفقد سوريا شريحة واسعة من قوة العمل الشابة، في ظل ظروف اقتصادية مترددية.

«أبو زينب اللامي» رفض الامتثال للقرار... وشكوك حول دور لـ«العصائب»

محاولة إقالة قيادي مقرب من طهران تهز «الحشد» العراقي

بغداد: فاضل النشمي

يلف الغموض قراراً اتخذته هيئة «الحشد الشعبي» بإزاحة أبو زينب اللامي عن موقعه رئيساً لجهاز أمنها، الذي يشغله منذ سنوات، وينظر إليه بوصفه من بين أقوى قيادات الهيئة والأكثر نفوذاً فيها، بالنظر لارتباطه بـ«كتائب حزب الله» الحليفة لطهران، على الرغم من نفيه في سنوات سابقة صلته بهذا الفصيل وولاءه لطهران. ويعكس القرار ديناميكية متغيرة بين الجماعات الشيعية، داخل الإطار التنسيقي والأجنحة المسلحة التابعة لها.

وقالت مصادر متقاطعة: «إن رئيس هيئة (الحشد الشعبي) أصدر قراراً بإقالة أبو زينب اللامي من منصبه بصفته مسؤول مديرية الأمن والانضباط في الهيئة، في حين أمر بتعيين نائب مدير أمن الحشد الشعبي علي الزيدي في منصب اللامي، (بشكل مؤقت)».وفي تطور لاحق، مساء أمس، زعمت مصادر أن هيئة الحشد تراجعت عن إقالة اللامي، الذي رفض الامتثال للقرار.

«أبو زينب اللازمي» كان مرشحاً للاستبعاد قبل اغتيال قاسم سليماني

«يتخذ قرارات منفردة»

وتتحدث مصادر عليمة بتفاصيل عمل اللامي ومركزه، عن أنه كان «يتخذ قرارات حاسمة من دون العودة إلى رئيس الهيئة فالح الفياض أو القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني».

وعلى الرغم من حالة الغموض القائمة فإن إقالة اللامي من منصبه كانت بمثابة «هزة شديدة التأثير في بيت الحشد»، وتكشف وفق مراقبين، أوجه الصراع الدائرة بين أجنحتها الموزعة بين فصائل لديها ولاءات داخلية وخارجية، لكن «ولاية الفقيه الإيرانية تتربع على قمتها». في المقابل، تتحدث أنباء عن أن قرار الإقالة صدر من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكن مصادر مطلعة تميل إلى الاعتقاد بأن «عصائب أهل الحق» وراء ذلك، وهي «من صك أمر الإقالة وبتوقيع رئيس الوزراء».

وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «إن أصل الإقالة مرتبط بالخلافات العميقة بين (كتائب حزب الله) و(عصائب أهل الحق)، والأخيرة ترغب في السيطرة على هيئة الحشد بالكامل».

وتفيد المصادر بأن العصائب «لديها رغبة شديدة في إطاحة رئيس الهيئة، فالح الفياض، إلى جانب غضبها الشديد على تصرفات اللامي الأخيرة، التي تتهمه بالمسؤولية عن هجمات طالت مطاعم أميركية في بغداد».

وكانت 3 مطاعم «كنتاكي» تعود لوكالات طعام أميركية تعرضت نهاية مايو (أيار) الماضي إلى هجمات بعبوات ناسفة بذريعة دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في حربها بغزة ضد الفلسطينيين.

ما علاقة هجمات «الكنتاكي»؟

ما حدث، والكلام للمصدر، هو رد العصائب على اللامي «إذ يعتقدون أنه يتصرف وفق أجندة خاصة غير مرتبطة برئيس الوزراء الذي يدعمونه بقوة، ويعدون أنفسهم أقرب حلفائه، وأكثرهم نفوذاً في حكومته». وكشف المصدر أن «أقرب المقربين لخلافة اللامي كان ليث الخزعلي، الشقيق الأصغر لقيس الخزعلي، أمين عام العصائب، لكن التعيين ذهب إلى قيادي شاب مقرب من الحركة، وهو علي الزيدي».

وزعمت المصادر، أن الهيئة في طريقها لامتصاص غضب اللامي، عبر نقله إلى منصب نائب رئيس الأركان، وهو أمر غير مؤكد حتى الآن.

صورة نشرتها منصات مقربة من الحشد الشعبي يظهر فيها «أبو زينب اللامي» إلى يسار الفياض

إلى ذلك، قال قيادي في «تحالف الإطار التنسيقي»، لـ«الشرق الأوسط»: «إن إقالة اللامي كانت على الطاولة حتى قبل مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس، بسبب قلق مرجعيات سياسية دينية شيعية من (توغله في ملفات فساد)، على حد تعبيره، لكن لا أحد يدري لماذا تأخر الأمر ونفذ الآن في هذا التوقيت».

من هو أبو زينب اللامي؟

برز اللامي، واسمه حسين فالح، أيام اندلاع حركة الاحتجاج في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وقالت مصادر حينها إنه مسؤول عن فرقة قناصة اغتالت ناشطين في الاحتجاج.

ويرأس اللامي جهاز الأمن في قوات الحشد الشعبي منذ عدة سنوات، وهو الجهاز المسؤول عن معاقبة قادة الحشد في حال خالفوا الأوامر أو التعليمات، وفقاً لمركز «أبحاث مكافحة الإرهاب» في «الأكاديمية العسكرية الأميركية».

وإضافة لوظيفته في «الحشد الشعبي»، يعد اللامي أحد أبرز قادة «كتائب حزب الله» في العراق، المصنف على لائحة الإرهاب الأميركية، كما أن واشنطن فرضت عليه عقوبات لدوره المزعوم في احتجاجات تشرين.

ووصف تقرير لوكالة «رويترز» نشر أواخر 2019، اللامي بأنه «شخصية قوية للغاية، ومخيفة على نطاق واسع، وكان له خط اتصال مباشر مع قائد (الحرس الثوري الإيراني) قاسم سليماني، بشكل مستقل عن أبو مهدي المهندس».

ونقلاً عن «رويترز»، فإن سياسيين عراقيين قالوا إن جهاز أمن الحشد برئاسة اللامي يدير فرعاً يسمى «الاستخبارات التقنية»، يرأسه شخص يدعى أبو إيمان، ويركز على إدارة عمليات مساومة بحق سياسيين ومسؤولين في وزارات عراقية مختلفة وقادة أمنيين.

وتشمل مهام مديرية أمن الحشد عمليات جمع أموال فاسدة، والسيطرة على الحدود العراقية السورية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتطوير وإنشاء قواعد تابعة لهم خارج إطار سيطرة الدولة العراقية.

الخنجر يعد بحل قريب... والحلبوسي متمسك بالوزن السياسي والانتخابي

«مبادرة سنية» لا تحرك المياه الراكدة في برلمان العراق

بغداد: حمزة مصطفى

تتعثر محاولات أحزاب سنية لحل الخلاف حول مرشح حاسم لمنصب رئيس البرلمان، وفي حين قدم زعيم حزب «السيادة» خميس الخنجر مبادرة للتسوية، يلف الغموض موقف زعيم حزب «تقدم» محمد الحلبوسي من المبادرة، ويتردد أنه يفرض شروطاً.

وتعقدت أزمة المنصب الشاغر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2023؛ بسبب فرض القوى الشيعية شبه وصاية على المرشح السني، فيما كان الحلبوسي يتمسك بالمنصب لأنه «يمتلك الأغلبية السنية».

وتعرض حزب «تقدم» لضربة كبيرة حين انشق عنه 11 نائباً، مطلع يونيو (حزيران) قبل أن يستعيد عدداً منهم الأسبوع الماضي.

وأعلن النائب زياد الجنابي، خلال مؤتمر صحافي، (الخميس)، رفقة 10 من أعضاء الحزب، انشقاقهم من «تقدم»، وتشكيل كتلة برلمانية تحمل اسم «كتلة المبادرة».

وأخيراً، أطلق خميس الخنجر مبادرة للتسوية، وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في محافظة نينوى رفقة محافظ نينوى ووزير التجارة، إن «الخلافات بين الكتل السياسية والأحزاب السنية حول اختيار رئيس البرلمان مسألة طبيعية».

وتابع الخنجر: «المعضلة في طريقها للحل في قابل الأيام». وأكد أن «الهم الأكبر هو استقرار المكونات، وهذا ينعكس على الاستقرار السني والشيعي أو الكردي».

ووفقاً للخنجر، فإن القوى السنية تختلف حول مرشح رئيس البرلمان، وليس بينها خلافات، وإن «كل شيء تحت السيطرة».

وكشف الخنجر عن «جهود كبيرة يبذلها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ومسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لحل القضية، وأن أخباراً سارة ستسمع قريباً».

محمد الحلبوسي متمسك بالوزن السياسي والانتخابي لحسم رئاسة البرلمان (إكس)

موقف الحلبوسي

ولم يرد حزب الحلبوسي على مبادرة الخنجر، لكن قيادياً سنياً أبلغ «الشرق الأوسط»، مفضلاً عدم الكشف عن هويته، أن «مبادرة الخنجر للترويج الإعلامي وليس لها أثر في مطبخ القرار السياسي».

وكانت منصات مقربة من حزب «تقدم» ألمحت إلى أن الحلبوسي لن يقبل أي مبادرة سياسية دون الاعتراف بأحقية حزبه في المنصب.

وعلق القيادي السني بالقول: «ما حصل لم يكن خلافاً فقط بل شبه قطيعة بين بعض القوى السنية التي باتت عينها الآن على المنصب بأي طريقة كانت، حتى لو تشجيع الآخرين على الانشقاق».

وأوضح القيادي أن «الأوزان الانتخابية اختلفت، سواء بشأن (تقدم) أو السيادة أو القوى السنية الأخرى، ما يعني حصول فراغ في الساحة السنية يتمثل بوجود 30 مقعداً برلمانياً سيكون الصراع على أشده بشأنها».

وقبل نحو شهرين كان حزب الحلبوسي يدرس 4 خيارات للتعامل مع أزمة البرلمان؛ تتمحور حول تعليق العمل في البرلمان، والانسحاب من الحكومة، أو الانسحاب من تحالف «إدارة الدولة» الذي شكّل الحكومة ويضم معظم القوى الشيعية والسنية والكردية، أو «الانسحاب من كل شيء»، على غرار ما فعله زعيم «التيار الصدري» قبل نحو عامين.

من جهته، قال مصدر مقرب من حزب «تقدم» إن «القوى السنية الآن تحولت إلى جزر منفصلة، متأثرة بتقاطع مصالح مع قوى الإطار التنسيقي»، وأشار إلى أن «الحل يبقى مرهوناً بالعودة إلى قواعد العمل التي تراعي الوزن السياسي والانتخابي».

وخلال الأسابيع الماضية نشط الحلبوسي في جولات مكوكية بين قواعده الشعبية في مدن الأنبار، في محاولة منه لتكريس زعامته في المناطق الغربية، وفقاً لمراقبين.

«لجنة برلمانية» أوصت بتعديل ضوابط «تأشيرات الزيارة» إلى السعودية

مصر: حبس متهمين بتسفير حجاج «غير نظاميين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصلت التحركات المصرية على مختلف الأصعدة من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار أزمة الحجاج «غير النظاميين»، حيث أدى آلاف المصريين مناسك الحج، بعد الدخول إلى السعودية عبر «تأشيرة زيارة» لا تسمح لحاملها بأداء الحج.

وأعلنت النيابة العامة، الخميس، فتح تحقيقات عاجلة مع شركات سياحة مسؤولة عن سفر الحجاج «غير النظاميين»، فيما قررت حبس اثنين، 4 أيام احتياطياً، من المتهمين المسؤولين عن سفر حاجة ووفاتها بالإسكندرية، وذلك بتهمة «التسبب خطأ في وفاة المجني عليها لمخالفتهما القوانين واللوائح وعدم توفير وسائل الانتقال وأماكن الإقامة ما أدى لوفاتها».

فيما احتجزت أيضاً مسؤولاً بشركة سياحة أخرى «اتهمه نجلا سيدة أخرى متوفاة بتسفيرها»، لحين وردود تحريات الشرطة. كانت «خلية الأزمة»، التي شكلها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لمتابعة أوضاع الحجاج «غير النظاميين»، قررت خلال اجتماعها السبت الماضي، برئاسة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، سحب رخص 16 شركة سياحة، وإحالة مسؤوليها إلى النيابة العامة، بتهمة «التحايل» لتسفير الحجاج بصورة غير نظامية.

وأوصت لجنة السياحة والطيران بمجلس النواب (البرلمان) في ختام اجتماعها لمناقشة الأزمة مساء (الأربعاء) بضرورة وضع آلية جديدة لمنح تأشيرات الزيارات بمختلف أنواعها للمصريين عبر التنسيق مع الجانب السعودي ووزارة الخارجية المصرية، على أن يجري وقف إصدارها قبل موسم الحج بفترة كافية لا تقل عن شهرين، مع إطلاق حملات توعوية مكثفة للتحذير من التعامل مع السماسرة والكيانات غير الشرعية.

وشهد اجتماع اللجنة الذي استمر عدة ساعات مطالبات من بعض النواب بفتح تحقيقات مع شركات السياحة التي تسببت في توريط المصريين وسفرهم للحج بشكل «غير نظامي»، ما أدى إلى وفاة عدد منهم؛ نظراً لغياب توفير الخدمات المناسبة لهم، مطالبين بتقديم هذه الشركات تعويضات مالية لأسر الحجاج المتوفين. ووفق الحكومة المصرية فإن البعثة الرسمية، التي يزيد حجاجها على 50 ألف حاج، أدت المناسك وفق «منظومة متابعة متكاملة على أعلى مستوى»، مع رصد 31 حالة وفاة فقط نتيجة «أمراض مزمنة»، وهي «نسبة تعد الأقل على مدى السنوات السابقة»، وفق بيان سابق لمجلس الوزراء.

أدى الحجاج النظاميون المناسك من دون صعوبات تُذكر (وزارة التضامن المصرية)

أوصت لجنة السياحة والطيران بمجلس النواب بضرورة وضع آلية جديدة لمنح تأشيرات الزيارات بمختلف أنواعها للمصريين عبر التنسيق مع الجانب السعودي

وتشدد النائبة أماني الشعولي، أمين سر لجنة السياحة والطيران بمجلس النواب، على أن «هناك إصراراً من مختلف الأطراف على إنهاء هذه الظاهرة وعدم تكرارها»، مشيرة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن البرلمان سيتابع مع وزراتي «السياحة» و«الخارجية» بشكل أساسي الخطوات المتبعة لتنفيذ التوصيات، لسد أي ثغرات يجري استغلالها لمخالفة القوانين المنظمة لأداء «الحج» وبالتنسيق مع الجانب السعودي.

وأضافت: «قنوات التواصل التي ستجري مناقشة آليات تطبيق التوصيات من خلالها سيكون جزء منها بالتنسيق بين وزراتي الخارجية في البلدين»، متوقعة أن «يؤدي التعاون المشترك بين البلدين لمعالجة هذه المشكلة والتصدي لها بشكل كامل».

ويقول عضو الاتحاد المصري للغرف السياحية الدكتور إبراهيم عليوة لـ«الشرق الأوسط»: «إن استمرار صدور تأشيرات (الزيارة) من المملكة بشكل اعتيادي مع التأكيد أنها لا تسمح لحاملها بأداء (الحج) جعل بعض السماسرة يحاولون التحايل لاستغلالها مع استخراجها قبل موسم الحج بأسابيع وتسفير المواطنين بها».

وأكد أهمية استمرار التحقيقات لإيقاف جميع الشركات المتورطة في مخالفة القانون لكونها تسيء للشركات الملتزمة بالضوابط المحددة، لافتاً إلى أن التطبيق الصارم للقانون سيكون رادعاً لكل من يفكر في مخالفة القوانين مستقبلاً.

وشملت توصيات اللجنة البرلمانية «حوكمة نظام تراخيص شركات السياحة» مع العمل على عدم إصدار «سجلات تجارية» تسمح بممارسة الأنشطة السياحية والخدمات المرتبطة بها إلا بعد موافقة وزارة «السياحة والآثار» مع تنظيم «رحلات الحج»، طبقاً لضوابط صارمة وعبر «التأشيرات النظامية» حصراً.

ويؤكد عليوة أهمية «حوكمة نظام تراخيص الشركات» في ظل التحايل الذي كان يحدث لتنظيم رحلات الحج والعمرة من جانب مكاتب ليست لها علاقة بشركات السياحة. وتشير أمين سر لجنة السياحة والطيران إلى أنهم طلبوا من «السياحة» تقديم حصر بهذه المكاتب والتراخيص الحاصلة عليها ومراجعة مدى التزامهم بحدود عملهم، لافتة إلى أن الأمر سيتابع في اجتماع آخر، قريباً، للاطلاع على البيانات الرسمية.

المصريون يترقبون «زيادة جديدة» في أسعار الوقود

القاهرة: أحمد عدلي

بعد رفع الحكومة المصرية أسعار الخبز المدعم، للمرة الأولى منذ عقود، بداية الشهر الحالي، وإعلانها رسمياً نيتها رفع أسعار الكهرباء، يترقب المصريون احتمال إضافة زيادة جديدة لأسعار الوقود، خلال الأيام المقبلة.

وازدادت التكهنات، في الساعات الماضية، بشأن الزيادات الجديدة في أسعار البنزين، مع الاجتماع المرتقب للجنة «التسعير التلقائي للمواد البترولية»، المسؤولة عن إعادة النظر في أسعار مشتقات البترول المختلفة.

وتعقد اللجنة اجتماعات ربع سنوية، وينص قرار تشكيلها على السماح بزيادة الأسعار أو تخفيضها في حدود 10 في المائة من الأسعار المطبَّقة بالفعل.

وحددت الحكومة سعر برميل النفط عند 82 دولاراً، مع الأخذ في الاعتبار أن كل دولار زيادة في سعر برميل خام برنت يكلف الموازنة 4,5 مليار جنيه، في حين رصدت الحكومة المصرية زيادة دعم المواد البترولية إلى 154,5 مليار جنيه، مقارنة بـ119,3 مليار جنيه، وفق موازنة العام المالي الحالي الذي ينتهي الأحد.

ويخشى المصرون من انعكاس زيادة أسعار البنزين على مؤشرات تضخم السلع والخدمات، نتيجة زيادة تعريفة المواصلات، بالإضافة إلى زيادة أسعار الخضر والفاكهة.

وكان المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري، محمد الحمصاني، قد أكد، في تصريحات تلفزيونية، نهاية أبريل (نيسان) الماضي، وضع خطة لرفع الدعم الحكومي عن الوقود بشكل نهائي، باستثناء السولار، قبل نهاية عام 2025.

لكن مصدراً في اللجنة قال، لـ«الشرق الأوسط»، إن موعد الاجتماع الجديد لم يتحدد بعدُ، خصوصاً أن الموعد وإعلان الأسعار الجديدة التي «ستتضمن زيادة مؤكَّدة في البنزين» يراعي عدة أمور، ومن ثم لا يمكن الحديث عن اجتماع في غضون أيام، في ظل استمرار أزمة انقطاع التيار الكهربائي، لافتاً إلى أن هناك تنسيقاً مسبقاً يجري مع بعض الجهات الرقابية؛ من أجل متابعة آليات تنفيذ القرارات، وتجنب إحداث حالة من الارتباك بالشارع. وأضاف أن الأسعار الحالية سيجري العمل بها لحين انعقاد الاجتماع المقبل، الذي يتوقع أن يكون خلال شهر يوليو (تموز) المقبل، كما هو مقرر دون تأخير، لكن مع مراعاة «توقيت الاجتماع»، لافتاً إلى أن أعضاء اللجنة يتواصلون مع بعضهم البعض، من أجل النقاش حول القرار ونسب الزيادة، بناء على المعادلات السعرية التي ترتبط بالأسعار العالمية والتكاليف العالمية وسعر الصرف.

وتقوم آلية التسعير التلقائي للمواد البترولية على وضع معادلة سعرية تشمل أسعار البترول العالمية، وسعر صرف الجنيه أمام الدولار، بالإضافة إلى أعباء التشغيل داخل مصر، بحيث تسمح بارتفاع وانخفاض سعر المنتج، حسب التغير في عناصر التكلفة، بما يسهم في خفض تكلفة دعم الطاقة بالموازنة.

كانت اللجنة، التي زادت أسعار بيع المنتجات البترولية بنسب وصلت إلى 33 في المائة، خلال اجتماعها الأخير في مارس (آذار) الماضي، قد أرجعت الزيادة إلى إجراءات تحرير سعر الصرف، والذي كان له تأثير مباشر في زيادة تكلفة المنتجات البترولية، بالإضافة إلى ارتفاع فاتورة النقل وشحن المنتجات البترولية التي يجري استيرادها من الخارج نتيجة أحداث البحر الأحمر، مما كان له الأثر في اتساع الفجوة السعرية بين التكلفة وسعر البيع بزيادة غير مسبوقة.

وقال عضو مجلس النواب «البرلمان»، محمود قاسم، إنهم في انتظار اجتماع اللجنة وقرارها بشأن أسعار المحروقات، مع متابعة مدى التزامها بالخطة المالية التي وافق عليها مجلس النواب لموازنة العام المالي المقبل، مطالباً بعدم استباق الأحداث، ومتعهداً، في الوقت نفسه، بـ«التحرك السريع»، حال شعور البرلمان بأن قرارات اللجنة لن تكون في صالح المواطن المصري.

ويشير المسؤول في اللجنة إلى متابعة متوسطات أسعار النفط، خلال الأسابيع الماضية، بالإضافة إلى الأسعار المتوقعة، خلال الشهور الثلاثة المقبلة، لافتاً إلى أنه حتى الآن مع استقرار سعر الصرف والاستقرار النسبي بأسعار النفط العالمية، فإن نسب الزيادة ستكون «في الحدود المقبولة».

مصر تحذر من تفاقم الصراعات في «القرن الأفريقي» بسبب «التدخلات الخارجية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت مصر من تفاقم ما وصفته بـ«الصراعات المركبة» في منطقة «القرن الأفريقي»، متهمة «التدخلات الخارجية» بتأجيج تلك الصراعات. وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية السفير إيهاب عوض، إن المنطقة «تقع حالياً في بؤرة اهتمام القوى الدولية فيما يتعلق بمستقبل بناء وتشغيل الممرات البحرية، الاستراتيجية الاقتصادية المهمة».

وشارك الدبلوماسي المصري في مؤتمر نظمه «المركز المصري للفكر والدراسات»، الخميس، بالقاهرة، تحت عنوان «الصراعات في القرن الأفريقي... وتداعياتها على الأمن الإقليمي والمصري».

وقال عوض إن «الأوضاع في القرن الأفريقي تتسم بالتعقيد، وهناك حاجة لفهم أدوار القوى الخارجية في هذا الإقليم»، مشيراً إلى «الارتباط الوثيق للمنطقة بطرق الملاحة البحرية والدولية، بجانب ارتباط هذه المنطقة وموانئها بخطط نقل المعادن الثمينة والنفيسة من المناطق الداخلية الحبيسة في أفريقيا ومنطقة البحيرات العظمى وغيرها إلى أقرب الموانئ الآمنة».

وتحدث عن مذكرة التفاهم الأخيرة بين إثيوبيا وإقليم «أرض الصومال»، وتطلعات إثيوبيا للوجود على البحر الأحمر ليس فقط تجارياً، لكن أيضاً عسكرياً.

وسلط الضوء على تنامي الاهتمام الخارجي بالمنطقة من خلال تسارع وتيرة تطوير الموانئ والمناطق اللوجيستية، فضلاً عن مشروعات تنموية ومساعدات إنسانية.

وأوضح أن «التوجه الدولي تجاه منطقة القرن الأفريقي تاريخياً، استند إلى حتمية إيجاد (وكيل إقليمي) لحماية مصالحها والحفاظ على الاستقرار والتوازن في المنطقة». كما نبه مساعد وزير الخارجية إلى أن «الاعتداءات الأخيرة على حرية الملاحة البحرية في البحر الأحمر أدت إلى عسكرة متزايدة للترتيبات الأمنية في البحر الأحمر»، محذراً من أن «هذه الترتيبات قد تحمل معها المزيد من التدخلات الخارجية في المنطقة، وقد يفاقم من الصراعات المركبة التي تعاني منها».

ناقش المؤتمر، الذي حضره مجموعة من الدبلوماسيين والمتخصصين من مصر ودول أفريقية، شبكة من الصراعات المعقدة في منطقة القرن الأفريقي، ما بين صراعات إثنية وحدودية، وصراعات بسبب الموارد والمياه، وأخرى تتعلق بتأثير التغيرات المناخية، والتدخلات الدولية، وحذروا من الارتدادات الإقليمية لصراعات دول القرن الأفريقي، خصوصاً على أمن منطقة البحر الأحمر.

وحذر رئيس المركز المصري خالد عكاشة، مما سمّاه «تنامي الصراعات الانفصالية بدول القرن الأفريقي»، كما رأى رئيس وحدة الدراسات الأفريقية بالمركز أحمد أمل، أن «التنافس الدولي بين القوى الدولية أحد مسببات الصراع بالقرن الأفريقي»، داعياً «تدخل القوى الدولية بمشروعات لإحلال السلام وتفكيك الصراعات». وفيما يتعلق بقضايا المياه، حذر الخبراء من تحول الخلاف حول «سد النهضة» الإثيوبي، بين إثيوبيا من جهة، ومصر والسودان من جهة أخرى، إلى صراع إقليمي بمنطقة القرن الأفريقي. ودعا الخبراء إلى «ضرورة عودة الاهتمام الغربي، وخصوصاً الولايات المتحدة والدول الأوروبية، بقضية المياه في القرن الأفريقي»، وأعادوا ذلك إلى «تهديدات محتملة لاشتعال صراع إقليمي».

إسلام آباد تعتقل اثنين من كبار قادة «طالبان باكستان»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات الباكستانية إن قوات الأمن ألقت القبض على اثنين من كبار قادة حركة «طالبان» الباكستانية جنوب غربي البلاد المضطرب.

وأشاد ضياء الله لانغاو، وزير داخلية إقليم بلوشستان، بقوات الأمن «لإنقاذ البلاد من هجمات خطرة محتملة» باعتقال المسلحَيْن اللذين حددهما بأنهما القائد نصر الله والقائد إدريس، بحسب تقرير لـ«أسوشييتد برس» الثلاثاء.

وقال لانغاو إن الاعتقالات، التي يُنظر إليها على أنها دفعة كبيرة لحكومة باكستان، كانت جزءاً من «عملية استخباراتية معقدة». وأعلنت الحكومة هذا الأسبوع عن شن حملة أمنية على مستوى البلاد ضد المتمردين.

جاءت الاعتقالات خلال تصاعد هجمات «طالبان» الباكستانية، وهي جماعة منفصلة لكنها متحالفة مع حركة طالبان الأفغانية التي استولت على السلطة في أفغانستان المجاورة عام 2021، إثر انسحاب القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي من البلاد في المراحل الأخيرة، بعد حرب دامت 20 عاماً.

وفي مؤتمر صحافي بكويتا، عرض لانغاو بياناً مصوَّراً لنصر الله قال فيه إنه عضو في «طالبان باكستان» منذ 16 عاماً، منها عدة سنوات قضاها في أفغانستان هرباً من العمليات العسكرية الباكستانية. وزعم أن الجماعة والانفصاليين البلوش يحصلون على دعم من حكومة «طالبان» الأفغانية. وقد قُتل 5 مهندسين صينيين في مارس (آذار)، عندما استهدف انتحاري سيارتهم شمال غربي باكستان. وقالت باكستان إن الهجوم تم التخطيط له في أفغانستان، وإن المفجِّر كان مواطناً أفغانياً.

ونفت حكومة أفغانستان والمسلحون الباكستانيون هذه الادعاءات. كما استهدف المتمردون البلوش أيضاً الرعايا الصينيين في بلوشستان، التي شهدت تمرداً منخفض المستوى من قبل القوميين لأكثر من عقدين، حيث أرادوا في البداية الحصول على حصة أكبر من موارد المقاطعة، لكنهم يسعون الآن إلى الاستقلال. كما تنشط حركة «طالبان» الباكستانية وجماعات مسلحة محلية أخرى في المقاطعة.

مقتل عشرات الجنود في هجوم لمتطرفين في النيجر

نيامي: «الشرق الأوسط»

نفذ مسلحون إسلامويون في دولة النيجر الواقعة في غرب أفريقيا واحدة من أكثر الهجمات دموية على الجيش منذ سنوات.

وبعد الهجوم الذي وقع في المنطقة الحدودية مع مالي وبوركينا فاسو صباح الثلاثاء، تم العثور على 47 جثة لجنود نيجريين، حسبما أكدت مصادر عسكرية ومحلية لوكالة الأنباء الألمانية في نيامي، الأربعاء. بالإضافة إلى ذلك، تم الإبلاغ عن إصابة 18 شخصاً، 11 منهم في حالة خطيرة، كما فُقد العديد من الجنود.

وكانت الحكومة العسكرية في النيجر تحدثت في البداية عن مقتل 21 شخصاً على التلفزيون الحكومي. ووفقاً للتقرير، هاجم مقاتلون مدججون بالسلاح على دراجات نارية وعربات مدرعة الموقع على بُعد نحو 80 كيلومتراً من العاصمة نيامي.

وتنشط الجماعات الإسلاموية في منطقة الحدود الثلاثية بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، وهي واحدة من أخطر المناطق في العالم، وقد بايعت تنظيمي «القاعدة» و«داعش». ووفقاً لمشروع بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح، قتل ما لا يقل عن 1149 شخصاً في سياق العنف السياسي في النيجر في عام 2023، أكثر من ثلثهم من المدنيين. وبحلول نهاية مايو (أيار) من هذا العام، كان ما لا يقل عن 710 أشخاص قد قُتلوا بالفعل. وساعد الشركاء الدوليون، بما في ذلك فرنسا والولايات المتحدة على وجه الخصوص، النيجريين على مكافحة الإرهاب، حتى حدث انقلاب عسكري في النيجر في يوليو (تموز) 2023. كما شاركت القوات المسلحة الألمانية في تدريب قوات الأمن في النيجر. ومثل مالي وبوركينا فاسو، تبتعد النيجر الآن بشكل متزايد عن شركائها السابقين، لا سيما القوة الاستعمارية السابقة فرنسا، وتتجه نحو روسيا. وكان الجيش النيجري أفاد، في بيان الأحد، عبر الإنترنت، بأنه قتل «عضواً نافذاً» في تنظيم «داعش» خلال عملية عسكرية في منطقة تيلابيري (غرب).

وأعلن الجيش «تحييد» شخص يدعى «عبد الله سليمان أدوال»، لافتاً إلى أنه «عضو نافذ في تنظيم (داعش)» في غرب البلاد.

رئيسُ يبحث عن «التجديد»... ومعارضة مشتتة تحلمُ بـ«التغيير»

التنافسُ يحتدم عشية الاقتراع الرئاسي في موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

دخل المرشحون السبعة للانتخابات الرئاسية الموريتانية في سباق الأنفاس الأخيرة من الحملة الدعائية التي تختتم عند منتصف ليل الخميس - الجمعة، ليبدأ الصمتُ الانتخابي قبل موعد الاقتراع الرئاسي غدا السبت، لذا رفعوا حدة خطاب هيمنت عليه وعود بتغيير أوضاع نحو مليوني ناخب.

الرئيس المنتهية ولايته، محمد ولد الشيخ الغزواني، الساعي للفوز بولاية رئاسية ثانية، وعد بأنه سيحقق ما سماه «الإقلاع الزراعي» من خلال إطلاق «ثورة زراعية» في المناطق الجنوبية من موريتانيا، على الضفة الشمالية من نهر السنغال.

وقال ولد الغزواني إن موريتانيا تمتلكُ مؤهلات في مجال الزراعة تجعلها قادرة على «تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء»، وهو ما أكد أنه سيعملُ عليه في ولايته الرئاسية الثانية، حسب ما تضمن «برنامجه الانتخابي الطموح والواقعي»، على حد وصفه.

ولكن موريتانيا التي تتوافر على أكثر من 300 ألف كيلومتر مربع صالحة للزراعة، أغلبها في حوض نهر السنغال، تستورد نسبة كبيرة من حاجياتها الغذائية، وتواجه مشكلات كبيرة في الأمن الغذائي، حسب التقارير الصادرة عن الحكومة والبنك الدولي.

ويشكل الأمن الغذائي تحدياً كبيراً أمام ولد الغزواني في حالة فوزه بالانتخابات، وهو المثقل بحصيلة خمس سنوات واجه فيها جائحة كوفيد – 19 وتداعيات الحرب الأوكرانية، ولكنه في جميع خطاباته أكد أنه حقق أكثر مما تعهد به في انتخابات 2019.

رفع المرشحون السبعة سقف خطاباتهم بوعود بتغيير أوضاع نحو مليوني ناخب

مناظرة تلفزيونية

فيما كان ولد الغزواني يرفعُ شعار تحسين أوضاع الموريتانيين ومحاربة الفساد وإشراك الشباب، كانت المعارضة تركز في خطاباتها على انتقاد سياساته خلال الولاية الرئاسية المنصرمة، وترفعُ شعار التغيير.

وطلب المرشح المعارض أوتوما سوماري مناظرة تلفزيونية مع ولد الغزواني، وقال إنه يتحداه للحديث بكل صراحة وشفافية أمام الشعب الموريتاني ليحكم بينهما.

سوماري، المعروف بكونه واحداً من أشهر جراحي الأعصاب في البلد، وهذه أول انتخابات يخوضها، قال في خطاب أمام أنصاره إن ولد الغزواني عبر عن استعداده للاعتراف بما ستسفر عنه الانتخابات أياً كانت النتيجة، وأضاف سوماري: «من أجل تعزيز هذه الروح الديمقراطية التي أبان عنها المترشح محمد ولد الغزواني أدعوه إلى مناظرة تلفزيونية».

ولكن هذه الدعوة لم تجد أي صدى لدى حملة ولد الغزواني، إذ إن المناظرات التلفزيونية غير معهودة في الساحة السياسية الموريتانية، ولم يسبق أن نظمت أي مناظرة بين المترشحين، باستثناء مناظرة تلفزيونية وحيدة نظمت في رئاسيات 2007، بين الرئيس الراحل سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله وزعيم المعارضة آنذاك أحمد ولد داداه، حين تواجها في الشوط الثاني.

تطبيق الشريعة

زعيم المعارضة الديمقراطية والمرشح للرئاسيات، حمادي ولد سيدي المختار، يخوض الانتخابات الرئاسية للمرة الأولى عن حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، وهو حزب إسلامي يتولى زعامة المعارضة التي يمنحها القانون الموريتاني للحزب المعارض الأكثر تمثيلاً في البرلمان.

ومع اقتراب موعد الاقتراع، قال ولد سيدي المختار إن المعسكر الموالي للرئيس المنتهية ولايته «بدأت تظهر عليه علامات القلق والخوف، حين اكتشف أن الشعب مصرّ على التغيير»، واعتبر أن الدليل على ذلك هو تصريحات وزراء ومسؤولين تهدد الناخبين.

وقال ولد سيدي المختار، في مهرجان انتخابي داخل البلاد، في إحدى مدن ضفة نهر السنغال: «أنتم تعانون العطش، والحكومة لم توفر لكم الماء الصالح للشرب، رغم قربكم من النهر»، وأضاف: «إن أي نظام عاجز عن أن يسقي مواطنيه ليس حرياً به أن يسعى للبقاء خمس سنوات أخرى في الحكم».

مرشح الشباب

أما العيد ولد محمدن، المرشح الأصغر سناً من بين المتنافسين، فقد رفع شعار «مرشح الشباب»، وظهر في مهرجان بالعاصمة، نواكشوط، ينتقدُ بشدة حديث ولد الغزواني الذي وعد فيه بأن مأموريته الثانية ستكون «مأمورية الشباب».

وقال ولد محمدن: «أنا مرشحُ الشباب، لأنني واحد منهم وأعرفُ ما يعانونه، أما ولد الغزواني فيحيط نفسه بمجموعة من المفسدين، وأتحداكم أن تجدوا من بينهم أي شاب»، وحذر المرشح الشباب الموريتاني من «الخديعة»، على حد وصفه.

وحمّل ولد محمدن حكومات ولد الغزواني مسؤولية توجه عشرات آلاف الشباب الموريتاني نحو الهجرة غير الشرعية، والموت في طريقهم نحو الجدار بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية، على حد تعبيره.

وقال المرشحُ المعارض: «لقد فقد الشباب الموريتاني الأمل، وأصيب بالإحباط، بسبب سياسات هذا النظام الفاشل، ونحن أمام فرصة لتحقيق التغيير».

مرشحُ معارض يخطب في أنصاره بنواكشوط أمس ويعدهم بالتغيير (الشرق الأوسط)

أكد دعمه لجهود البعثة الأممية لإحياء العملية السياسية

الاتحاد الأوروبي قلِق من «التقسيم الفعلي لليبيا»

القاهرة: جمال جوهر

أبدى سفراء دول الاتحاد الأوروبي وبعثته إلى ليبيا، «قلقهم» من «تقسيم مؤسسات الحكم» في البلاد. وبينما أكدوا دعمهم لتجديد شرعية هذه المؤسسات في جميع الأنحاء، قالوا إن الشعب «لديه الحق في اختيار قادته».

وبعدما فرغ سفراء الاتحاد الأوروبي من لقاءين منفردين مساء الأربعاء برئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» عبد الحميد الدبيبة، قبل أن يلتقوا عماد السايح رئيس مفوضية الانتخابات؛ أكدوا أن الاتحاد «على استعداد لمساعدة ليبيا في جهودها الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار».

وقال السفراء في بيان بوقت متأخر من مساء الأربعاء: «نحن مقتنعون بأن وساطة الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل تظل أفضل نهج للحفاظ على وحدة ليبيا وضمان أن يتمكن جميع المواطنين من تحقيق كامل إمكاناتهم وازدهارهم». وجدد الاتحاد دعم جهود البعثة «لإحياء العملية السياسية»، لكنه قال: «نشاطر نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني خوري، (قلقها) بشأن (التقسيم الفعلي للبلاد ومؤسسات الحكم الموازية)»، داعين الأطراف الليبية المعنية جميعها إلى «تقديم الدعم الحقيقي لجهود البعثة وتعزيزها».

وأوضح الاتحاد أن الاجتماعات التي عقدها سفراء ورؤساء بعثات الاتحاد المعتمدون لدى ليبيا، على مدى يومين في طرابلس، بمن في ذلك أولئك الذين يتخذون من تونس مقراً لهم، «أتاحت فرصة للمشاركة في تبادلات مثمرة مع رئيس المجلس الرئاسي المنفي، ورئيس الوزراء الدبيبة».

ومخاوف الليبيين من تقسيم البلاد قائمة، في ظل تعثر المسار السياسي وتجمده، لكن سياسياً ليبياً مقرباً من حكومة الدبيبة قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الانقسام السياسي والحكومي الذي تعانيه البلاد منذ 2014 يستدعي من وقت إلى آخر هواجس التقسيم». وأضاف أن الحل السياسي «ليس ببعيد شريطة أن تتخلى الطغمة الحاكمة عن مصالحها وتتنازل قليلاً».

وسبق أن أبدى الدبيبة، الذي تتخذ حكومته من طرابلس مقراً لها، تخوفه هو الآخر من التقسيم، محذراً في منتصف يونيو (حزيران) الجاري، من أن ليبيا باتت اليوم «معرضة للتقسيم»، وتواجه ما وصفه بـ«خطر عظيم».

جولات سفراء الاتحاد الأوروبي واجتماعاتهم التي تأتي في أعقاب ظهور مكثف أيضاً للبعثة الدبلوماسية الأميركية من طرابلس إلى بنغازي خلال الأيام الماضية، قالوا إنها تهدف إلى «دعم قيمهم الديمقراطية المشتركة ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد ومبادئ اقتصاد السوق».

ورحب الاتحاد ببدء التسجيل للانتخابات البلدية ودعم قدرات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وعملياتها، معبراً عن أمله أن تكون الانتخابات البلدية «خطوة تمهيدية مهمة نحو الانتخابات الوطنية».

وقال: «نشجع جميع السلطات المعنية وأصحاب المصلحة على ضمان إجراء الانتخابات البلدية بسلاسة وأمان في جميع أنحاء البلاد ودعم المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، سواء من حيث التمويل أو الخدمات اللوجستية أو الأمن»، كما شدد على أنه «سيواصل العمل مع أصحاب المصلحة الليبيين لتعزيز المجتمع المدني وحقوق الإنسان والإعلام الحر والحكم الديمقراطي وتمكين الشباب وتمكين المرأة وإدماجها».

وبشأن الحديث عن الميزانية الليبية في ظل الانقسام السياسي، قال الاتحاد إنه «يقف على أهبة الاستعداد لدعم الجهود التي يبذلها جميع القادة الليبيين لاعتماد وتنفيذ ميزانية وطنية موحدة تضمن تخصيص الموارد بشفافية وخاضعة للمساءلة».

ولم يغفل الاتحاد ثروة ليبيا النفطية؛ إذ قال السفراء في بيانهم: «نحن نقدر ليبيا كشريك متوسطي في إطار سياسة الجوار الأوروبية وشريك موثوق في مجال الطاقة»، لافتين إلى أنه (الاتحاد ودوله) «يشاطر هدف ليبيا المتمثل في تنظيم وإدارة الهجرة والحدود بشكل فعال وبطريقة تتوافق مع حقوق الإنسان والمعايير الدولية. ونرحب بحوارنا المتزايد لتحقيق هذا الهدف».

وكان المنفي بحث مع سفراء الاتحاد الأوروبي المعتمدين لدى ليبيا بمقر المجلس، مستجدات الأوضاع السياسية التي تشهدها الساحة الليبية، مؤكدين دعم البعثة الأممية لتسهيل عملية سياسية بقيادة وملكية ليبية، والترحيب بالدعوة لإجراء الانتخابات البلدية والدعوة لتسييرها في الأنحاء كافة.

ونقل مكتب المنفي عن السفراء «دعمهم الكامل لمشروع المصالحة الوطنية الذي يتبناه المجلس، وأي حوار من شأنه أن يصل بليبيا للانتخابات»، محذرين من «الفساد المالي وتأثيره في دعم زعزعة الاستقرار في منطقة المتوسط والساحل».

كما شدد الاتحاد على دعم ليبيا في إخراج المقاتلين و«المرتزقة» والقوات الأجنبية، بالإضافة للتنسيق في مكافحة الهجرة غير النظامية والإرهاب والجريمة المنظمة.

وتمحور اجتماع سفراء الاتحاد مع الدبيبة حول متابعة استكمال عودة السفارات للعمل من ليبيا، وتنسيق الجهود لعقد منتدى الهجرة عبر المتوسط، في طرابلس منتصف يوليو (تموز) القادم، بمشاركة الدول الأفريقية والأوروبية ذات العلاقة. وتطرق الاجتماع إلى تأكيد دعم جهود البعثة للوصول للانتخابات وفق «قوانين عادلة»، والترحيب بتفعيل الانتخابات البلدية ودعم الحكومة لها وتقديم التسهيلات اللازمة.

وتضمنت جولة سفراء الاتحاد الأوروبي اللافتة، زيارة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات والاجتماع برئيسها عماد السايح، الذي قدم لهم إحاطة حول مستجدات العملية الانتخابية للمجالس البلدية.

وأرجع السايح هذه الإحاطة خلال اللقاء الذي تم (الخميس) إلى هدف «ترسيخ مبدأ الشفافية من أجل إطلاع المجتمع الدولي على مراحل تنفيذ العملية الانتخابية باعتبار أن المفوضية تعكس رغبة الشعب الليبي في ممارسة حقه في التصويت وصناعة القرار».

وأوضح السايح أن «ما تم إنجازه يأتي في سياق تنفيذ انتخابات المجالس البلدية للمجموعة الأولى من البلديات المستهدفة بانتخاب مجالسها»، علماً أنه لم يحدد موعد إجراء هذه الانتخابات بعد.

وأشار سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، نيكولا أورلاندو، إلى الاستحقاق المحلي، وقال عبر حسابه على منصة «إكس»: «هنأنا السايح على التقدم المحرز في الأعمال التحضيرية لانتخابات المجالس البلدية».

عماد السايح خلال اجتماعه في طرابلس بسفراء الاتحاد الأوروبي (المفوضية العليا للانتخابات)

ليبيا: اشتباكات تعرقل إعادة افتتاح معبر «رأس جدير» مع تونس

القاهرة: جمال جوهر

عرقلت اشتباكات مسلحة طارئة إعادة افتتاح معبر «رأس جدير» بين ليبيا وتونس، المغلق منذ 3 أشهر، مما تسبب في تعطيل الحركة التجارية في هذه النقطة الحدودية التي تعدّ «شريان حياة» للمناطق المتاخمة لها من البلدين.

واندلعت الاشتباكات، وفقاً لشهود عيان، في منطقة زوارة بغرب ليبيا، مساء أول من أمس، بين «الكتيبة 55» برئاسة الميليشياوي معمر الضاوي، التابعة لرئاسة الأركان بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، وقوة عسكرية تتبع «غرفة عمليات» زوارة، ما تسبب في تصاعد الاستنفار الأمني بالطريق الساحلية المؤدية للمعبر.

ووفقاً لاتفاق سابق بين عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة»، ومجلس الأعيان والحكماء ببلدية زوارة، على إعادة فتح المعبر، ذهبت قوة مشتركة تضم اللواءين «55» و«111» للمشاركة في إعادة افتتاح المعبر إلا أنّ اشتباكات وقعت إثر إطلاق نار.

وفيما التزمت حكومة الدبيبة الصمت تباينت روايات شهود العيان حول الواقعة، وقالوا إن أفراداً من القوة المشتركة أطلقوا النار بعد السماح لهم بدخول الحدود الإدارية لزوارة مما تسبب في توتر الأوضاع، لكن هناك من يقول بعكس ذلك، مشيرين إلى أن مسلحين تابعين لـ«غرفة العمليات العسكرية» بزوارة، هم من بادروا بإطلاق الرصاص مما تسبب في إفشال محاولات تشغيل المعبر.

وسعت حكومة الدبيبة غير مرة إلى إزاحة قوة تتبع «المجلس العسكري» لزوارة تتولى إدارة المعبر، وسط رفض المكون الأمازيغي الذي يقطن زوارة ومدناً أخرى بالجنوب لهذا الإجراء، ما تسبب في إغلاق المعبر منذ مارس (آذار) الماضي.

وكان يفترض إعادة افتتاح المعبر منتصف الأسبوع الماضي، لكن مسلحين من مدن الأمازيغ، أغلقوا الطريق الساحلية المؤدية إلى المعبر بالسواتر الترابية، قبل ساعات فقط من الموعد الذي أعلنته الحكومة لإعادة تشغيله رسمياً؛ للضغط على الدبيبة، لتحسين الخدمات والوضع المعيشي في مناطقهم.

وللتغلب على الأزمة التقى الدبيبة الثلاثاء الماضي، في مكتبه، وفداً من أعضاء مجلس الأعيان والحكماء ببلدية زوارة، لبحث مطالبهم، وناقش معهم قضايا خدمية، وأوضاع المعبر على اعتبار زوارة من البلديات الحدودية. كما وجه الشركة العامة للكهرباء، بتوفير المحولات اللازمة لاستقرار الشبكة العامة ببلديات الساحل الغربي.

ودخل معبر «رأس جدير» مثل غيره من المنافذ الحدودية، دائرة الصراع بين سلطات طرابلس و«أمازيغ زوارة»، ما يتسبب في تعطيله وإغلاقه أمام حركة التجارة.

وعقب الإطاحة بنظام القذافي، تقدّمت مدينة زوارة الصفوف بعد تهميشها طويلاً، واستولت قوّاتها على «رأس جدير»، وضمّت رسمياً المعبر الحدودي إلى المنطقة الإدارية، الواقعة تحت سيطرة بلديتها، لتتحول الأخيرة فيما بعد إلى مركز قوة حقيقي، على الرغم من أنها بقيت اسماً تحت سلطة الحكومات التي اتخذت من طرابلس مقراً لها، وفق محللين ليبيين.

وأمام تعقد الأزمة، قالت الرئاسة التونسية (الأربعاء) إن الرئيس قيس سعيّد، أكد ضرورة «تذليل كل الصعوبات مع الأشقاء الليبيين لإعادة فتح معبر رأس جدير».

رئيس مركز «ويلسون»: شعبها يشعر بالتعب لكنه ليس منهكاً

أوكرانيا تتطلّع إلى المستقبل بينما تواصل القتال

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما تواصل أوكرانيا مواجهة التحديات الهائلة التي تفرضها الحرب مع روسيا، تظل تطمح وتتطلع إلى المستقبل بإصرار. وفي حين تعاني من تبعات الحرب والدمار تتبنّى أوكرانيا رؤية طموحة تشمل إعادة بناء البنية التحتية وتحديثها باستخدام أحدث التقنيات الخضراء، ما يعزّز قدرتها على تحمُّل الصعاب والنهوض من جديد.

ويقول السفير مارك غرين، رئيس مركز «ويلسون» الأميركي، في تقرير نشره، إنه في ظل قنابل ورصاص روسيا تشير دراسة استقصائية حديثة إلى أن الأوكرانيين يتطلّعون إلى مستقبل أقل فساداً وأكثر حيوية اقتصادياً.

ويضيف غرين أنه من الصعب تضخيم الأضرار والمعاناة التي تسبّبت فيها القوات الروسية (بدعم من إيران وكوريا الشمالية وغيرهما) للشعب الأوكراني على مدار أكثر من عامين، إذ إن الأرقام تكشف كل شيء.

فقد قُتل عشرات الآلاف من الجنود الأوكرانيين، كما قُتل أكثر من 10 آلاف مدني، وأُصيب أكثر من 20 ألفاً، وكان من بينهم 1885 طفلاً، واختُطف آلاف آخرون أو نُقلوا بالقوة إلى روسيا.

ونزح 3.7 مليون أوكراني داخلياً، بجانب 6.5 مليون شخص جرى تهجيرهم خارج البلاد. وهناك نحو 14.6 مليون شخص في حاجة إلى مساعدة إنسانية. وتضرر أكثر من 465 مرفقاً طبياً و1072 مرفقاً تعليمياً أو دُمّرت. وتتناثر ألغام أرضية عبر أراضي أوكرانيا، تعادل مساحتها ما يعادل حجم ولاية فلوريدا، وقد أسفرت عن مقتل ما يقرب من ألف مدني.

تسعى ألمانيا وبولندا والتشيك إلى الحصول على موارد إضافية من الاتحاد الأوروبي، من أجل إيواء اللاجئين الأوكرانيين ودمجهم. وفي خطاب مشترك بعثوا به إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، قال المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيسا وزراء التشيك بيترفيالا وبولندا دونالد توسك، إن دولهم الثلاث استقبلت أكثر من نصف طالبي الحماية الأوكرانيين الذين دخلوا إلى أراضي الاتحاد الأوروبي. وأضاف الزعماء الثلاثة في خطابهم: «طاقات بلداننا مستنفدة»، مشيرين إلى أن أعباء إيواء اللاجئين لا يجري توزيعها بصورة عادلة، ورأوا أن من الضروري تقديم دعم مالي إضافي كبير من ميزانية الاتحاد الأوروبي إلى «الدول الأعضاء المتضررة بوجه خاص حتى يمكنها أن تأخذ في اعتبارها تكاليف استقبال وإيواء وتقديم الرعاية إلى اللاجئين من أوكرانيا بصورة مناسبة». وأكد شولتس، في بيان له، أنه إذا كانت الدول الأخرى تشارك بمقدار أقل في استقبال اللاجئين، فإنه يجب تقديم دعم مالي خاص إلى الدول القليلة التي تستقبلهم.

توجيه الناس داخل مترو خاركيف للاحتماء بسبب هجوم روسي (إ.ب.أ)

تواصل أوكرانيا مواجهة التحديات التي تفرضها الحرب في ظل طموحها وتطلعها إلى المستقبل بإصرار

وقال السياسي المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي: «لقد كتبت ذلك إلى رئيسة المفوضية مع زميلي من بولندا والتشيك، ونريد مناقشة هذا الموضوع أيضاً».

ويقول إن الفساد كان مشكلة كبيرة في أوكرانيا، كما كان في كثير من الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي في وقت مضى. وفي السنوات القلائل الماضية، كان فشل أوكرانيا في تحقيق مؤشر الفساد الخاص بمؤسسة «تحدي الألفية» هو ما منعها من التفاوض على اتفاق جديد مع البلاد.

ولمّح منتقدو المساعدات الأميركية لأوكرانيا إلى أن المبالغ الضخمة من الدعم المادي والمالي المقدمة إلى أوكرانيا تشكل إغراء كبيراً للمسؤولين الفاسدين، نظراً إلى سجل الفساد السابق للبلاد. وفي النهاية، تُعَد أوكرانيا أكبر متلقٍ للمساعدات الأميركية في الخارج، وهو أمر يحدث لأول مرة لدولة أوروبية منذ خطة مارشال.

ولكن على الرغم من الخسائر المستمرة للحرب، والمساعدات التي تدخل البلاد، والحاجة الواضحة إلى نقل المسؤولين الأوكرانيين الموارد بسرعة، وجد استطلاع حديث للرأي أن المواطنين الأوكرانيين كشفوا عن إحراز تقدم في مكافحة الفساد. ووجد «المسح السنوي التاسع للبلديات الأوكرانية»، الذي أجراه المعهد الجمهوري الدولي في أبريل (نيسان) ومايو (أيّار) 2024، أن 80 في المائة على الأقل ممن شملهم المسح قالوا إنهم لم يشعروا قط بأنهم ملزمون «بتقديم خدمة أو تقديم هدية أو دفع رشوة إلى مسؤول محلي للحصول على الخدمات»، وهذا تحسن كبير مقارنة بأرقام عام 2019.

وفي حين أن الفساد لا يزال عالقاً في أذهان المواطنين، حتى في خضم قتال القوات الروسية والإصلاحات المستمرة المتعلقة بالحرب، أطلقت سلطات إنفاذ القانون الأوكرانية تحقيقات فساد متعددة رفيعة المستوى مع المسؤولين الحكوميين. وفي بعض الحالات، دفعت هذه التحقيقات الرئيس زيلينسكي إلى إقالة كثير من أعضاء إدارته.

لكن رؤية المواطنين المستقبل تتجاوز الفساد. وعندما سُئلوا عن كيفية تعامل الحكومة مع إعادة الإعمار بعد الحرب، قال ثلاثة أرباعهم إنه يجب على القادة «تضمين تقنيات خضراء موفرة للطاقة وتحديث» البنية التحتية، حتى لو «استغرق الأمر وقتاً أطول» لإكمالها. ووجد هذا الدعم القوي لنهج أكثر صبراً وتحديثاً للبنية التحتية حتى في أجزاء من البلاد التي تلقت أشد الأضرار من القصف الروسي، مثل خاركيف.

ويخلص غرين إلى أن تعبير «متعبون، لكن غير منهكين» يُعد سمة رائعة في دولة يجب أن تكون متعبة جداً من الحرب. وكانت هذه الحرب غير مبررة، وقد ألقى الروس بكل ثقلهم على الشعب الأوكراني. واقتبس قول وزير الخارجية الأميركي بلينكن في مناسبات متعددة، إن «هناك أدلة واضحة على الفظائع وجرائم الحرب». وقال إنه في الأسابيع الأخيرة، كانت هناك تقارير عن استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين الأوكرانيين. ومع ذلك، فإنهم لا يقاتلون فقط، وإنما يخبرون قادتهم بتنفيذ السياسات والإصلاحات التي ستجعل أوكرانيا المستقبلية انتصارهم النهائي على طغيان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين و«عدوانه».

كييف توقع اتفاقية أمنية مع الاتحاد الأوروبي لتوثيق التعاون في صناعة الدفاع

كيف سترد روسيا على الهجوم الأوكراني بصواريخ «أتاكمز» الأميركية؟

واشنطن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال المحلل السياسي والعسكري ستافروس أتلامازوغلو، وهو أحد المحاربين القدامى في الجيش اليوناني، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إنه بعد شهور من الضربات طويلة المدى بالصواريخ والمسيرات ضد البنية التحتية الحيوية والمراكز الحضرية الأوكرانية، ومقتل وإصابة آلاف المدنيين، أصبحت أوكرانيا في حالة هجوم مضاد، باستخدام أنظمة الأسلحة والذخائر المقدمة من الغرب لضرب أهداف عسكرية روسية مهمة خلف خطوط المواجهة.

إذ شنت أوكرانيا هجوماً طويل المدى على شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إلى أراضيها في عام 2014 باستخدام صواريخ «أتاكمز» التي زودتها بها الولايات المتحدة، مما أسفر عن مقتل خمسة مدنيين، بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة أكثر من 100 آخرين.

وتعرضت مدينة سيفاستوبول، وهي عاصمة شبه جزيرة القرم، وتعد مركزاً عسكرياً مهماً للجيش الروسي للاستهداف بشكل متكرر من القوات الأوكرانية بهجمات جوية وبحرية.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية بأن صاروخاً أوكرانياً من طراز «أتاكمز» انفجر فوق شاطئ أحد المنتجعات في المدينة. وقد توعدت موسكو بالرد على هذا الهجوم ضد كل من أوكرانيا والولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دمتري بيسكوف، للصحافيين: «يجب أن تسألوا زملائي في أوروبا، وفي مقدمتهم، في واشنطن، المتحدثين الإعلاميين، لماذا تقتل حكوماتهم الأطفال الروس؟».

وأشار أتلامازوغلو إلى أن المسؤولين الأميركيين أكدوا أن كييف مسؤولة عن عمليات الاستهداف الخاصة بالضربات بعيدة المدى، وأن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تقدم مساعدات عسكرية للدولة المحاصرة لمساعدتها في الدفاع عن نفسها في مواجهة العدوان الروسي غير المبرر.

وأوضح أتلامازوغلو أن نظام «إم جي إم 140 - أتاكمز» (نظام الصواريخ التكتيكية للجيش)، هو عبارة عن ذخيرة باليستية تكتيكية يتم إطلاقه من راجمة الصواريخ «إم 142 هيمارس» (نظام صاروخ مدفعي عالي الحركة) أو من راجمة الصواريخ «إم 270» (نظام الصواريخ متعدد الانطلاق إم آل آر إس).

ويبلغ مدى هذا النظام 200 ميل، ويستخدم نظام تحديد المواقع العالمي للتحليق صوب الهدف بدقة. ويمتلك الجيش الأوكراني عدداً غير معروف من ذخائر «أتاكمز» كان يستخدمها ضد أهداف عسكرية عالية القيمة في أوكرانيا وخلف خطوط المواجهة.

ويرى الكاتب أتلامازوغلو أن ما حدث في القرم كان دائماً في ذهن المسؤولين الأميركيين، حيث إن الكرملين مستعد للتعلق بأي شيء لتشويه سمعة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) والمساعدات العسكرية لأوكرانيا. وجاءت حقيقة أن الضربة الصاروخية أسفرت عن مقتل وإصابة مدنيين بوصفها دعاية سهلة للكرملين.

زيلينسكي مع قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل (أ.ب)

ورأى أتلامازوغلو، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أن هذا الموقف كان أحد الأسباب الرئيسية التي كانت تجعل البيت الأبيض متردداً في إطلاق المساعدات العسكرية لكييف، إلا أن هذه هي الحقائق المؤسفة للحرب. الشيء المهم هو أن تكون لديك عملية استهداف مناسبة تأخذ في الاعتبار تجنب الخسائر بين المدنيين. وحتى الآن، كانت عملية الاستهداف الأوكرانية جيدة، حيث لم يتم تسجيل سوى الحد الأدنى من الإصابات غير المقصودة.

واختتم أتلامازوغلو تحليله بالقول إنه في نهاية المطاف، من المرجح ألا يسعى الكرملين إلى مزيد من التصعيد، مثل شن ضربة نووية تكتيكية في أوكرانيا بسبب الهجوم الذي شنته بصواريخ «أتاكمز». ومن المرجح أن يكون المسؤولون الأميركيون قد أبلغوا نظراءهم الأوكرانيين بالفعل بأنه يجب أن تكون هناك معلومات استخباراتية أفضل قبل شن ضربة طويلة المدى باستخدام أنظمة أسلحة وذخائر مقدمة من البنتاغون. ولكن بخلاف ذلك، ستستمر الحياة كالمعتاد. ومع ذلك، ربما يدرج المسؤولون الروس هذه الضربة في «قائمة المظالم» لدعم مزيد من التصعيد في الوقت الذي يختارونه.

قالت القوات الجوية الأوكرانية إنها أسقطت 23 طائرة مسيرة وخمسة من ستة صواريخ أطلقتها روسيا في الساعات الأولى من الخميس. وقال سيرهي تيورين، حاكم منطقة خميلينتسكي، إن الدفاعات الجوية أسقطت تسعة أهداف جوية فوق منطقته. وأضاف أن السلطات المحلية لم تتلق أي أنباء عن إصابات أو قتلى أو أضرار في الممتلكات. وذكر فيتالي كيم، حاكم منطقة ميكولايف في جنوب البلاد، أن الجيش دمر ست طائرات مسيرة وثلاثة صواريخ كروز فوق المنطقة. وأعلنت السلطات المحلية إسقاط طائرتين مسيرتين فوق منطقة خيرسون في الجنوب وواحدة فوق منطقة دنيبروبتروفسك.

وفي سياق متصل، وقّع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اتفاقية أمنية، الخميس، مع الاتحاد الأوروبي لتوثيق التعاون بين صناعة الدفاع في أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، تنص على أن يعقد الطرفان مشاورات طارئة خلال 24 ساعة، بناء على طلب أي من الطرفين لمناقشة الدعم المحتمل في حالة هاجمت روسيا أوكرانيا مجدداً بعد الغزو الحالي، أو استخدمت أسلحة نووية خلال الحرب الحالية.

ووقع زيلينسكي الاتفاقية خلال قمة قادة الاتحاد بالعاصمة البلجيكية بروكسل، الخميس، في حفل حضره رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين. وتم التوصل إلى الاتفاقية بعد أشهر من المحادثات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الـ27 لدعم أمن أوكرانيا على المدى الطويل. إلا أن المفوضية الأوروبية تعتزم إعادة فرض الرسوم الجمركية على واردات دول الاتحاد من السكر والبيض من أوكرانيا، بدءاً من الجمعة. ونقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية عن مصادر لم تحدد هويتها، القول إن الرسوم التي سيتم فرضها ستكون مماثلة لتلك التي تم فرضها على صادرات الشوفان الأوكراني، والتي ستستمر حتى يونيو (حزيران) من العام المقبل.

وذكرت وكالة أنباء «بلومبرغ» أن متحدثاً باسم المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، رفض التعليق على هذه التقارير. وأشارت الصحيفة إلى أن إعادة فرض هذه الرسوم تشير إلى الصعوبة التي تنتظر مفاوضات انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ويستطيع القطاع الزراعي القوي في أوكرانيا أن ينتج سلعاً غذائية أرخص كثيراً من الإنتاج في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وسيصبح هذا القطاع مستفيداً رئيسياً من الدعم الزراعي الذي يقدمه الاتحاد للدول الأعضاء، وهو الموقف الذي يتمتع به حالياً القطاع الزراعي الفرنسي.

يذكر أنه في يونيو (حزيران) 2022، وافقت المفوضية الأوروبية على إلغاء كافة الرسوم والحصص المفروضة على واردات الاتحاد الأوروبي الغذائية من أوكرانيا، ضمن إجراءات دعم الأخيرة في مواجهة الغزو الروسي لأراضيها في فبراير (شباط) 2022.

الاقتصاد والهجرة والحقوق الإنجابية في قلب المواجهة

مناظرة بايدن ـ ترمب: رهان على الناخبين المترددين وسط استقطاب سياسي حاد

واشنطن: هبة القدسي

تتجه أنظار الأميركيين والعالم، مساء الخميس، إلى المناظرة الرئاسية الأولى لانتخابات عام 2024، التي ستشهد المواجهة المباشرة الأولى من نوعها بين الرئيس جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترمب منذ عام 2020.

وتُعدّ هذه المناظرة سابقة من نوعها، إذ إنها تنعقد قبل أسابيع من تنصيب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، رسمياً، لمرشّحيهما. كما أنها قد تشكّل منعطفاً في انتخابات 2024 الرئاسية، فيما يتوقع بأن يتابعها ملايين الناخبين.

وتؤذن المواجهة بين الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة، وسلفه المدان في قضية جنائية، بانطلاق ما يعد بأن يكون صيفاً انتخابياً حافلاً، في بلاد تعاني من الاستقطاب الشديد، بلغ أوجه في أحداث اقتحام الكونغرس في يناير (كانون الثاني) 2021.

ويصف فريق بايدن المناظرة الرئاسية بأنها الأكثر أهمية منذ سنوات، لأنها «ستبرز التناقض الكبير في شخصية المرشحين، وسياستهما، التي تحدد مسار انتخابات 2024».

ورغم زلات بايدن المتكررة، التي يستغلها منافسه الجمهوري لمهاجمة «لياقته الجسدية والعقلية»، جاءت هذه المناظرة المبكرة بمبادرة من الحملة الديمقراطية التي تسعى لتحقيق اختراق بين الناخبين المترددين.

وتعكس استطلاعات الرأي الحالية تقارباً شديداً بين ترمب وبايدن، فيما تُرجّح استطلاعات أخرى ميول بعض الولايات المتأرجحة لكفّة الرئيس السابق، في اقتراع يُرجّح بأن تحسمه بعض الولايات ومئات آلاف الأصوات فقط.

استعدادات الرئيسين

مع وضع المرشّحين اللمسات الأخيرة على استراتيجية مناظرتهما، يبقى السؤال إن كان ترمب سيضبط هجماته الحادّة، والعدوانية أحياناً، أم أنه سيكرر مشهد أول مناظرة جمعتهما قبل أربع سنوات. وقال ترمب في مقابلة مع شبكة «نيوزماكس» اليمينية، بشأن التحضير للمناظرة: «أعتقد أنني كنت أستعد لها طوال حياتي... سنقوم بعمل جيد جداً». أما بايدن، فسيحاول جاهداً تجنّب أي زلّات لسان كبيرة.

تؤذن المواجهة بين الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة وسلفه المُدان في قضية جنائية بانطلاق صيف انتخابي حافل

في الأثناء، بدا بأنه لا يتوانى عن تسديد الهجمات الأربعاء، على وسائل التواصل الاجتماعي على الأقل، حيث قال إن «دونالد ترمب أكبر تهديد لديمقراطيتنا»، وهي رسالة سيسعى بلا شك للتأكيد عليها أثناء المناظرة، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ووصل بايدن على متن طائرة «إير فورس وان» إلى أتلانتا، عاصمة جورجيا التي تحمل أهمية بالغة بالنسبة للانتخابات في جنوب شرقي البلاد، للمشاركة في المناظرة التي يستضيفها مقر شبكة «سي إن إن». أما خصمه الجمهوري، فوصل على متن طائرته الخاصة المعروفة باسم «ترمب فورس وان».

وأمضى بايدن الأسبوع بعيداً عن الأنظار في منتجع «كامب ديفيد»، قرب واشنطن، للتدرب وإجراء مناظرات وهمية. أما استعدادات ترمب، فاقتصرت على المشاركة في طاولات مستديرة غير رسمية، متجنّباً أي نوع من التدريبات الرسمية.

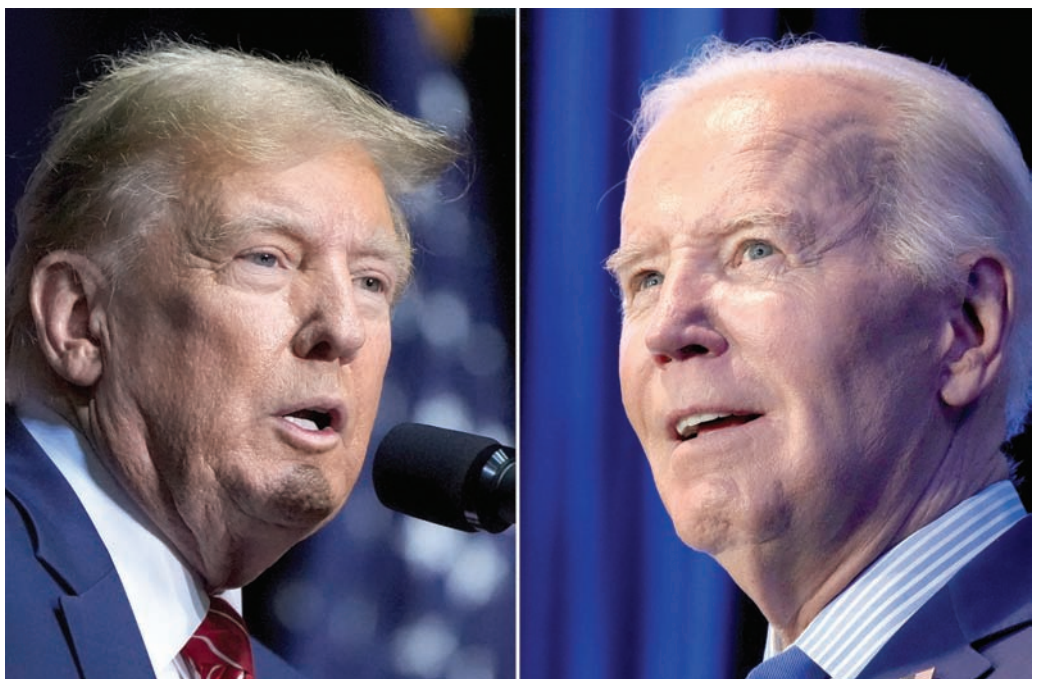
مناظرة محتدمة بين ترمب وبايدن (أ.ب)

وتدفع الحملة الجمهورية مرشّحها إلى التركيز على مجالات يبرع فيها؛ مثل انتقاد أداء بايدن في الاقتصاد ومكافحة الجريمة، بينما يسعى بايدن إلى تصوير ترمب على أنه مضطرب وغير مؤهل للمنصب.

وتخطط حملة بايدن لجعل القضايا الداخلية مثل الاقتصاد والحقوق الإنجابية محور حجة إعادة انتخاب الرئيس، لكن من المتوقع أن تُشكّل القضايا الخارجية والحرب الروسية - الأوكرانية والحرب الإسرائيلية في قطاع غزة تحدياً كبيراً لبايدن.

ويجهّز مستشارو حملة الرئيس ردّه على أي هجمات مرتبطة بهذه القضايا، ويتوقّع أن يركّز الرئيس على سجلّه في الوقوف في وجه الطغاة والدفاع عن الحريات.

كما يُرجّح أن يعيد بايدن السؤال لمنافسه، ليسلّط الضوء على «تقاربه مع القادة المستبدين» كالرئيسين الكوري الشمالي والروسي، و«الابتعاد عن الحلفاء في الناتو»، و«تقويض الديمقراطية ومصداقية الولايات المتحدة» على الساحة الدولية، فضلاً عن سجلّه القانوني بعد إدانته في قضية «أموال الصمت».

فرص وتحديات

يُراهن مقرّبون من الحملة الديمقراطية على نجاح بايدن في استثارة غضب ترمب، ودفعه إلى التحدث عن انتخابات عام 2020 وإعادة طرح مزاعم تزوير الانتخابات، ويعتقدون أن ذلك سيصُبّ في مصلحة بايدن، إذ إنه سيضع ترمب في موقف الدفاع عن نفسه، ويتيح للرئيس تسليط الضوء على التهديد الذي يطرحه منافسه على الديمقراطية الأميركية.

في المقابل، فإن حملة ترمب لمّحت إلى استغلال «ضعف» بايدن وتراجع كفاءته، لكنها غيّرت استراتيجيتها في الأيام الأخيرة بعد تحذيرات من أن خفض مستوى التوقعات من بايدن قد يؤدي إلى مساعدته. وقال جيسون ميلر، كبير مستشاري حملة ترمب، للصحافيين: «نعلم أن جو بايدن، بعد حصوله على إجازة لمدة أسبوع كامل، سيكون جاهزاً لذلك».

وروّج ترمب وفريقه لنظرية أن بايدن سيكون حيوياً بسبب تناوله «منشطات» لتحسين أدائه، فيما صدرت عنهم تلميحات إلى أن قناة «سي إن إن» متحيّزة.

ولعل إحدى أبرز نقاط الضعف لدى بايدن هي أمن الحدود، إذ تعهد ترمب بمكافحة تدفق المهاجرين غير الشرعيين من المكسيك من خلال عمليات الترحيل الجماعي. كما يخطط فريق ترمب لتوجيه ضربات قوية إلى سجل بايدن الاقتصادي وفي معدّلات الجريمة، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى تفضيل الناخبين لترمب في المجال الاقتصادي.

وأوضح ميلر في هذا الصدد أن ترمب «سيركز على ارتفاع معدلات التضخم، والجرائم التي يرتكبها بعض المهاجرين غير القانونيين، باعتبارهما من القضايا التي يتألم منها الأميركيون، والتي يحتاج إلى التعامل معها».

ويقول مستشارو الرئيس السابق إن ترمب يدرك خطورة مناظرة يوم الخميس وأهمية إيصال رسالة للناخبين، لكنهم يعترفون بوجود مخاطر أن ينجرف ترمب في تصريحات طويلة خارجة عن الموضوع.

ويقول كارل روف، الاستراتيجي والمستشار في حملة إعادة انتخابات الرئيس جورج بوش، إن ترمب لا يمكن أن يظهر بمظهر المضطرب أو الغاضب، ويجب ألا يستخدم عبارة انتخابات مزورة، وأن يحافظ على هدوئه.

استطلاعات الرأي

يتوقع أن تحظى المناظرة بمتابعة واسعة داخل الولايات المتحدة وخارجها. ورجّح استطلاع للرأي أجرته وكالة «أسوشيتد برس» أن يتابع 6 من كل 10 أميركيين المناظرة وأن يستمعوا إلى التعليقات الإعلامية حول أداء المرشحين على الشبكات الإخبارية، وعبر وسائل التواصل الاجتماع. ويقول 47 في المائة من الأميركيين إن المناظرة مهمة للغاية لنجاح حملة بايدن، بينما يقول 40 في المائة إنها مهمة للغاية لحملة ترمب.

وعبّر جزء كبير من المستطلعين عن شكوكهم حيال القدرات الذهنية والبدنية للمرشحين، ويرون أن أداء بايدن خلال المناظرة سيكون اختباراً مهماً له لإقناع الناخبين بقدرته على الاستمرار في تولي هذا المنصب لأربع سنوات قادمة.

ويقول 6 من كل 10 أميركيين إن لديهم وجهة نظر سلبية للغاية تجاه بايدن، والنسبة نفسها تجاه ترمب. كما يقول 3 من كل 10 أميركيين إنهم غير راضين عن انحصار السباق بين ترمب وبايدن، كمرشحين لحزبهما، ويعرب المستقلون والديمقراطيون عن عدم رضائهم عن ترمب وبايدن أكثر من الجمهوريين.

ويتفوق ترمب بفارق نقطة أو نقطتين في ولايات مهمة؛ مثل بنسلفانيا وويسكونسن وميشيغن ونيفادا وأريزونا وجورجيا، وهي ولايات تكفي للرئيس السابق ترمب للفوز بأصوات المجمع الانتخابي، وبالتالي الفوز بالرئاسة. وفيما قد تكون هذه النتائج دقيقة إذا تم إجراء الانتخابات اليوم، إلا أن اتجاهات التصويت تتغير بمرور الوقت حتى يوم الاقتراع الرسمي.

ويشير مراقبون إلى أن نتائج اقتراع الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) ستعتمد إلى حد كبير على قدرة بايدن وترمب على جذب أصوات الناخبين المترددين، وعلى الحصول على أصوات الأقليات من الناخبين السود واللاتينيين، كما تلعب مجموعات انتخابية مثل الشباب والنساء دوراً مهماً.

تجديد ولاية فون دير لاين مرهون بدعم كتلة ميلوني

أزمة الهجرة و«التهديد الروسي» يهيمنان على أول قمة بعد الانتخابات الأوروبية

بروكسل: شوقي الريس

لم تنقضِ سوى دقائق قلائل على دخول القادة الأوروبيين إلى القاعة التي ينعقد فيها آخر قمم الرئاسة الدورية البلجيكية للاتحاد، حتى انسدلت على الأجواء غمامة من التوتر، الذي بدا واضحاً على ملامح رئيس الوزراء المجري فكتور أوربان، وحليفته رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، التي استبقت مشاركتها في القمة بتصريحات في البرلمان الإيطالي، تضمنت انتقادات قاسية لبيروقراطية «الاتحاد المترهل وطرق عمله البالية»، بعد أن تعمّد الشركاء إقصاءها من المفاوضات التي أثمرت توزيع المناصب القيادية في مؤسسات الاتحاد.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، برغم الانتكاسات الداخلية المتتالية والهزائم الانتخابية التي مُني بها، وتلك التي تنتظره في الأيام المقبلة، لم تُفارقه ابتسامة العارف بأنه الذي كان وراء إقصاء ميلوني حليفة خصمه اللدود مارين لوبان، وإجهاض مساعيها لدخول نادي الكتل الضامنة لتوازن المشروع الأوروبي واستقراره، ومنع انحرافه عن المبادئ التأسيسية.

لكن فيما بدا أن التوافق على تنصيب الاشتراكي البرتغالي أنطونيو كوستا في رئاسة المجلس، والليبرالية الأستونية كاجا كالاس ممثلة عليا للسياسة الخارجية الأوروبية، يرسو على قاعدة متينة وأغلبية كافية داخل المجلس، بقي التجديد لفون دير لاين معرّضاً لمفاجآت اللحظة الأخيرة يوم مثولها أمام البرلمان الأوروبي الجديد الشهر المقبل لتثبيت تعيينها.

أزمة الهجرة

يسود الاعتقاد بأن هذا ما دفع فون دير لاين لتوجيه رسالة إلى القادة الأوروبيين عشيّة القمة، تؤكد فيها أن المفوضية مستعدة لاستكشاف «استراتيجيات جديدة لمنع الهجرة غير الشرعية»، والبحث عن صيغ تسمح لمعالجة طلبات اللجوء والهجرة وإدارتها خارج حدود الاتحاد الأوروبي. ورغم أن الرسالة لا تشير إلى نموذج مُحدّد، فإن مضمونها يماثل بوضوح الصيغة التي لجأت إليها إيطاليا لنقل طالبي اللجوء والمهاجرين غير الشرعيين إلى ألبانيا لبتّ طلباتهم على يد موظفين إيطاليين.

وتعدّ هذه المبادرة من رئيسة المفوضية محاولة لاستدرار تأييد رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، والكتلة السياسية التي تتزعمها في البرلمان الأوروبي. وهي أيضاً رد على الرسالة التي وجّهتها 15 دولة عضو في الاتحاد، تطالب فيها بإيجاد «حلول مبتكرة» لإدارة الهجرة غير الشرعية على غرار النموذج الإيطالي في ألبانيا.

ورغم أنه لم ينقضِ شهران بعد على اعتماد الاتحاد الأوروبي الصيغة النهائية لميثاق الهجرة، بعد سنوات من المفاوضات المعقدة، من المنتظر أن يبقى ملف الهجرة وما ينشأ عنه من مسؤوليات لمعالجة طلبات اللجوء، من الملفات الرئيسية على مائدة الاتحاد في السنوات المقبلة، كما الحال في معظم البلدان الأعضاء، مثل ألمانيا وفرنسا.

ويلفت في رسالة فون دير لاين إلى قادة الاتحاد قولها إن «الاتفاق حول ميثاق الهجرة ليس نهاية المطاف في النقاش حول الأدوات التي في متناول الاتحاد، إذ إن دولاً كثيرة تبحث في استراتيجيات مبتكرة لمنع الهجرة غير الشرعية والنظر في طلبات اللجوء خارج حدود الاتحاد».

صورة جماعية لقادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل (أ.ب)

مبادرات دفاعية

إلى جانب ذلك، طلبت الدول الأعضاء المجاورة للاتحاد الروسي وبيلاروسيا من النادي الأوروبي حزمة من التدابير والأدوات الاستثنائية لتمويل «خط دفاع» من أجل تحصين حدودها في مواجهة «التهديد الوجودي الذي تُشكّله مطامع الكرملين الإمبريالية». وجاء في رسالة وجّهتها ليتوانيا وأستونيا وبولندا إلى رئيس المجلس ورئيسة المفوضية. وطرحت أمام القمة: «نحتاج إلى مبادرة دفاعية تحمي الأوروبيين اليوم، وفي السنوات المقبلة». وتضيف الرسالة أن «روسيا لم تُغيّر أهدافها الاستراتيجية التي تشمل استعادة الأحزمة الأمنية ومناطق النفوذ التي كان تسيطر عليها في السابق، والتي تشكّل تهديداً وجودياً بالنسبة لأوروبا وحلفائها... وعلى الاتحاد الأوروبي أن يُسخّر الموارد والسياسات اللازمة لتعزيز قدراته الدفاعية على امتداد البلدان الأعضاء». وتقول أوساط مُطّلعة إن دولاً وازنة داخل الاتحاد، مثل ألمانيا وهولندا وإيطاليا، ليست متحمسة لمناقشة هذا الطلب والتعهد بمزيد من الالتزامات المالية في المرحلة الراهنة.

وتقول مصادر المفوضية إن فون دير لاين، في حال تجديد ولايتها، ستطرح على القيادات الأوروبية حزمة من «المبادرات الدفاعية» لمناقشتها، ثم تحديد مصادر تمويلها، من بينها «قبّة حديدية» اقترحها رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك، ونظيره اليوناني كيرياكوس متسوتاكيس، لتحصين الأجواء الأوروبية ضد المسيّرات المتطورة، والحرب الإلكترونية، والصواريخ بعيدة المدى، والمقاتلات الحربية من الجيل الخامس.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي قد وصل إلى القمة الأوروبية، صباح الخميس، لتوقيع اتفاق «الالتزامات الأمنية» مع الاتحاد لضمان الدعم المالي والسياسي والدبلوماسي لبلاده التي حصلت حتى الآن من الاتحاد الأوروبي على مساعدات بقيمة 100 مليار يورو، منها 35 مليار لشراء أسلحة. ويشير نصّ الاتفاق إلى استعداد الاتحاد الأوروبي لتوقيع اتفاقات حول التزامات أمنية أوسع مع أوكرانيا، على غرار تلك المُوقّعة ثُنائياً مع بعض الدول الأعضاء. ويأتي هذا الاتفاق بعد أيام قليلة من انطلاق المفاوضات الرسمية لانضمام أوكرانيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

المنسيون بين المتعالي والشعبوي

ممدوح المهيني

التغيير الثقافي مسألة ليست سهلة وبحاجة إلى أجيال كي تتغير

أتذكر حادثة وقعت قبل سنوات عديدة. أحد المقتدرين أطلق في حديث معه أحكاماً مهينة وقاسية على الطبقة الفقيرة وغير المتعلمة. من الواضح أنه يشعر بالتعالي المزوج بالاحتقار لها. وحمدت الله حينها أنه ليس مسؤولاً في الدولة يعنى بشؤونها.

وفي المقابل، تعرفت على رجل آخر يهاجم الأثرياء والمقتدرين ولم يساورني أي شك أنه يفعل ذلك لسببين. الأول أنه لم يستطع أن يكون واحداً منهم، أي أنها دوافع حسد خالصة ورغبة في إيجاد العذر للذات، عبر تلطيخهم وتحويلهم إلى كبش فداء بغية التطهر الذاتي وإحساس الرضا عن النفس، والسبب الثاني من باب المزايدة وكسب مزيد من الشعبية والصيت على اعتبار أنه نصير للفقراء والمستضعفين.

ولكن بين هذا المتعالي والشعبوي، يمكن أن يقدم الكثير للطبقات المنسية في الدول العربية. ماذا نعني بالطبقات المنسية؟ هي الطبقات المهمشة التي تبحث عن فرصة لكي تصعد في سلم الحياة، ولكنّها لا تحظى بالدعم الصحيح.

كيف يمكن أن يحصل هذا الدعم؟ ليس من خلال توزيع المال والصدقات والتبرعات الخيرية، ولكن عبر التعليم القوي والتغيير الثقافي. هذا ما يحتاجه الأطفال المنسيون في دول عربية عديدة. أن يحظوا بتعليم ومهارات عالية تساعدهم على النجاح في حياتهم العملية وبالوقت ذاته ينشأون في ثقافة تتبنى قيم الانفتاح والاختلاف والتنوع.

ولكن ماذا نرى حالياً على منصات التواصل الاجتماعي؟ التنابز بالألقاب والجنسيات والمذاهب والأعراق بشكل يدعو للخجل. أي متطرف أو مشعوذ قادر على تجييش عشرات الآلاف بسهولة ويتلاعب بهم إذا ردد شعارات دينية ووطنية وقومية مزيفة. أخبار كاذبة وإشاعات مغرضة تنتشر بسرعة وتتحول إلى حقائق في دقائق. نرى حوادث بسيطة تشعل الخلافات بين شعوب يفترض أن تربطها روابط الثقافة واللغة، وقبل كل ذلك الرابطة الإنسانية. وفي كل الأحوال ومهما حاولت هناك مَن يزايد عليك دينياً ووطنياً وأخلاقياً. والمفارقة أن هذا المُزايِد ستجد مَن يزايد عليه.

كل هذه الظواهر السلبية تنتشر على امتداد الدول العربية وبالطبع لا نعمم، ولكنها موجودة. وشخصياً لا يمكن أن ألوم هؤلاء الناس ولا أنتقدهم وكلنا لدينا المشاكل نفسها بدرجات متفاوتة، ولكن الأهم هو مناقشة الأسباب العميقة وليس الأعراض. برأيي أن الإشكالية واضحة وهي أننا ننشأ في بيئات تعليمية لا تساعد على بناء الشخصيات وأن نظهر أفضل ما فينا بل على العكس. لو أتيت بطالب نرويجي وأدخلته في مدرسة تحرّم منهج التفكير الحر وتمنع تدريس المنطق والتاريخ وتحرمه من تعلم اللغات، وتشحنه بالكراهية الدينية والمذهبية والتفوق العرقي ولا تعلمه القراءة، من الطبيعي أن يخرج منغلقاً ساخطاً غاضباً بلا مهارات وينظر للحياة بسوداوية. وقد اقترحت في مقال سابق بعنوان «ماذا يفعل وزراء التعليم؟!» بعض المناهج التعليمية التي تهدف إلى بناء الشخصية لأن هذا هو الهدف الأساسي من التعليم.

والشيء ذاته يمكن أن نقوله على الثقافة الاجتماعية التي ينغمس فيها الفرد منذ طفولته. يقول علماء النفس إن بنية الطفل النفسية تتشكّل في عُمر مبكر وتستمر معه لسنوات. إذا انغمس الطفل في ثقافة تدعو للتعايش والتسامح سيخرج بلا شك متسامحاً ومنفتحاً ويخلو قلبه من الأحقاد والكراهية والعكس صحيح. ولكن التغيير الثقافي مسألة ليست سهلة وبحاجة إلى أجيال كي تتغير لأن كل جيل يورثها للأجيال التي تصغره. ولكن تدخّل الدولة يسهم في إحداث تغيير سريع عبر وقف دعاة الكراهية ومنعهم من التأثير في الأجيال، وتقديم قيادات دينية وفكرية تتحلى بالعقلانية والواقعية في قراءة الدين وفهم العالم المعاصر، بالإضافة إلى تسليحهم بالمهارات الضرورية للنجاح في الحياة. وأكبر مثال كيف غيّرت الدولة في السعودية الثقافة خلال سنوات قليلة. منحت فرص النجاح لشرائح اجتماعية واسعة من بينها النساء. وسابقاً لم تتطور سنغافورة إلا مع تطور التعليم وغرس قيم التعايش والتسامح في الثقافة، ومن بعدها تغيرت بشكل كامل حتى هذا اليوم.

ويخطئ البعض في الاعتقاد أن إدمان الصغار على مواقع التواصل سيغيرهم. تغيير الأفكار العميقة ليس بهذه السهولة، بل سيجد هذا المراهق في «تيك توك» أو «إكس» المحتوى الذي يعزز لديه أفكاره المسبقة، ولا ننسى أن مهارة المتطرفين في التسرب إلى منصات التواصل أسرع من غيرهم، والترويج لأفكارهم. وإذا عدنا للمتعالي فهو يريد بكل تأكيد أن ينغمس هؤلاء الصغار المساكين في بيئة لا تشجعهم على النجاح حتى يتلذذ بشتمهم والحط من قدرهم. والشعبوي يريد أن يستخدمهم ويهاجم الحكومات حتى يزيد من شهرته. بينما الواقع والحل السريع والأفضل هو: امنحهم مهارات التعليم العلمي والعملي، واغمسهم بثقافة إنسانية واتركهم بعد ذلك يسبحوا في الحياة، وأغلب الظن أنهم سينجون.

جليلي وقاليباف وبينهما بزشكيان

مصطفى فحص

الواضح أن قوى السلطة الحاكمة في إيران غير قادرة على حسم الانتخابات من الدورة الأولى

قد تكون الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي ستجري اليوم استثنائية بكل المقاييس، بداية من ظروفها الخارجية الحرجة؛ حيث يُفضل صناع القرار الإيراني رئيساً متشدداً يتناسب مع مرحلة إقليمية ودولية تشي بأزمات كبرى لن تكون إيران في الداخل - وليس فقط مناطق نفوذها - بمنأى عن تداعياتها. أما داخلياً فيحتاج النظام إلى رفع مستوى المشاركة الشعبية في الانتخابات لإثبات شرعيته الرسمية ومشروعيته الشعبية من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن خوض المنافسة، أو حصرها في شخوص معينة، وفي كيفية اختيارهم يعزز الاعتقاد بأن صناع القرار الإيراني هندسوا الانتخابات وفقاً لآليات تضمن وصول واحد من مرشحيهم المفضلين في هذه المرحلة، حتى يضمنوا الانسجام الكامل ما بين مؤسسات الدولة والنظام، وألا تكون هناك عودة إلى صراع التيارين (الإصلاحي والمحافظ).

في الجعبة المحافظة هناك مرشحان يتنافسان على أصوات كتلة ناخبة مؤيدة للنظام والثورة، لا يتجاوز حجمها الشعبي 20 في المائة من الإيرانيين، وهي تمثل رافعة عقائدية ونفعية للأقلية الحاكمة في إيران، ولكن هذه القوة الصلبة ذات الطبيعة العقائدية الواحدة تواجه انقساماً حاداً في استقطاباتها نتيجة الصراع الواضح بين مراكز القوة الراديكالية المتنافسة على مستقبل السلطة في إيران، والتي يمكن توصيفها بأنها صراع ما بين العسكر الراديكالي (الحرس والباسيج) ومرشحهما الجنرال السابق قاليباف، وبين المدنيين الولائيين الأصوليين المدعومين من المؤسسة الدينية الرسمية، ومرشحهم سعيد جليلي.

الصراع ما بين العسكر، أي الحرس والمؤسسة الدينية العقائدية إن صح التعبير، على السلطة في هذه الظروف له أسبابه وتداعياته، فالواضح أن الرئيس العتيد لن يكون رجل دين، ما يعني أن الرئيس المقبل لن يكون من الأسماء المرشحة لمنصب المرشد، ولكنه سيكون رأس الهرم في المرحلة الانتقالية لاختيار أو تأييد المرشد الجديد، وهذا ما سوف يمنحه لمدة طويلة قوة إضافية في إدارة الدولة والسلطة، تجعله الشخص الأول في إيران.

لذلك هناك حذر شديد من قبل المدنيين العقائديين (التيار الأصولي) من عسكرة الدولة، بحال فوز المرشح الأقرب إلى الحرس الثوري الجنرال السابق ورئيس البرلمان الحالي قاليباف، وهذا يعني مزيداً من تحكم الجنرالات بمفاصل الدولة والنظام، وإحكاماً كاملاً على المرحلة الانتقالية بسبب سيطرتهم شبه الكاملة على المؤسسات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، واحتمال ترؤسهم السلطة التنفيذية للمرة الأولى منذ 1979.

في المقابل، يتحرك داعمو المرشح الأصولي سعيد جليلي في إطار الحفاظ على جوهر النظام الإسلامي وحماية المنصب الأعلى في إيران في المرحلة الانتقالية من تجاذبات العسكر وطموحاتهم في السيطرة عليه أو إضعاف دوره لصالح رئيس من قبلهم، وهذا يفتح باب التكهنات المستقبلية حول شكل النظام مستقبلاً نتيجة الصراعات داخل البيت الواحد أولاً، وفي ظل قطيعة شبه كاملة ما بين النظام الثوري الأصولي وأغلبية الإيرانيين التي برزت في انتفاضة الحجاب سنة 2022، وفي مقاطعة الانتخابات البرلمانية 2024.

ولكن ما بين جليلي وقاليباف يبرز من كان خارج الحسابات ليشكل تهديداً حقيقياً لكل حسابات صناع القرار، ويضع هندستهم الانتخابية أمام احتمال حقيقي بالفشل، ففي آخر الإحصاءات يتقدم المرشح الإصلاحي على كل منافسيه، وفي الأيام الأخيرة حظي بتأييد زعماء التيارين الإصلاحي والمعتدل، الأمر الذي قد يدفع الكتلة الناخبة الإصلاحية الكبيرة بالعودة عن قرار مقاطعتها، الأمر الذي دفع المرشد نفسه في آخر خطاب له إلى التلميح بأن أي رئيس مقبل عليه أن يكون منسجماً مع شعارات الثورة ومبادئها، في رسالة واضحة إلى المرشح مسعود بزشكيان. فالواضح أن قوى السلطة الحاكمة غير قادرة على حسم الانتخابات من الدورة الأولى، ما قد يؤكد تراجعاً في شعبيتها، فهي قد تكون عاجزة عن الإجماع خلف مرشحها الذي سينتقل إلى الدورة الثانية، ما يفتح احتمال حدوث مفاجأة كبرى في تكرار لسيناريو محمد خاتمي وعلي ناطق نوري سنة 1997.

المال عصب برامج الإدماج

آمال موسى

الهدف هو الحد من عدد الفقراء والاعتراف بحقوق أصحاب الإعاقات في شتى المجالات

تعد المقاربة القائمة على برامج الإدماج اليوم من شروط الدعم وتحسين تصنيف الدول في مجالات عدة، ومن دون ذلك فإن أي دولة ستعتبر غير منخرطة في هذا المسار وتظل خارج جغرافية التنمية المستدامة.

طبعاً من المهم توضيح أن الإدماج الذي باتت تحمله كاسم جهات ومشاريع وبرامج عدة، إنما يقوم على فكرة الاعتراف بكل المهمشين في أي بلاد، منهم: الفقراء والمعوقون وكل من تتوفر فيه ملامح الهشاشة.

هكذا نفهم ملياً كيف أن الحديث عن الإدماج هو حديث في قلب التنمية والاقتصاد والمال والأعمال. وأن أهم تحديات التنمية المستدامة هو الفقر، بدليل أنه الهدف رقم واحد في قائمة الـ17 هدفاً تنموياً مستداماً. والإدماج وإن كان يعني الفئات المهمشة، فإنه يهدف إلى التعايش والسلام الاجتماعي الآمن مع الآخرين، بل إن الوضع من دون إدماج جميع فئات المواطنين أن يظل أي بلد مهدداً في أمنه الاجتماعي، وستمثل الفئة غير المدمجة قنبلة اجتماعية موقوتة.

لذلك فإن العمل على دمج الفقراء واحتوائهم هو في تمكينهم من الانخراط في المجتمع، وعنوان الاعتراف بهم ودمجهم هو عن طريق التوزيع العادل للثروات وتمكينهم اقتصادياً، وهو أهم مظهر من مظاهر الاعتراف المؤدي إلى الاستيعاب ومقاومة بذور الانشقاق والاحتجاج والتمرد بأشكاله المختلفة المعروفة وغير المعروفة.

من جهة ثانية، لا يخفى على أحد والعالم احتفل أمس باليوم الدولي لذوي الإعاقات المتعددة، أن نسبة كبيرة إلى حد الصدمة تعاني من الإعاقة، وهذا موضوع إضافة إلى ما يستلزمه من تغطيات صحية، بحاجة إلى بنية تحتية بشكل تكون فيه المؤسسات دامجة لكل الفئات، وتعترف بأصحاب الإعاقة وحقهم في الانخراط في كل المؤسسات والدوائر وحتى السكن والتعليم، الأمر الذي يخفف عنهم الشعور بالإعاقة وبالاختلاف وبعدم الاعتراف بهم. وفي الحقيقة لا يجب الاستهانة بالإدماج في مجال البنية والتجهيز؛ لأنه يشمل كافة المؤسسات داخل أي دولة بدءاً برياض الأطفال والمدارس والجامعات وصولاً إلى كافة المرافق الأخرى والأساسية، وهذا الأمر ليس في متناول جميع الفئات. وفي البلدان العربية والإسلامية فإنه على رغم الإقرار بحصول تبنٍّ لمقاربة الإدماج على مستوى العقارات والمباني بخاصة الجديدة منها، فإننا لا ننكر أنه بخلاف المؤسسات الجديدة، فإن المدارس في غالبية الدول العربية والأفريقية تعاني من عدم إدماج الفقراء والمعوقين.

وكما نلاحظ، فإن الإدماج ليس مشروعاً أدبياً معنوياً ومثالياً يحاول الانتصار للمهمشين بالكلام والشعارات والمصادقة على صكوك دولية، بقدر ما هو مشروع كبير يهدف إلى إدماج فئات المجتمع؛ أي إنه مشروع يحمل اسم هدفه.

وباختصار، ما يستحق التركيز عليه حالياً ونحن نتشدق بمقاربة برنامج الإدماج وتعداد إنجازاته، أن ندرك أن الإدماج يستوجب ميزانية ضخمة، وأن كل السر هو في المال الذي يعد عصب وقوام الإدماج ومحركه. وما نلاحظه في الخطاب الأممي هو التعاطي مع المسألة من زاوية حقوقية والاكتفاء بالدعم الفني من دون ضخ الأموال اللازمة.

ويبدو لنا أنه على المستوى الدولي لم يعد مواتياً مواصلة نفس الخطاب من دون تغيير مقاربات الدعم. إضافة إلى أن الدول القوية اقتصادياً من المفروض أن تفهم أن الإدماج داخل المجتمعات الموصوفة بالفقيرة أو المتخلفة أو السائرة في طريقها إلى النمو؛ أن هذا الأمر يصب في مصلحتها أولاً وبقيها مفاجآت غير المندمجين، من منطلق أن شبكات الموت والتكفير تنتدب خصوصاً غير المندمجين وغير المعترف بهم، والدليل على هذا أن ذاكرة العالم تعج بأحداث الإرهاب التي أيقظت المضاجع وغيّرت بوصلة العالم وأعادت صياغته على نحو جديد لم تتضح ملامحه.

من ناحية ثانية، من المهم أن يتم تبني خطاب واضح يقوم على رؤية اليد في اليد والتضامن الفعلي بين أجهزة الدول والقطاع الخاص والمجتمع المدني، باعتبار أنه يجب توفير تكلفة الإدماج الباهظة أولاً وضروريته ثانياً.

أيضاً كما هو شأن كل المشاريع الإنسانية والحضارية الكبرى، فإن الإدماج مسار كبير وطويل وقيمته في التقدم في قطع الخطوات نحوه لا في نقطته النهائية. كما أن كل خطوة تفتح المجال لخطوات تليها من الإنجاز. فالعبرة في التقدم في الإدماج وفي الحد من عدد الفقراء، والاعتراف بحقوق أصحاب الإعاقات في شتى المجالات.

من هذا المنطلق، فإن الخطة الأممية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة هي تفسير مفصل لمفهوم كبير هو: الإدماج. والمنجز في مجال الإدماج هو مؤشر نقيس من خلاله العلاقة بين الدول والقطاعات الخاصة والمجتمعات المدنية وحال الاقتصاد والتنمية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الغرب والرغبة في انهياره!

رضوان السيد

تأخرت شهوراً في قراءة كتاب أمين معلوف الجديد: «متاهة الضائعين الغرب وخصومه». وجدته شبيه كتابيه السابقين: «اختلال العالم»، و«غرق الحضارات»، وهو يتضمن بحثاً تاريخياً معمقاً في علاقات العالم بالغرب (الأوروبي فالأميركي) خلال قرنين وأكثر، تغلّب الغرب خلالها على تحديات كبرى يمكن عدّها آسيوية جاءت من اليابان والسوفيات (الروس) وهو يتصارع اليوم مع الصين تقوده الولايات المتحدة، كما قادته في التحديين السابقين.

في كل حقبة من أزمنة التحدي والصراع يقول المؤرخون والاستراتيجيون: هذه المرة ليست مثل كل المرات! لكنّ الحقيقة فيما أحسب أنها كذلك بالفعل هذه المرة، لأنّ الهجوم على الغرب وزمنه الاستعماري (وسماه السوفيات واليساريون: الإمبريالي) يكاد يكون شاملاً، ونصف أهل الإدانة من الكتّاب والاستراتيجيين هم من الأميركيين والأوروبيين. والدوافع متعددة لكنّ النتيجة واحدة: إدانة الغرب والرغبة في انهياره أو الاستظهار أنّ الانهيار أو على الأقلّ التصدع حصل بالفعل! الدوافع عند معلوف وإيمانويل تود (في انهيار الغرب) أخلاقية وإنسانية. بينما يعد فريد زكريا الأمر متعلقاً بتراجع الكفاءة في الأنظمة والدول والتفوق الصيني. وأخيراً يذهب جوزيف ناي (في: القوة الناعمة) إلى تضاؤل جاذبية النموذج الأميركي بعد طول سوادٍ وسيادة ولأسبابٍ داخلية وخارجية.

بدأ نقد «الخطاب الاستعماري» كما هو معروف لدى اليساريين الجدد والأنثروبولوجيين (مثل طلال أسد) في السبعينات من القرن الماضي، وبلغ إحدى ذراه على يد إدوارد سعيد في الاستشراق، والثقافة والإمبريالية. بيد أنّ الحملة على الغرب الاستعماري المستمر والمتجوهر لدى الدارسين من العرب والهنود ومفكري أميركا اللاتينية تجاوزت نقدات سعيد للمستشرقين بأنهم خانوا قيم التنوير، إلى تكون تيار فكري نقدي (تيار التابع subaltern) يتهم قيم التنوير ذاتها، ويعد الغرب كله بتنويريته وليبراليته مثل يمينه واستعماره عدواً للعالم ولنفسه؛ فالتابع في الحقيقة لا يستطيع أن يتكلم (سبيفاك)! هذا التيار يمضي ويتعاظم ويحاول الصينيون وحتى الروس ركوب موجته في الاستراتيجيات والسياسات عندما يهدد الروس باستخدام النووي (دفاعاً عن النفس!)، ويعتدل الصينيون فيطالبون بتعديل النظام الدولي باتجاه التعددية القطبية، ووقف الضغوط على الاقتصاد الصيني المنطلق، ويذكّرون بمبادرتهم الاستراتيجية للشراكة العالمية التي أطلقوها عام 2013 باسم «الحزام والطريق».

الاستراتيجيون الغربيون المتشائمون ليست لديهم الأسباب نفسها للإدانة للغرب بشقيه بل هم قسمان: القسم الأكبر حزينٌ وآسِف، والقسم الآخر شامت. ما عاد الغرب هائل السطوة والسيطرة كما كان طوال أو معظم القرن العشرين. وضع العالم الحالي هو وضع «عالم ما بعد أميركا» بسبب القوة الصينية المتصاعدة في الاقتصاد والعسكر والتقدم العلمي (عنوان العدد الأخير من مجلة «الإيكونوميست»: صعود العلم الصيني!). بيد أنّ آخرين يذهبون إلى أنّ تصدع الغرب وقواه الناعمة قبل الخشنة علته قلة الكفاءة في إدارة الدول، واللجوء للحرب من أجل الإخضاع الذي ظهرت نتائجه السلبية في أفغانستان والعراق والآن في فلسطين. ويشير إيمانويل تود الفرنسي الشامت إلى استفحال سطوة اليمين المعادي للمهاجرين ومعظم العالم الخارجي. فحتى فكرة الاتحاد الأوروبي ما عادت جذابة للشباب في أوروبا. لكنّ أوضح مظاهر الفشل حالياً تتمثل في انهيار السطوة الفرنسية والأميركية في غرب أفريقيا ولصالح الروس والصينيين الذين قد لا يكونون خياراً أو بديلاً أفضل، لكنّ المهمّ أنّ كراهية الغرب صارت موجة سائدة!

موجة كراهية الغرب تورد الآن لسببين: صعود اليمين المتطرف في أوروبا، والحرب الإسرائيلية - الأميركية على غزة التي يعدونها آخر الحروب الاستعمارية. وهؤلاء يقولون إنه لولا المشاركة الأميركية والضعف السياسي والأخلاقي الأوروبي لما استطاعت إسرائيل شنَّ حرب الإبادة هذه.

إنّ شأن المفكر الإنتلجنسي (على النمط الفرنسي) في القرن الماضي أن يكون نقده جذرياً متشنّجاً. لكنه وهو يفعل ذلك ويسير على دربه مثقفو العالم الثالث (الذين يعيش أكثرهم في الغرب!) كان يحاول أن يطرح خيارات وبدائل ذات نزوع إنساني. إنما المشكلة في تيار التابع المتعاظم في العقود الأخيرة (ويشارك في نصيبٍ منه مفكرون عرب) أنه ينشر مقولة كراهية الغرب بوصفه خنّاق العالم، ومن دون اهتمامٍ كبيرٍ بالبدائل لأنّ أفكار التنوير (الغربي) مُدانة أيضاً؛ بينما يكفر قسم من الجمهور الغربي بالتنويريات.

لقد تغلب الغرب وفق معلوف على التحديات الآسيوية السابقة. فإلى أين يمضي الفكر العالمي، وقبل ذلك الواقع العالمي هذه المرة؟!

بناء الجدران يصل إلى إيران

أمير طاهري

من المفترض اليوم، أن ينتخب 68 مليون إيراني رئيساً جديداً للجمهورية الإيرانية من بين 6 مرشحين تمت الموافقة عليهم مسبقاً. قلنا إنه «من المفترض» أن يكون ذلك، لأنه ليس من الواضح عدد الأشخاص المؤهلين للتصويت، بمن فيهم أولئك الذين يعيشون في المنفى، الذين سجّلوا أسماءهم لمباشرة ذلك.

فقد نجمت الانتخابات المبكرة الراهنة عن وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي في حادث تحطم مروحيته، ولم تقدّم الحملة القصيرة فرصة تُذكر إلى الناخبين المحتملين لتقييم المرشحين. فجميع المرشحين هم موظفون حكوميون مهنيون يؤمنون بالآيديولوجية نفسها، ويلتزمون بـ«الطاعة التامة والمطلقة» للنظام الإيراني.

وتعهّد جميع المرشحين الإيرانيين الستة بـ«مواصلة السير على الطريق المشرق نفسه لرئيسي»، مع الوعود المتكررة مثل تقديم مساكن مجانية على غرار الراحل الخميني، قبل نصف قرن تقريباً، والوعود نفسها التي كرّرها جميع الرؤساء الإيرانيين الثمانية الذين عايشتهم إيران منذ ذلك الحين، وحتى الآن.

مع ذلك، فقد ألقت الحملة بقنبلة مدوية على الحياة السياسية الإيرانية من خلال تقديم الهجرة، على حد تعبير الجنرال محمد باقر قاليباف، أحد المرشحين المحتملين للرئاسة، بوصفها «السبب الجذري لجميع المشكلات الكبرى التي تواجهها الأمة». إذ أضاف أن «المهاجرين الأفغان يضرون إيران بطرق كثيرة، لا سيما تهريب المخدرات، وسحب الوظائف من المواطنين، والضلوع في مختلف أشكال الجريمة». كما تعهّد قاليباف بأنه، في حال انتخابه، سوف يبني جداراً لإغلاق الحدود الإيرانية مع أفغانستان وباكستان، أي بطول إجمالي يصل إلى 1831 كيلومتراً. ولم يقدّم قاليباف أي دليل يؤيّد مزاعمه. كما أن الحكومة، التي كان جزءاً منها طيلة 40 عاماً، لم تصدر تقريراً جدياً واحداً بشأن المهاجرين الأفغان في إيران.

كما تحدّث مسعود بزشكيان، وهو مرشح رئاسي آخر، عن إغلاق الحدود الشرقية تماماً، «لمنع الأفغان من الوصول إلى إيران». واقترح أن تتبنّى إيران نسخة السياسة التركية في ابتزاز الاتحاد الأوروبي لتسديد تكاليف اللاجئين السوريين، وأن تطلب من الاتحاد الأوروبي إبرام اتفاق مماثل مع إيران بشأن اللاجئين الأفغان.

بطبيعة الحال، شرعت تركيا بالفعل في بناء جدار يبلغ طوله 310 كيلومترات لإغلاق حدودها مع إيران، في الظاهر لمنع الأكراد من دخول أراضيها، ولكن أيضاً لمنع تدفق الأفغانيين المطرودين من إيران.

ويصف مرشح آخر، هو مصطفى بور محمدي، الأفغان بأنهم يشكّلون تهديداً، لكنه يقترح أن أولئك الذين ينتمون إلى مجتمع الهزارة، كونهم من الشيعة والناطقين بالفارسية، يحصلون على معاملة أفضل إلى جانب الأفغان الذين جنّدهم الجنرال الراحل قاسم سليماني، لإبقاء الرئيس بشار الأسد على رأس السلطة في دمشق. كما وعد سليماني بمنح هؤلاء الأفغان الجنسية الإيرانية ومساحات من الأراضي «لبناء حياة جديدة» في إيران.

أما المرشحون الثلاثة الآخرون، بمن فيهم سعيد جليلي، زعيم جماعة «الكوريين الشماليين الإسلاميين»، فقد عدّوا المهاجرين الأفغان تهديداً أمنياً، لأنهم قد ينجذبون إلى جماعات مثل تنظيم «داعش» والجماعات الإرهابية الأخرى ذات الصلة. لكن الحقيقة هي أنه لم يتورّط أي أفغاني في أي من الهجمات الإرهابية الـ22 التي نسبتها طهران إلى تنظيم «داعش» منذ عام 2019. وتتراوح الأرقام المتعلقة بعدد اللاجئين الأفغان بين 800 ألف لاجئ، حسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ونحو 5,2 مليون لاجئ، حسب مزاعم وزارة الداخلية الإيرانية.

ووصلت أولى موجات اللاجئين الأفغان، وكانوا بضع مئات، في عام 1973، بعد أن خطّط محمد داود خان لانقلاب للإطاحة بالملك محمد ظاهر شاه. واستمر تدفق اللاجئين، خلال الحرب الأهلية الأفغانية، بدرجات متفاوتة الكثافة. وفي غضون الوقت الذي خرجت فيه حركة طالبان من كابل، كان أكثر من 3,5 مليون لاجئ أفغاني قد دخلوا إيران، إذ كان كثير منهم يستخدمونها بوصفها نقطة توقف في طريقهم إلى مقاصد أخرى.

دعّمت طهران كثيراً من الجماعات المسلحة المناهضة لـ«طالبان»، وبمجرد إقامة النظام المدعوم من الولايات المتحدة في كابل، صارت طهران ثالث أكبر جهة مانحة للمساعدات إلى نظام «كرزاي-غني». وانخفض، طوال عقد من الزمان تقريباً، تدفق اللاجئين الأفغان إلى حد كبير. ثم اشتدت كثافة التدفق مجدداً بعد عودة «طالبان» إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021. ومن المدهش، أنه منذ ذلك الحين بدأت التجارة بين الجارتين الانتعاش. وفي العام الماضي، كانت أفغانستان ثاني أكبر شريك تجاري ومستثمر أجنبي لإيران. مع ذلك، اشتدت الضغوط على اللاجئين الأفغان في إيران.

تعني حالة الفراغ المستمرة أن كثيراً من الأفغان لا يستطيعون امتلاك شركات أعمال بصورة كاملة، أو امتلاك حسابات مصرفية، أو حتى شراء بطاقات الهواتف الجوالة. إن الطريقة التي يُعامل بها أغلب المهاجرين الأفغان تنتهك القوانين الإيرانية. إذ يستند قانون الجنسية والتجنيس الإيراني لعام 1934 إلى منح الجنسية الإيرانية بناء على مبدأ «الدم والأرض»، الذي يمكن بموجبه لأي شخص مولود من أصل إيراني وأي شخص مولود على الأراضي الإيرانية أن يطالب بالتجنيس بصفته مواطناً إيرانياً. وتتحول النساء الأجنبيات المتزوجات برجال إيرانيين تلقائياً إلى مواطنات إيرانيات مع أطفالهن.

مع ذلك، ووفقاً لاستطلاعات رسمية، فإن نحو 100 ألف امرأة أفغانية متزوجات بإيرانيين، مع أكثر من 300 ألف من أطفالهن، يُصنّفن بأنهن عديمات الجنسية.

ومن المحزن، أن المرشحين للانتخابات الرئاسية الإيرانية يتجاهلون قوانين بلادهم وتقاليدها وقيمها الثقافية. وهم يقلدون الولايات المتحدة، وتركيا، والمجر، وبولندا، وتايلاند ببناء الجدران، في حين يرددون النغمة المناهضة للمهاجرين التي سمّمت الخطاب السياسي في فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,63% ▲	0,43% ▲	0,07% ▲	0,44% ▲	0,58% ▲	0,16% ▼	0,31% ▲	0,97% ▲	0,50% ▼

أكد لـ الشرق الأوسط استمرارية تقييم التدابير لكبح الأنماط المبتكرة

«المركزي» السعودي يعتمد إجراءات جديدة لمكافحة الاحتيال المالي

الرياض: بندر مسلم

في ظل ما يشهده العالم من تطورات تقنية متسارعة، خصوصاً بعد «جائحة كورونا» (كوفيد-19)، استطاعت المملكة أن تتفوّق في تقديم عدد كبير من الخدمات الإلكترونية بصورة آمنة من خلال التحول الرقمي، عبر منظومة تقنية تكاملية بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة.

إلا أن التطور الملحوظ واكبه تهديد من الأساليب المبتكرة للاحتيالات المالية، ليضع البنك المركزي السعودي ثمانية إجراءات للحد من هذه المخاطر مع تقييم مستمر لمكافحة هذه الأساليب والوسائل الاحتيالية المتجددة.

وعلى الرغم من المزايا التي تحقّقها الخدمات الرقمية فإن عدداً من المخاطر يصاحبها، التي قد تنشأ عنها عمليات غير مشروعة تُلحق الضرر ببعض المستفيدين غير المطلعين على تلك الخدمات؛ إذ تتكيّف الأساليب والوسائل الاحتيالية التي يستخدمها المحتالون بصفة مستمرة.

وقد عمل البنك المركزي السعودي على تعزيز الإجراءات، للحد من العمليات الاحتيالية الإلكترونية التي قد تنتج عنها أضرار مالية.وكشف البنك المركزي السعودي لـ«الشرق الأوسط» تطويره بصفة مستمرة التعاملات الإلكترونية المالية، وتعزيز الابتكار فيها، وتقديمها إلى العملاء بصورة ميسرة وآمنة، وفق أفضل الممارسات الدولية.

الهندسة الاجتماعية

ولفت البنك المركزي إلى أن التعاملات المالية الإلكترونية قد تنشأ عنها مخاطر احتيالية من خلال مشاركة بعض الأفراد بياناتهم السرية مع المحتالين.

وشهد العالم انتشاراً واسعاً في عمليات الاحتيال باستخدام الهندسة الاجتماعية، مستغلاً ضعف الوعي لدى بعض الأفراد، وذلك بغرض الحصول على بيانات سرية واستخدامها في تنفيذ العمليات الاحتيالية. لذلك، فإن البنك المركزي السعودي، ومن خلال المتابعة والدراسات الدورية للأساليب والطرق الاحتيالية، عمل على تطوير الضوابط والتعليمات وتعزيزها التي تُسهم في الحد من هذه المخاطر؛ أبرزها: استخدام السمات الحيوية لفتح الحسابات البنكية والمحافظ الإلكترونية عن بُعد، بالإضافة إلى التحقق من مطابقة رقم الهوية الوطنية أو الإقامة المسجل بشريحة الجوال.

8 إجراءات لحماية الحسابات البنكية

وثاني الضوابط، التي يعمل عليها البنك المركزي للحد من مخاطر الاحتيالات المالية، هو توثيق الأجهزة المستخدمة في عمليات الدخول على الخدمات الإلكترونية البنكية لأول مرة عبر اتصال للمصادقة عليه. وثالثها إرسال رسائل نصية تتضمّن الغرض من العمليات المالية ورمز التحقق للمرة الواحدة إلى شريحة الاتصال المسجلة باسم العميل لإتمام العمليات المالية الإلكترونية.

المصرف المركزي السعودي يشدد على عدم مشاركة البيانات السرية (غيتي)

أما الضابط الرابع فيكمن في اتصال تلقائي برقم جوال العميل للمصادقة على إضافة البطاقة إلى المحفظة الرقمية، والخامس يشمل تطبيق الأنظمة الرقابية لمكافحة الاحتيال المالي باستخدام الذكاء الاصطناعي.

المواقع الوهمية

ويكمن الإجراء السادس في تطوير دليل تنظيمي لمكافحة الاحتيال المالي مبني على ثلاث ركائز رئيسية (وقائية، ومعالجة، واستجابة). والسابع إطلاق الحملات والبرامج التوعوية بصفة دورية لرفع مستوى الوعي لدى الأفراد عن مخاطر الاحتيال المالي، وأهمية الحفاظ على البيانات، وعدم الانجراف خلف المواقع الوهمية التي تتصيّد الضحايا لاستدراجهم والحصول على بياناتهم.

بينما يتلخّص الإجراء الثامن والأخير في إطلاق برنامج تدريبي متخصص بالتعاون مع جامعة كمبريدج؛ لتطوير الكوادر الوطنية في مجال مكافحة الاحتيال المالي.

كما أن الإجراءات والضوابط المتخذة يجري تقييمها وتطويرها باستمرار لمكافحة الأساليب والوسائل الاحتيالية المبتكرة والمتجددة.

وتابع البنك المركزي السعودي، أن ظاهرة الاحتيال ليست بجديدة، وتتطور وتتجدد أساليبها وطرقها لمواكبة المتغيرات. وفي ظل التطورات التقنية والرقمية في تقديم الخدمات، فقد لُوحظ انتشار واسع عالمياً في عمليات الاحتيال الإلكتروني باستخدام الهندسة الاجتماعية.

الأساليب المرصودة

وأفصح البنك عن أبرز الطرق والأساليب الاحتيالية المرصودة في المملكة، أهمها: استخدام مواقع وإعلانات إلكترونية تصيدية لبيع منتجات أو تقديم خدمات أو استثمار وهمي، وهدفها إقناع الأفراد إما بتحويل المبالغ وإما بمشاركة البيانات السرية.

ومن أبرز الطرق المرصودة أيضاً، إرسال بريد إلكتروني أو رسائل نصية احتيالية تتضمّن روابط دفع وهمية لسداد رسوم شحنات، أو عروض خصومات خلال فترات المواسم، التي تُستخدم لاستدراج الأفراد للحصول على بيانات البطاقة البنكية، ورسائل رمز التحقق السرية واستخدامها في عمليات احتيال، وكذلك اتصالات احتيالية تدّعي أنها من جهات رسمية، بغرض استدراج الأفراد بتحويل مبالغ أو مشاركة بيانات سرية، واستخدامها في عمليات احتيال.

وتابع البنك المركزي السعودي، أن من ضمن الأساليب الاحتيالية المرصودة إرسال بريد إلكتروني وهمي، متضمناً روابط دفع وهمية لسداد رسوم شحنات ونحوها؛ إذ تُستخدم لاستدراج الأفراد للحصول على بيانات البطاقة البنكية ورسائل رمز التحقق السرية واستخدامها في عمليات احتيال.

«أكوا باور» توقع اتفاقيات شراء طاقة بـ3,3 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» توقيع اتفاقيات شراء طاقة، تقوم بمقتضاها بتطوير وتنفيذ وتشغيل 3 مشروعات رئيسية لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية. ويبلغ إجمالي الاتفاقيات لبيع الكهرباء المولدة من هذه المشروعات 12,3 مليار ريال (3,3 مليار دولار) على مدار 25 عاماً، وفق إفصاح للشركة على سوق الأسهم السعودية (تداول) يوم الخميس.

وُقعّت الاتفاقيات بين «الشركة السعودية لشراء الطاقة» والشركات المالكة للمشروعات الثلاثة، الممثلة في شركات «بريق للطاقة المتجددة»، و«مويه للطاقة المتجددة»، و«نبعة للطاقة المتجددة»، التي ستكون مملوكة لـ«أكوا باور» وشركة «بديل» المملوكة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، وشركة «أرامكو السعودية للطاقة».

تقع المشروعات غرب وشمال السعودية، بمناطق حضن والمويه والخشيبي، وتبلغ القدرة الإنتاجية لأول مشروعين 2000 ميغاواط، بينما تصل في المشروع الثالث إلى 1500 ميغاواط.

تتوقع الشركة أن يظهر الأثر المالي للتشغيل خلال النصف الأول من عام 2027. كما ستكون شركة «بديل» شريكاً في شركات المشروعات الثلاثة بحصة تبلغ 34,9 في المائة، وفق الإفصاح.

تعهد العودة إلى التشديد إذا تدهورت توقعات التضخم

«المركزي» التركي يثبّت الفائدة عند 50% للشهر الثالث

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبقى مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة عند 50 في المائة دون تغيير للشهر الثالث على التوالي، متماشياً مع التوقعات السابقة.

وأكد «المركزي التركي»، في بيان، عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية، أمس (الخميس)، أن الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري حقق انقطاعاً مؤقتاً في مايو (أيار) الماضي، الذي بلغ فيه التضخم السنوي ذروته عند 75,45 في المائة، ولفت إلى أن المؤشرات الأخيرة تؤكد أن الطلب المحلي يتباطأ، رغم أنه لا يزال عند مستوى تضخمي.

كان «المركزي التركي» رفع سعر الفائدة للمرة الأخيرة في مارس (آذار) الماضي من 45 إلى 50 في المائة بسبب الاتجاه الأساسي للتضخم الذي حقق ارتفاعاً مخالفاً للتوقعات.

عوامل ضاغطة

وأضاف البيان أن المسار المرتفع وجمود تضخم الخدمات، وتوقعات التضخم، والمخاطر الجيوسياسية، وأسعار المواد الغذائية، كلها عوامل تؤدي إلى استمرار الضغوط التضخمية، وأنه يجري، عن كثب، مراقبة مدى امتثال توقعات التضخم وسلوك التسعير للتوقعات، كما تتم مراقبة آثار التشديد النقدي على القروض والطلب المحلي عن كثب أيضاً.

وعلى الرغم من قراره إبقاء سعر الفائدة ثابتاً، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي، فإن «المركزي التركي» أكد، مجدداً، موقفه الحذر ضد المخاطر الصعودية للتضخم. وقال إنه سيتم الحفاظ على موقف السياسة النقدية المتشددة حتى يتم تحقيق انخفاض كبير ودائم في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتتقارب توقعات التضخم مع النطاق المتوقع، وإذا تم توقع حدوث تدهور كبير ودائم في التضخم، فسيتم تشديد السياسة النقدية مجدداً.

وشدّد «المركزي التركي» على موقفه الحازم في السياسة النقدية، قائلاً إنه سيعمل على تقليل الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري من خلال موازنة الطلب المحلي، وارتفاع حقيقي في قيمة الليرة التركية.

العودة للتشديد

وأوضح أنه في حال حدوث تطورات غير متوقعة في أسواق الائتمان والودائع، سيتم دعم آلية التحويل النقدي بخطوات احترازية كلية إضافية، حيث تتم مراقبة تطورات السيولة عن كثب، وسيتم تنويع أدوات التعقيم واستخدامها بشكل فعّال عند الضرورة.وأضاف أن لجنة السياسة النقدية ستتخذ قراراتها بطريقة من شأنها الحد من الاتجاه الرئيسي للتضخم، وتوفير الظروف النقدية والمالية التي من شأنها أن تجعل التضخم يصل إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي.

وشدّد على أنه ستتم مراقبة المؤشرات المتعلقة بالتضخم واتجاهه الأساسي عن كثب، وسيستخدم «المركزي التركي»، بحزم، جميع الأدوات المتاحة له بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار.

وبلغ التضخم ذروته عند 75,45 في المائة في مايو، مع توقعات بحدوث انخفاض حاد ابتداء من يونيو (حزيران) الحالي.

وسبق أن توقع «المركزي التركي» أن يبلغ التضخم في نهاية العام 38 في المائة، بينما تشير توقعات السوق إلى معدل يتراوح بين 40 و45 في المائة.

انخفاض طلبات إعانة البطالة يشير إلى استمرار قوة سوق العمل

الاقتصاد الأميركي ينمو بأبطأ وتيرة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد الأميركي بوتيرة سنوية بنسبة 1,4 في المائة في الفترة من يناير (كانون الأول) إلى مارس (آذار)، وهو أبطأ نمو ربع سنوي منذ ربيع 2022، حسبما ذكرت الحكومة، الخميس، في ترقية طفيفة عن تقديراتها السابقة.

وانخفض إنفاق المستهلكين إلى 1,5 في المائة فقط، مقابل تقدير أولي بنسبة 2 في المائة، في إشارة إلى أن ارتفاع أسعار الفائدة قد يؤثر على الاقتصاد، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وكانت وزارة التجارة قد قدرت في السابق أن إجمالي الناتج المحلي - وهو إجمالي إنتاج السلع والخدمات في الاقتصاد - قد نما بنسبة 1,3 في المائة في الربع الماضي.

ويمثل نمو الناتج المحلي الإجمالي للربع الأول تراجعاً حاداً عن وتيرة قوية بلغت 3,4 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023.

في المقابل، انخفضت طلبات الإعانة الأميركية الأسبوعية لأول مرة منذ أسبوعين، وهو ما قد يخفف المخاوف من تحول كبير في سوق العمل. وانخفضت المطالبات الأولية للحصول على إعانات البطالة الحكومية بمقدار 6 آلاف إلى 233 ألفاً لمعدلة موسمياً للأسبوع المنتهي في 22 يونيو، وفقاً لوزارة العمل الأميركية. وشملت بيانات المطالبات عطلة عيد يونيو التاسع عشر الوطني الجديد، الأربعاء الماضي. وتميل المطالبات إلى التقلب حول العطلات الرسمية.

وارتفعت المطالبات إلى أعلى نهاية لنطاقها الذي تراوح بين 194 ألفاً و243 ألفاً لهذا العام. ويختلف خبراء الاقتصاد حول ما إذا كانت الزيادة الأخيرة في المطالبات تشير إلى ارتفاع حالات التسريح أم تكرار التقلبات التي شهدتها الفترة نفسها من العام الماضي، وفق «رويترز».

وتظل المطالبات عند مستويات تاريخية منخفضة، وتجري مراقبتها عن كثب بحثاً عن علامات على ما إذا كان أصحاب العمل يقومون بتسريح المزيد من الموظفين مع تباطؤ الاقتصاد، استجابة لرفع أسعار الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس التي قام بها الاحتياطي الفيدرالي منذ عام 2022 لكبح جماح التضخم.

وأظهر تقرير المطالبات أن عدد الأشخاص الذين يتلقون الإعانات بعد أسبوع أولي من المساعدة، وهو مؤشر على التوظيف، ارتفع بمقدار 18 ألفاً إلى 1,839 مليون معدل موسمياً خلال الأسبوع المنتهي في 15 يونيو. وشملت بيانات المطالبات المستمرة، كما يطلق عليها، الفترة التي أجرت فيها الحكومة مسحاً للأسر لمعرفة معدل البطالة في يونيو.

وارتفع معدل البطالة إلى 4 في المائة في مايو (أيار) لأول مرة منذ يناير 2022. ومع ذلك، لم يرَ معظم الاقتصاديين أن المعدل عند المستوى الحالي يشكل خطراً على سوق العمل، بحجة أن الزيادة تركزت بين الفئة العمرية 35 - 44 والمهاجرين الجدد وقطاعات معينة.

تنامي الطلب يرفع حجم استثمارات النفط والغاز بحلول 2030

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف «منتدى الطاقة الدولي» أن استثمارات المنبع في مشاريع النفط والغاز ستحتاج إلى زيادة بمقدار 135 مليار دولار أو 22 في المائة بحلول عام 2030، إلى إجمالي 738 مليار دولا، من أجل ضمان كميات كافية من الإمدادات.

هذا ما خلص إليه تقرير أعده «منتدى الطاقة العالمي» بالتعاون مع وكالة «ستاندرد آند بورز»، أشار إلى أن هذا الرقم أعلى بنسبة 15 في المائة عما جاء في العام السابق، وأكبر بنسبة 41 في المائة عما تم تقييمه قبل عامين، وذلك نتيجة ارتفاع التكاليف وتوقعات الطلب القوية، حيث ستكون هناك حاجة إلى مبلغ تراكمي قدره 4,3 تريليون دولار بين 2025 و2030، حتى مع تباطؤ نمو الطلب نحو الاستقرار.

منصات الحفر في ميدلاند بتكساس بالولايات المتحدة (رويترز)

النفقات الرأسمالية

وقال المنتدى في التقرير الذي جاء بعنوان «توقعات الاستثمار في مشاريع النفط والغاز في المنبع» إن النفقات الرأسمالية السنوية للنفط والغاز ارتفعت بمقدار 63 مليار دولار على أساس سنوي في عام 2023، ومن المتوقع أن ترتفع بمقدار 26 مليار دولار أخرى في عام 2024، لتتجاوز 600 مليار دولار للمرة الأولى منذ عقد من الزمن.

ومن المتوقع أن يكون الاستثمار في المنبع في عام 2024 أكثر من ضعف المستوى المنخفض لعام 2020 البالغ 300 مليار دولار، وأن يكون أعلى بكثير من مستويات 2015 - 2019 البالغة 425 مليار دولار، كما سيأتي أكثر من ثلث الإنفاق من أميركا الشمالية هذا العام.

ومع ذلك، من المتوقع أن تكون أميركا اللاتينية أكبر مصدر لنمو النفقات الرأسمالية الإضافية في عام 2024، لتتجاوز أميركا الشمالية للمرة الأولى منذ عام 2004 على الأقل.

وأضاف التقرير أن أكثر من 60 في المائة من الزيادة في النفقات الرأسمالية التي يتم إنفاقها من الآن وحتى عام 2030 سيأتي من الأميركتين. وفي حين أنه من المتوقع أن تكون أميركا الشمالية أكبر محرك يتم إنتاجها في أميركا اللاتينية بحلول عام 2030.

الاستثمارات بمشاريع النفط والغاز في المنبع ستحتاج إلى زيادة 20% بحلول عام 2030

لنمو النفقات الرأسمالية حتى عام 2030، فإن أميركا اللاتينية ستستمر في لعب دور شديد الأهمية في نمو العرض من خارج دول «أوبك»، خصوصاً بالنسبة للنفط الخام التقليدي، مع التوسعات المخطط لها في البرازيل وغويانا. وتمت الموافقة على نحو 2,2 مليون برميل يومياً في مشاريع تقليدية جديدة أو موسعة، ومن المتوقع أن

انحسار المخاطر

وبيّن التقرير أن مخاطر نقص الاستثمار ونقص العرض انحسرت خلال العام الماضي، على الرغم من المراجعات التصاعدية لمتطلبات الاستثمار المتوقعة، من حيث ارتفاع الأسعار الذي دعم مزيداً من الاستثمار، وتخفيف القيود على رأس المال، وصمود انخفاض الإنتاج في روسيا وإيران وفنزويلا على الرغم من العقوبات، والعرض المفاجئ الصعودي من خارج «أوبك»، واستعادة الطاقة الإنتاجية الفائضة.

ومع ذلك، يشرح التقرير أن خطر نقص الاستثمار ونقص العرض يمكن أن يرتفع مرة أخرى إذا كانت هناك تغييرات في بيئة أسعار السلع الأساسية، أو المشهد الجيوسياسي، أو بدرجة أقل، تغييرات في السياسات البيئية والأجنبية والنقدية، واللوائح البيئية، والاجتماعية، والحوكمة. كما لا تزال هناك حاجة إلى استمرار الاستثمار في المنبع لتعويض الانخفاض المتوقع في الإنتاج ولتلبية نمو الطلب في المستقبل.

وتحسنت توقعات الاستثمار والأساسيات بشكل رئيسي بسبب عوامل العرض، ولكن النظرة المستقبلية لعدم اليقين بشأن الطلب سوف تلعب دوراً أكثر بروزاً؛ إذ تفترض هذه التوقعات الاستثمارية ارتفاع الطلب على إجمالي السوائل إلى ما يقرب من 110 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2030 ثم استقراره وانخفاضه ببطء إلى نحو 100 مليون برميل يومياً في عام 2050، مما يتطلب كماً كبيراً من النفقات الرأسمالية.

ونوّه التقرير إلى أن هناك الكثير من عدم اليقين بشأن مسار الطلب ووتيرة التحول في مجال الطاقة، مما يخلق بيئة صعبة لاتخاذ قرارات الاستثمار.

كما أوضح أن زيادة الاستثمار تدعم أمن وتحول الطاقة، وأن التحول العادل والمنظم والمنصف للطاقة يتطلب إرساء أسس أمن الطاقة، حيث أظهر العامان الماضيان العواقب المترتبة على التحولات «غير المنظمة»، مثل صدمات الأسعار، ونقص الموارد، والاضطرابات، مضيفاً أن ضمان مستويات الاستثمار الكافية يمكن أن يساعد في توفير الاستقرار وتمكين التحول العادل. لكن الأمر سيتطلب أن تظل السوق ذكية ومرنة للتغلب على العقبات المحتملة والتكيف مع الحقائق الجديدة.

قررت التركيز مجدداً على النفط والغاز

«بي بي» تبطئ نشر مصادر الطاقة المتجددة

لندن: «الشرق الأوسط»

فرض الرئيس التنفيذي الجديد لشركة «بريتيش بتروليوم» (بي بي) موراي أوشينكلوس تجميد التوظيف وأوقف مؤقتاً مشاريع طاقة الرياح البحرية الجديدة، حيث يركز مجدداً على النفط والغاز، وسط استياء المستثمرين من استراتيجية تحول الطاقة.

وقالت مصادر عدة في شركة «بريتيش بتروليوم» لـ«رويترز» إن هذه التحركات، التي لم يتم الإعلان عنها من قبل، هي جزء من قرار أوشينكلوس إبطاء الاستثمارات في الميزانية الكبيرة، والمشاريع منخفضة الكربون، خصوصاً في طاقة الرياح البحرية، التي من غير المتوقع أن تدر أموالاً لسنوات.

وقالت ثلاثة مصادر إن شركة «بريتيش بتروليوم» أعادت تعيين عشرات الأشخاص المكلفين بتحديد فرص جديدة للطاقة المتجددة في مشاريع جارية مثل طاقة الرياح البحرية في بريطانيا وألمانيا.

وذكرت مصادر مطلعة على الأمر في الشركة أن أوشينكلوس والمدير المالي كيت طومسون أعطيا الأولوية للاستثمار في أصول جديدة للنفط والغاز وحتى الاستحواذ عليها، خصوصاً في خليج المكسيك وفي أحواض الصخر الزيتي البرية في الولايات المتحدة؛ حيث تمتلك شركة «بريتيش بتروليوم» عمليات كبيرة.

وستفكر «بريتيش بتروليوم» أيضاً في الاستثمار في الوقود الحيوي وبعض الشركات منخفضة الكربون التي يمكنها تحقيق عوائد على المدى القصير.

وتوقعت المصادر أيضاً إجراء بعض التخفيضات في الوظائف في مجال مصادر الطاقة المتجددة، على الرغم من عدم تحديد أهداف محددة، مضيفة أن شركة «بريتيش بتروليوم» فرضت تجميد التوظيف على مستوى الشركة، مع استثناءات قليلة فقط بمن فيهم موظفو الخطوط الأمامية والسلامة.

ووعد أوشينكلوس باتباع نهج عملي منذ توليه منصبه في يناير (كانون الثاني)، بعد أربعة أشهر من استقالة برنارد لوني بسبب فشله في الكشف عن علاقاته مع الموظفين.

وفي شهر مايو (أيار)، أعلن أوشينكلوس عن حملة لتوفير التكاليف بقيمة ملياري دولار بحلول نهاية عام 2026 مقارنة بعام 2023. كما خفّض الرجل البالغ من العمر 53 عاماً، عدد أعضاء فريق قيادته التنفيذية من 11 إلى 10 أعضاء.

وقد أنفقت «بريتيش بتروليوم» 2,5 مليار دولار على مصادر الطاقة المتجددة والهيدروجين وشحن المركبات الكهربائية والوقود الحيوي في عام 2023 من إجمالي النفقات الرأسمالية البالغة 16 مليار دولار.

«ستاتكرافت» ردت قرارها إلى انخفاض أسعار الكهرباء وارتفاع التكاليف

أكبر منتج للطاقة المتجددة في أوروبا يقلص خططه نتيجة لـ«ظروف السوق»

لندن: «الشرق الأوسط»

يقوم أكبر منتج للطاقة المتجددة في أوروبا بتقليص خططه لبناء محطات جديدة لطاقة الرياح والطاقة الشمسية بسبب انخفاض أسعار الكهرباء وارتفاع التكاليف.

وقالت بريجيت فاردال، الرئيسة التنفيذية لشركة «ستاتكرافت»، التي تولت منصبها في أبريل (نيسان) الماضي، إن «التحول من الطاقة الأحفورية إلى الطاقة المتجددة يحدث بوتيرة متزايدة في أوروبا وبقية العالم. ومع ذلك، أصبحت ظروف السوق لصناعة الطاقة المتجددة بأكملها أكثر صعوبة»، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

على الرغم من أن شركة «ستاتكرافت» - المملوكة للدولة النرويجية وتنتج الطاقة في الغالب من أسطولها الضخم من محطات الطاقة الكهرومائية - ليست مدرجة في القائمة، فإن الأسواق العامة سلطت الضوء على انخفاض الطلب على مصادر الطاقة المتجددة.

وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز العالمي للطاقة النظيفة، الذي يشمل شركات تصنيع توربينات الرياح والألواح الشمسية، بنسبة 25 في المائة منذ يوليو (تموز) من العام الماضي، في حين عانت صناديق الأسهم البيئية والاجتماعية والحوكمة من تدفقات خارجة بقيمة 38 مليار دولار هذا العام حتى نهاية مايو (أيار)، كما يقول مصرف «باركليز».

وأعلنت شركة «ستاتكرافت» عن خطط لإبطاء نمو القدرة يوم أمس (الخميس). فهي تهدف الآن إلى تركيب 2 إلى 2,5 غيغاواط من طاقة الرياح البرية والطاقة الشمسية والبطاريات سنوياً اعتباراً من عام 2026 - وهو ما يحتمل أن يكون كافياً لتوفير الكهرباء لنحو 2,5 مليون أسرة. ويقارن ذلك بالهدف السابق المتمثل في 2,5 - 3 غيغاواط سنوياً اعتباراً من عام 2025 و4 غيغاواط سنوياً اعتباراً من عام 2030.

وبالنسبة لطاقة الرياح البحرية، فإنها تهدف الآن إلى تطوير ما بين 6 و8 غيغاواط في المجمل بحلول عام 2040، بانخفاض عن هدفها السابق البالغ 10 غيغاواط.

وقالت فاردال: «ما زلنا نؤمن بقوة بالرياح البحرية ونرغب في البقاء هناك، لكننا نقلل من طموحنا إلى حد ما».

وتعد «ستاتكرافت» من بين العديد من المرافق الأوروبية التي أبطأت خطط النمو خلال العام الماضي، بحسب ما ذكرت «فاينانشيال تايمز».

إذ خفضت شركة «أورستد» الدنماركية، أكبر مطور لطاقة الرياح البحرية في العالم، أهدافها لعام 2030 بأكثر من 10 غيغاواط بعد أن واجهت صعوبات في المشاريع الأميركية.

وفي الوقت نفسه، خفض برنامج «إي دي بي» البرتغالي أهدافه السنوية في مايو، وألقى اللوم على «انخفاض أسعار الكهرباء وبيئة أسعار الفائدة المرتفعة لفترة أطول»، حسبما قال الرئيس التنفيذي ميغيل ستيلويل داندرادي في حينه.

فيما يتعلق بالهيدروجين، خفّضت شركة «ستاتكرافت» هدفها المتمثل في 2 غيغاواط بحلول عام 2030 إلى 1 - 2 غيغاواط بحلول عام 2035.

كما أرجأت «إنجي»، شركة المرافق المدعومة من الدولة الفرنسية، هدفها المتمثل في تطوير 4 غيغاواط من مشاريع الهيدروجين من عام 2030 إلى عام 2035، بحجة أن «تطوير وهيكلة (السوق) أبطأ مما كان متصوراً قبل عام».

تباطؤ حاد للأرباح الصناعية وسط تعافٍ غير منتظم

الطلب المحلي يكبّل التنين الصيني

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، الخميس، أن أرباح الصناعات الصينية ارتفعت بوتيرة أبطأ بشكل حاد في مايو (أيار) الماضي، مما يسلط الضوء على الصعوبات التي يواجهها ثاني أكبر اقتصاد في العالم مع تباطؤ الطلب المحلي الذي يعرقل النمو الإجمالي.

وارتفعت الأرباح 0,7 في المائة على أساس سنوي الشهر الماضي، بعد زيادة بنسبة 4 في المائة في أبريل (نيسان) السابق عليه، في حين تراجعت المكاسب خلال الأشهر الخمسة الأولى أيضا إلى 3,4 في المائة من 4,3 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أبريل؛ وفقاً لبيانات المكتب الوطني للإحصاء.

ويأتي هذا المقياس الذي يخضع لرقابة وثيقة لظروف العمل في أعقاب موجة من المؤشرات الاقتصادية المتشائمة إلى حد كبير في مايو.

ورغم قوة الصادرات، فشل قطاع العقارات الضخم في الصين في الاستجابة لحزمة الإنقاذ «التاريخية» التي أُعلن عنها الشهر الماضي، وهو ما ألقى بثقله على قطاعات أخرى من صناع مواد البناء إلى السلع المنزلية، وأدى إلى تآكل ثقة المستهلكين بشكل عام.

وقال يو وينينغ، الخبير الإحصائي في المكتب الوطني للإحصاء في بيان مصاحب: «الطلب المحلي الفعال لا يزال غير كاف... والأساس لاستعادة الأرباح الصناعية» ليس قوياً حتى الآن. وعزا يو النمو الأبطأ إلى «عوامل قصيرة الأجل بما في ذلك انخفاض نمو عائدات الاستثمار».

وأظهرت بيانات من رابطة سيارات الركاب الصينية في وقت سابق من يونيو (حزيران) أن صناعة السيارات، وهي مساهم رئيسي في نمو السلع الاستهلاكية التقديرية، حققت هامش ربح بلغ 4,6 في المائة في الأشهر الأربعة الأولى، وهو أداء أقل من متوسط 5 في المائة في قطاع المصانع الإجمالي.

وقالت الرابطة إن شركات صناعة السيارات تعتمد على الصادرات والنماذج الراقية لتحقيق معظم أرباحها وسط منافسة شديدة في الداخل، وقد شهد الكثير منها انخفاضاً حاداً في الأرباح.

وقال تشو ماوهوا، الباحث في الاقتصاد الكلي في بنك «تشاينا إيفربرايت»: «يرجع تباطؤ نمو الأرباح بشكل أساسي إلى التعافي الضعيف في الطلب في السوق مقارنة بالعرض، حيث لا تزال الأسعار الإجمالية للمنتجات الصناعية في انخفاض، بينما زادت تكاليف الإنتاج والتشغيل قليلاً».

وقال إن المنافسة المحتدمة بين بعض الشركات الصناعية أدت إلى خفض الأسعار والإضرار بنمو الأرباح الصناعية بشكل عام. وشجعت هيئة التخطيط الحكومية في الصين يوم الاثنين الحكومات المحلية على تخفيف القيود على شراء السيارات، في أحدث سلسلة من التدابير لدعم الطلب المحلي الضعيف، والذي فرض ضغوطاً على الشركات إلى جانب التوترات المتزايدة مع الغرب. وسجلت الشركات المملوكة للدولة انخفاضاً بنسبة 2,4 في المائة في الأرباح في الأشهر الخمسة الأولى، وسجلت الشركات الأجنبية زيادة بنسبة 12,6 في المائة، في حين شهدت شركات القطاع الخاص ارتفاع الأرباح بنسبة 7,6 في المائة، وفقاً لتفاصيل بيانات المكتب الوطني للإحصاء. وتغطي أرقام الأرباح الصناعية الشركات التي تبلغ إيراداتها السنوية 20 مليون يوان (2,76 مليون دولار) على الأقل من عملياتها الرئيسية.

من بين أكثر من 30 فرقاً

6 اختلافات أساسية بين قلوب النساء والرجال

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

لا تزال أمراض القلب والأوعية الدموية لدى النساء تعاني من نقص في التشخيص والعلاج، مقارنة بالرجال.

القلب بين قلوب الذكور والإناث الأصحاء.

تركيبة قلب المرأة

وفي حين أن مِن المسلم به على نطاق واسع أن قلب المرأة أصغر حجماً من قلب الرجل، فإن الأمر لا يقتصر على مجرد هذا الاختلاف في الحجم، بل إن قلب المرأة يمتلك أيضاً بنية مجهرية وطريقة وظيفية وتركيبة هيكلية، وحتى معايير هندسية، مختلفة عن تلك التي لدى الرجل. وكل هذه الاختلافات الطبيعية لدى الأصحاء من النساء، تلقي بظلالها على جوانب شتى حال إصابتهن بأحد أمراض القلب، مثل نوعية الأعراض والعلامات المرضية، ودقة التشخيص المبكّر، وطريقة المعالجة، ومدى الاستجابة العلاجية وجوانب أخرى.

وهذا ما أشار إليه باحثون من الولايات المتحدة والدنمارك وهولندا والنرويج، ضمن دراسة سابقة بعنوان «مسائل الجنس: مقارنة شاملة لقلوب الإناث والذكور»، نُشرت ضمن عدد 22 مارس (آذار) 2022 من مجلة «الحدود في علم وظائف الأعضاء (Frontiers in Physiology)»، بقولهم: «إن الاختلافات بين الجنسين في شكل القلب ووظيفته، هي بالفعل مُعقّدة للغاية، وبدرجة لا يمكن تجاهلها. إن قلب الأنثى ليس مجرد نسخة صغيرة من قلب الذكر. وعند استخدام معايير تشخيصية مماثلة في فحص قلوب النساء وقلوب الذكور، غالباً ما تحصل غفلة في اكتشاف أمراض القلب لدى النساء من خلال الفحوص الروتينية. ولذا يتم تشخيصها لاحقاً عندما تظهر أعراض أكثر خطورة، من تلك التي لدى الرجال. ومن الواضح أن هناك حاجة ملحة لفهم قلب الأنثى بشكل أفضل، وتصميم معايير تشخيصية خاصة بكل جنس، تسمح لنا بتشخيص أمراض القلب لدى النساء بشكل مبكر وقوي وموثوق، كما هي الحال عند الرجال».

اختلافات قلوب النساء والرجال

ووفق ما يشير إليه عديد من المصادر الطبية، فإن هذه الفروق بين قلب الأنثى وقلب الذكر تتجاوز الـ30 فرقاً، ولكن إليك 6 فقط من تلك الاختلافات بين قلوب النساء وقلوب الرجال:

1 ● كتلة القلب. عند الولادة، تكون كتلة قلب الطفل حديث الولادة بالعموم، أقل من عُشر الحد الأقصى لكتلة القلب لدى الشخص البالغ. ومع تقدمنا في العمر، يظل العدد الإجمالي لخلايا عضلة القلب كما هو، ويحصل نمو القلب نتيجة الزيادة في نمو حجم خلايا عضلة القلب نفسها.

ولكن القلب لدى الطفلة الأنثى حديثة الولادة، يكون بوزن 20 غراماً، بينما يزن قلب الطفل الذكر حديث الولادة 19 غراماً فقط. أي أن قلب الطفلة الأنثى حديثة الولادة أكبر بنسبة 5 في المائة. ثم ينمو قلب الذكور بشكل أسرع، خصوصاً بشكل ملحوظ خلال فترة البلوغ.

وينتج عن هذا عدم تطابق ملحوظ في الكتلة والحجم، فيما بين الذكور والإناث، مع وصولنا إلى مرحلة البلوغ. وفي المتوسط، تتراوح كتلة قلب الأنثى البالغة من 230 إلى 280 غراماً، وهي أخف بنسبة 26 في المائة تقريباً من قلب الذكر، الذي يتراوح من 280 إلى 340 غراماً. وبالنسبة لكل من النساء والرجال، تستمر كتلة القلب في الزيادة مع تقدم العمر، وتبقى قلوب الإناث أصغر باستمرار من قلوب الذكور. وفي كبار السن، تكون قلوب الإناث، التي يبلغ متوسط كتلتها 388 غراماً، أصغر بنسبة 4 في المائة تقريباً من قلوب الذكور، بمتوسط كتلة 405 غرامات.

2 ● فروق هندسية. قلب الأنثى ليس مجرد نسخة صغيرة من قلب الرجل، بل إن ثمة فروقاً هندسية مهمة بين الجنسين «Geometric Sex Differences» في قلب الإنسان السليم، بما في ذلك كتلة القلب بأكملها، وكتلة البطين الأيسر والبطين الأيمن، وسُمك الجدارين فيهما.

قلب المرأة يمتلك بنية مجهرية وطريقة وظيفية وتركيبة هيكلية مختلفة عن قلب الرجل

وعلى سبيل المثال، فإن كتلة البطين الأيسر (LV) للإناث أصغر بنسبة 34 في المائة من كتلة البطين الأيسر لدى الذكور، في حين أن كتلة البطين الأيمن (RV) أصغر بنسبة 25 في المائة فقط لدى المرأة مقارنة بكتلة البطين الأيمن لدى الرجل. وعند إجراء قياس متساوٍ (Isometric Scaling) للبطين الأيسر فقط، فإن جدار البطين الأيسر الأنثوي سيكون أرق بنسبة 13 في المائة. وتؤكد هذه التقديرات البسيطة، مرة أخرى، أن قلوب الذكور والإناث لا تتدرج ببساطة بشكل متساوي القياس في أبعاد حجرات القلب، وأن قلب الأنثى ليس مجرد نسخة صغيرة من قلب الذكر.

ويبدو من الطبيعي أن نتساءل عمّا إذا كانت هذه الاختلافات غير المتناسبة بين الجنسين في حجم الغرفة وسُمك الجدار تترجم إلى اختلافات في وظيفة القلب بين قلوب الذكور والإناث الأصحاء.

ضخ الدم ودور الهرمونات

3 ● «النتاج القلبي». قلب الأنثى لديه «نتاج قلبي» (حجم الدم الذي يضخه القلب من البطين الأيسر أو الأيمن خلال دقيقة واحدة/ Cardiac Output) أصغر من قلب الرجل. وذلك بناء على الاختلافات الوظيفية بين الجنسين في القلب، بما في ذلك حجم البطين الأيسر والبطين الأيمن، والنسبة المئوية للكسر القذفي (EF)، وحجم النفضة بالمليلتر (حجم الدم الذي يضخه القلب في النبضة الواحدة/ Stroke Volume)، ومعدل ضربات القلب (HR).

وتحديداً، فإن «حجم النفضة» لقلب الأنثى في كل نبضة، أصغر بنسبة 23 في المائة مقارنة بالرجل. ومن المثير للاهتمام أن قلب الأنثى يحاول تعويض هذا الاختلاف عبر رفع معدل ضربات القلب في الدقيقة الواحدة، الذي هو أعلى بنسبة 6 في المائة مقارنة بالرجل. ومع ذلك، يظل «النتاج القلبي» أصغر دائماً عند النساء منه عند الرجال، 5,6 مقابل 6,7 لتر/ دقيقة، أي أقل بنسبة 16 في المائة.

ولكن عند مقارنة مقدار «النتاج القلبي» مع قياس كتلة الجسم، الأقل عموماً لدى الإناث مقارنة بالذكور، فإن قلب الأنثى لديه درجة أكبر بنسبة 21 في المائة من قلب الذكر. وأيضاً قلب الأنثى لديه «كسر قذفي (Ejection Fraction)» أكبر من قلب الرجل. و«الكسر القذفي» هو النسبة المئوية فيما بين كمية الدم التي يضخها القلب عند انقباضه، مقارنة بما امتلأ في القلب (قبل الانقباض) من كمية دم في ذروة انبساط حجم القلب. وإكلينيكياً فإنه مؤشر مهم لكفاءة قوة انقباض البطين الأيسر، وكفاءة قوة عضلة القلب بالعموم. ولذا فإن من المثير للاهتمام أن الكسر القذفي لدى الإناث أكبر بنسبة 7 في المائة للبطين الأيسر و11 في المائة للبطين الأيمن، مقارنة بنظرائهن الذكور.

4 ● دور الهرمونات. يتم إنتاج الهرمونات الجنسية في المبيضين عند النساء، وفي الخصيتين عند الرجال، وفي الغدد الكظرية عند كلا الجنسين.

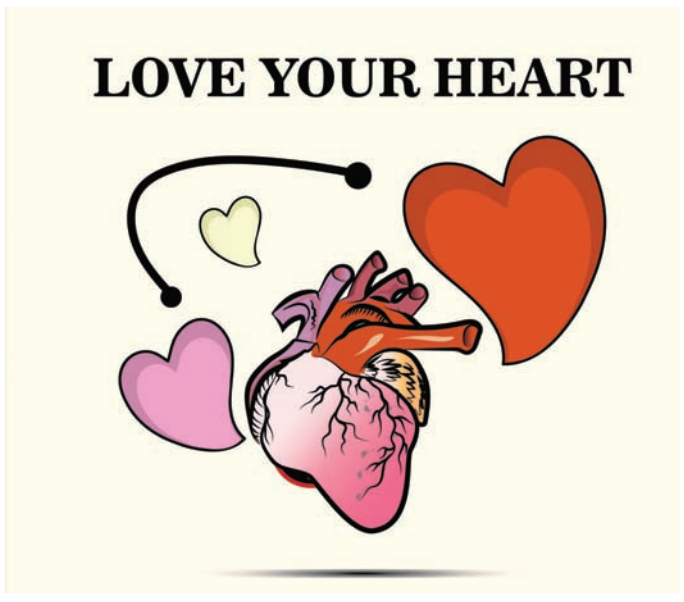

والنوعان الرئيسيان من الهرمونات الجنسية الأنثوية هما «الاستروجين (Estrogen)»، و«البروجستيرون (Progesterone)». في حين يعدّ هرمون «التستوستيرون (Testosterone)» هرمون الذكورة، ولكن تنتج الإناث كمية صغيرة منه أيضاً. وعند النساء، تبيّن أن هرمون «الاستروجين» يلعب دوراً وقائياً من الإصابة بأمراض شرايين القلب، عن طريق الحفاظ على مرونة الأوعية الدموية ودعم الدورة الدموية الفعّالة. ولكن بعد انقطاع الطمث، قد يؤدي عدم التوازن في مستويات الهرمونات الأنثوية، أو ارتفاع نسبة الهرمونات الذكرية إلى الهرمونات الأنثوية، إلى زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب لدى المرأة.

وبالنسبة للرجال، يمكن لمستويات هرمون «التستوستيرون» المرتفعة أن تزيد بشكل كبير من خطر إصابة الرجل بقصور ضعف القلب وجلطات الدم. وعلى العكس من ذلك، فإن الرجال الذين يعانون من انخفاض مستويات هرمون «التستوستيرون» هم أيضاً أكثر عرضة للإصابة بأمراض الشريان التاجي، ومتلازمة التمثيل الغذائي، ومرض السكري من النوع الثاني.

ضربات القلب

5 ● تتمتع النساء بمعدل ضربات قلب أعلى في أثناء الراحة، مقارنة بالرجال. وأيضاً يكون ضغط الدم لديهن بالعموم أقل من الرجال. لأنه فيما يتعلق بوظيفة القلب اللاإرادية (Autonomic Function) في إصدار نبضات القلب وعددها، تتمتع النساء بقدر أكبر من التحكم عبر «العصب المبهم (Vagal Control)» في الاستجابة الودية (Sympathetic Responsiveness) لوظيفة القلب، مقارنة بالرجال.

ولكن قلوبهن تستغرق وقتاً طويلاً في فترة ما بين الانقباض إلى الاسترخاء. وهذا نتيجة لعمل هرمون «التستوستيرون» في أثناء «عودة الاستقطاب البطيني (Ventricular Repolarization)». ويمكننا ملاحظة هذا من خلال زيادة طول فترة محددة (تُسمى فترات QT) في مخطط كهربية القلب ECG. وهذا يعرّض النساء لخطر أكبر للإصابة بعدم انتظام ضربات القلب الناجم عن تناول بعض أنواع الأدوية. ومع ذلك، تشير الدلائل العلمية إلى أن كلاً من هرمونَي «البروجسترون» و«التستوستيرون» وقائيان ضد عدم انتظام ضربات القلب لديهن، في حين أن هرمون «الاستروجين» قد يزيد من التعرض لاضطرابات الإيقاع النبضي. ومن وجهة نظر وظيفية، تشارك الهرمونات الجنسية في تنظيم توازن الكالسيوم، مما يؤدي إلى اختلافات بين الجنسين في مسار اقتران الإثارة لتحفيز انقباض القلب Cardiac Excitation، مع حصول انقباض القلب (Cardiac Contraction) فعلياً.

6 ● استهلاك الأكسجين والغلوكوز. توجد فروق بين الجنسين في استهلاك الأكسجين في عضلة القلب واستخدام الغلوكوز (عملية أيض الاستقلاب في عضلة القلب). وهو ما يرتبط ارتباطاً مباشراً بوظيفة القلب. وثبت أن هرمون «الاستروجين» الأنثوي، يقلل من استخدام عضلة القلب للغلوكوز، ما يعني أن قلب المرأة يلجأ بشكل أكبر إلى استخدام الأحماض الدهنية (بدل الغلوكوز) لإنتاج الطاقة لعضلة القلب، مقارنة بالرجال. وهذا قد يفسر لنا جانباً من التأثير الوقائي لهرمون «الاستروجين» على قلب المرأة. ومعلوم أنه وبسبب الهرمونات الأنثوية، فإن قلوب النساء محمية بشكل أفضل من قلوب الرجال.

وقد وجدت الدراسات الحديثة أيضاً اختلافات بين الجنسين في التكيف الأيضي بين رياضيي التحمل، حيث يقوم لدى النساء والرجال بتقليل الدهون في الجسم، وزيادة امتصاص الأكسجين، وزيادة كتلة البطين الأيسر بعد فترات مختلفة من التدريب وبدرجات مختلفة.

منها الإفراط في الطعام والقلق والعدوى والالتهابات

أسباب الغثيان وعلاجه لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

من المعروف أن الشعور بالغثيان من الأعراض الشائعة عند الأطفال. وخلافاً للتصور العام في أحيان كثيرة، فإنه لا يكون مصحوباً بالقيء.

وهو من الأعراض المزعجة جداً للأطفال. وفي الأغلب لا يستطيع الطفل وصف الإحساس الذي يشعر به على وجه التحديد. ويصف بعض الأطفال الغثيان على أنه ألم بسيط في الجزء الأعلى من المعدة أو البطن، أو مجرد عدم الارتياح ورغبة في القيء. وعلى الرغم من أن العرض يمكن أن يلازم الطفل فترة طويلة، ولكن مع تقدم الطفل في السن، في الأغلب تختفي هذه الأعراض من تلقاء نفسها.

الأسباب

يوضح الأطباء أن الغثيان (Nausea) هو مجرد عرض وليس مرضاً في حد ذاته، لذلك تكون الخطوة الأولى في العلاج هي معرفة السبب الذي يجعل الطفل يشعر بهذا الإحساس. ويوجد كثير من الأسباب التي تجعل الطفل يشعر به، بعضها شائع، مثل: التسمم الغذائي، ودوار البحر (Motion sickness)، والقلق، والتوتر، والإفراط في تناول الطعام، وأيضاً: الإمساك، والجفاف الشديد، والحموضة الشديدة في المعدة، والالتهابات الفيروسية أو البكتيرية، وبعض الأمراض المناعية في الأمعاء، مثل التهاب الأمعاء، مرض «كرون» (Crohn's disease)، ومتلازمة التهاب القولون (Irritable bowel syndrome). وهناك أسباب أقل شيوعاً تسبب الغثيان، مثل: وجود حصوات في الكلى، والتهاب المرارة، وكذلك التهاب البنكرياس، والتهاب الزائدة الدودية، وقرحة المعدة.

● الغثيان الحاد: يحدث في حالة الإصابة بعدوى معينة، مثل التهاب المعدة أو الأمعاء، سواء الفيروسي أو البكتيري، ولذلك يمكن أن يكون مصحوباً بالإسهال في هذه الحالات. وفي بعض الأحيان يمكن أن تؤدي الالتهابات الحادة بعيداً عن الجهاز الهضمي -مثل التهاب المسالك البولية أو الالتهاب الرئوي- إلى الغثيان في بعض الأطفال. كما يحدث أيضاً نتيجة لالتهاب حاد في البطن، مثل التهاب الزائدة الدودية.

• الغثيان المزمن: يمكن أن يكون نتيجة لسبب معين واضح، مثل ارتجاع الحمض المعدي، نتيجة لقرحة في المعدة، أو التهاب المريء، أو التهاب الأمعاء، مثل مرض «كرون»، أو التهاب القولون. ولكن في الحقيقة في كثير من الأحيان لا يوجد سبب واضح للفترات الطويلة التي يلازم فيها الغثيان الطفل. وفي الأغلب يكون ذلك بسبب الحساسية الشديدة للجهاز الهضمي في بعض الأطفال.

وقد يحدث الغثيان المزمن أيضاً بسبب نوعيات معينة من الأدوية؛ خصوصاً أدوية العلاج الكيميائي، أو الذين يتلقون إشعاعاً على البطن، من الأطفال الذين يعانون من الأورام.

الأعراض الحادة والتشخيص

● أعراض مصاحبة: إذا تزامن الغثيان مع بعض الأعراض الأخرى، مثل ارتفاع درجة الحرارة أكثر من 39 درجة مئوية؛ خصوصاً إذا استمرت لفترة تعدت الثلاثة أيام، وكذلك حدوث تصلب في الرقبة، أو مجرد آلام في الرقبة، والصداع الشديد، وحدوث تغير في درجة الوعي، وأيضاً تكرار القيء عدة مرات، وألم شديد في البطن، فإن الأمر يصبح مقلقاً، ويجب عرض الطفل على الطبيب مباشرة، حتى يتم استبعاد الأسباب الخطيرة لحدوث الغثيان، مثل وجود أورام في المخ.

● التشخيص: الكشف عن السبب المسؤول عن الغثيان يتطلب معرفة التاريخ المرضي للطفل بشكل جيد، والسؤال عن وجود أعراض أخرى، مثل: الإسهال، أو وجود دم في البراز، أو فقدان الوزن، مع الفحص البدني الدقيق للبطن، لاستبعاد وجود التهاب في الزائدة الدودية أو المرارة. ويمكن عمل أشعة تلفزيونية على البطن والحوض (pelviabdominal us) لتأكيد التشخيص. وفي بعض الأحيان النادرة يمكن عمل أشعة مقطعية على البطن، ويمكن عمل بعض التحاليل المهمة، مثل قياس مستوى إنزيمات البنكرياس لتحديد التهاب البنكرياس من عدمه. وفي الحالات المزمنة يمكن عمل منظار للمعدة، لمعرفة إذا كانت هناك قرحة في المعدة؛ خصوصاً لو كان الغثيان مصحوباً بقيء دم أحمر.

إذا كان الطفل ينمو بشكل جيد، ولا يعاني من أعراض أخرى مصاحبة للغثيان، ففي الأغلب تكون الأعراض مرتبطة بشكل كبير بالحالة النفسية للطفل، وخصوصاً بعد عمل التحاليل والأشعات والفحص الطبي الدقيق، وثبات عدم وجود سبب عضوي. ولذلك يجب على الآباء أن يوفّروا الدعم النفسي للطفل، والعمل على طمأنته، ومحاولة معرفة الشيء الذي يمكن أن يكون السبب في الضيق النفسي له.

العلاج

هناك بعض العلاجات المنزلية الطبيعية، والإجراءات البسيطة التي يمكن أن تخفف من حدة الغثيان، مثل تناول شاي الزنجبيل، أو شراب النعناع، أو استنشاق رائحة زيت النعناع العطري. ويمكن تعليم الطفل أن يقوم بأخذ النفس، بحيث يكون بطيئاً وعميقاً في الشهيق والزفير، ويفضل للأطفال الذين يعانون من قرحة المعدة والارتجاع الحمضي أن يبتعدوا عن تناول الأدوية المسكنة، وخصوصاً الأسبرين؛ لأنه يزيد من حموضة المعدة ويضاعف الألم، وكذلك عليهم أن يتجنبوا الإكثار من شرب الشاي والمشروبات الغازية، والكميات الكبيرة من الشوكولاتة والمأكولات الحارة الحادة التي يمكن أن تسبب التهاباً في المعدة، وبالتالي تزيد من إحساس الغثيان.

في الأغلب، يرفض الطفل تناول الطعام والشراب خوفاً من القيء ولكن يجب على الأم أن تنصح الطفل بضرورة تناول المشروبات بشكل خاص، حتى يمكن تجنب خطر حدوث جفاف للطفل، ويمكن أن يتم تناول كميات بسيطة من الطعام والشراب على فترات متقاربة، حتى يحتفظ الجسم بالرطوبة الكافية. وفي الحالات الشديدة يمكن تناول الأدوية التي تمنع الغثيان والمضادة للقيء، مثل عقار «دومبيردون» وأيضاً الأدوية التي تعالج الدوار، والأدوية التي تحافظ على جدار المعدة وتعالج القرحة، لمنع زيادة الحموضة مما يزيد من إحساس الغثيان.

* استشاري طب الأطفال

الجمعة 2024/6/28 - Friday - العدد 16649 Issue

في اليوم العالمي له

تطورات حديثة في علاج مرض تصلّب الجلد

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

غداً السبت، التاسع والعشرون من شهر يونيو (حزيران)، هو اليوم العالمي لـ«تصلّب الجلد»، حدث عالمي يجري الاحتفال به سنوياً في دول العالم كافّة، ويهدف إلى رفع مستوى الوعي حول مرض تصلّب الجلد، وهو مرض مناعي ذاتي نادر يؤثر في الأنسجة الضامة.

ومن خلال تسليطنا الضوء على مرض تصلّب الجلد، الذي غالباً ما يُساء فهمه، يمكننا تقديم نظرة عامة موجزة عن هذا المرض وتعزيز الفهم ودعم الأفراد المتضررين وتعزيز الجهود البحثية لتحسين حياة المصابين به.

تصلب الجلد

«تصلب الجلد» (Scleroderma)، المعروف أيضاً باسم «التصلب الجهازي» (systemic sclerosis)، مرض مناعي ذاتي مزمن يتميّز بنمو غير طبيعي للأنسجة الضامة. ويؤثر في أعضاء مختلفة، بما في ذلك الجلد والأوعية الدموية والرئتان والقلب والجهاز الهضمي. ويُعتقد أن هذه الحالة تنتج عن مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية، على الرغم من أن السبب الدقيق لا يزال مجهولاً.

• الانتشار. يُعَد مرض تصلب الجلد مرضاً نادراً نسبياً، ويختلف انتشاره باختلاف المناطق. ووفقاً لتقديرات الدراسات والمنظمات المختلفة، فإن معدل انتشاره يتراوح بين 50 و300 حالة لكل مليون شخص في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن هذه الأرقام قد تختلف، ويمكن أن تتأثر بعوامل مثل معايير التشخيص، وتصميم الدراسة، والتغيرات الجغرافية.

يمكن أن يصيب «تصلب الجلد» الأفراد من جميع الأعمار، ولكنه يحدث في الغالب عند البالغين، الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و50 عاماً. وهو أكثر شيوعاً عند النساء، إذ تبلغ نسبة الإناث إلى الذكور نحو 3 إلى 1.

● التأثير. يختلف تأثير «تصلب الجلد» بصورة كبيرة، بدءاً من الأعراض الخفيفة إلى المضاعفات الشديدة، التي يمكن أن تؤثر بصفة كبيرة في نوعية الحياة ومتوسط العمر المتوقع.

يمكن أن يؤثر «تصلب الجلد» على أعضاء وأجهزة مختلفة في الجسم، ما يؤدي إلى مجموعة واسعة من الأعراض والمضاعفات. يمكن أن يختلف مدى إصابة أعضاء الجسم وشدتها بين الأفراد. وتشمل الأعضاء المتضررة عادة الجلد والرئتين والجهاز الهضمي والقلب والكليتين والأوعية الدموية.

أما بالنسبة إلى معدل الوفيات ومتوسط العمر المتوقع فيمكن أن يختلف تأثير «تصلب الجلد» في متوسط العمر المتوقع اعتماداً على النوع الفرعي للمرض، والأعضاء المصابة، والعوامل الفردية. وتشير بعض الدراسات إلى أن معدل البقاء على قيد الحياة لمدة 10 سنوات للأفراد المصابين بـ«التصلب الجهازي» (systemic sclerosis) يبلغ نحو 70- 90 في المائة. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن معدلات البقاء على قيد الحياة يمكن أن تتأثر بعوامل مثل نوع المرض الفرعي وشدته والحصول على الرعاية الطبية المناسبة.

مرض مناعي ذاتي مزمن يتميّز بنمو غير طبيعي للأنسجة الضامة ويؤثر في أعضاء مختلفة

● نوعية حياة المرضى. يمكن أن يؤثر «تصلب الجلد» بصورة كبيرة في نوعية حياة المريض، بسبب طبيعة المرض المزمنة والأعراض الجسدية والمضاعفات المحتملة. كما يمكن أن يسبّب المرض الألم والتعب وصعوبة أداء الأنشطة اليومية والضيق النفسي. ويختلف التأثير في نوعية الحياة بين الأفراد، وقد يتأثر بعوامل مثل شدة المرض، والأعضاء المصابة، وآليات التكيف الفردية.

الأعراض والتشخيص

● الأعراض السريرية. يظهر «تصلب الجلد» على هيئة مجموعة متنوعة من الأعراض، بما في ذلك سماكة الجلد وتصلبه، وآلام المفاصل، و«ظاهرة رينود» (Raynaud's phenomenon)، وهي استجابة غير طبيعية للأوعية الدموية للبرد أو التوتر، ومشكلات في الجهاز الهضمي، وأمراض الرئة، ومضاعفات في القلب، وتشوهات في الكُلى. ويمكن أن يكون للمرض تأثير عميق في المظهر الجسدي، والحركة، ووظائف الأعضاء.

• التشخيص. قد يكون تشخيص «تصلب الجلد» أمراً صعباً، نظراً إلى طبيعته المعقدة وأعراضه المتنوعة. يعتمد المتخصصون الطبيون على مزيج من التقييم السريري والتاريخ المرضي والفحص البدني والاختبارات المعملية ودراسات التصوير لإجراء تشخيص دقيق. يُعَد الاكتشاف المبكر أمراً بالغ الأهمية لبدء العلاج في الوقت المناسب ومنع مزيد من المضاعفات.

تطورات حديثة في خيارات العلاج

بينما لا يوجد، حتى الآن، علاج لـ«تصلب الجلد»، في حين يمكن أن تساعد أساليب العلاج المختلفة في إدارة الأعراض، وإبطاء تطور المرض، وتحسين نوعية الحياة. عادة ما تكون خطط العلاج فردية، وقد تتضمن نهجاً متعدد التخصصات.

هناك تطورات حديثة في علاج «تصلب الجلد» وإدارته تبشّر بالخير في تحسين نتائج المرضى. فيما يلي بعض تلك التطورات:

– العلاجات المناعية (Immunomodulatory Therapies)، تمت دراسة الكثير من الأدوية المعدلة للمناعة واستخدامها في علاج «تصلب الجلد». منها: مثبطات المناعة مثل: «ميثوتريكسيت» (methotrexate)، و«ميكوفينولات موفيتيل» (mycophenolate mofetil)، و«سيكلوفوسفاميد» (cyclophosphamide)، إذ أظهرت فاعلية في تقليل نشاط المرض وتعديل تطور بعض مظاهر «تصلب الجلد».

– العلاجات البيولوجية (Biologic Therapies): أظهرت نتائج واعدة في التجارب السريرية. تمت دراسة الأجسام المضادة وحيدة النسيلة مثل: «توسيليزوماب» (tocilizumab)، و«ريتوكسيماب» (rituximab)، لمعرفة فوائدها المحتملة في علاج مرض الرئة الخلالي المرتبط بـ«تصلب الجلد» والمظاهر الأخرى.

– زرع الخلايا الجذعية (Stem Cell Transplantation): هو خيار علاجي محتمل في الحالات الشديدة من مرض التصلب الجهازي. يتضمن هذا الإجراء جرعة عالية من العلاج الكيميائي لاستئصال جهاز المناعة، يليه حقن الخلايا الجذعية للمريض لتجديده. أظهر «HSCT» نتائج واعدة في بعض التجارب السريرية، ما أدى إلى تحسينات في مشاركة الجلد والرئة.

– العلاجات المستهدفة (Targeted Therapies) استكشف الباحثون العلاجات المستهدفة، التي تستهدف مسارات جزيئية محددة مرتبطة بـ«تصلب الجلد». على سبيل المثال، أظهرت العوامل، التي تستهدف تحويل إشارات عامل النمو «بيتا» (TGF-Beta)، مثل «بيرفينيدون» (pirfenidone)، و«فريزوليموماب» (fresolimumab)، إمكانات في الدراسات ما قبل السريرية والدراسات السريرية المبكرة.

– الرعاية الداعمة وإدارة الأعراض: على الرغم من عدم وجود علاج لـ«تصلب الجلد»، فقد أُحرز تقدم في إدارة أعراض ومضاعفات محددة. على سبيل المثال، يمكن علاج ارتفاع ضغط الدم الرئوي، وهو أحد المضاعفات الشائعة لـ«تصلب الجلد»، بأدوية محددة تستهدف توسيع الأوعية الدموية في الرئتين.

من المهم أن نلاحظ أن فاعلية هذه العلاجات وسلامتها قد تختلف بين الأفراد، ويجب اتخاذ قرار استخدامها بالتشاور مع الفريق المعالج ذي الخبرة في علاج «تصلب الجلد».

• استشاري طب المجتمع.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

تناول جلد الدجاج

* هل تناول جلد الدجاج مفيد أو ضار صحياً؟

- هذا ملخص أسئلتك عن تناول جلد الدجاج. وبداية لاحظ معي أن نصائح التغذية الصحية، بالنسبة لتناول، أو تقليل تناول، منتج غذائي ما، تُبنى على 3 عناصر رئيسية.

الأول يتعلق بالتقييم العلمي النظري للمكونات الغذائية الصحية المتوفرة في هذا المنتج الغذائي. وتحديداً كمية المعادن والفيتامينات والألياف والبروتينات فيه، وكمية سكريات الكربوهيدرات ونوعها (بسيطة أم معقدة)، وكمية ونوعية الدهون (مشبعة أو غير مشبعة)، والكوليسترول.

والعنصر الآخر يتعلق بنتائج الدراسات الإكلينيكية التي تم إجراؤها حول فوائد أو أضرار تناول هذا المنتج الغذائي، ومستوى البراهين العلمية التي تدل عليها.

والعنصر الثالث الطريقة التي تم بها إعداد أو طهو المنتج الغذائي للتناول، أي: هل كانت الغلي في الماء أو القلي العميق في الزيوت النباتية المعالجة صناعياً، أو الشواء أو الخبز في الفرن. وكذلك تأثير الإضافات التي تمت إضافتها إليه أثناء الإعداد للتناول، كالملح والسمن وغيره.

وجلد الدجاج، أحد الأمثلة التطبيقية لهذه العناصر التقييمية في شأن التغذية الصحية.

وبالعموم، وعند تناوله باعتدال، يكون جلد الدجاج الطبيعي (غير المقلي بتغليف من البقسماط وغيره) مصدراً غذائياً جيداً للحصول على الدهون الصحية غير المشبعة. ولا ينبغي اعتباره سلبياً من ناحية التغذية الصحية لعموم الناس الأصحاء، في أي مرحلة من مراحل العمر. كما أنه مصدر جيد للكولاجين والبروتين وعدد من المعادن والفيتامينات.

والانتقاد الصحي الأساسي لجلد الدجاج هو أنه يحتوي على نسبة عالية من الدهون، وبالتالي نسبة عالية من السعرات الحرارية. أما غير هذا الأمر فلا يُذكر صحياً في الغالب أي مأخذ على جلد الدجاج.

وهذا الأمر، أي الاحتواء على نسبة عالية من الدهون، ليس في الحقيقة مأخذاً ضاراً عند مراجعة الأمر.

وللتوضيح، فإن كمية كالوري السعرات الحرارية في 100 غرام من لحم صدر الدجاج النيء المنزوع الجلد تبلغ نحو 110 كالوري، وترتفع إلى 170 كالوري إذا كانت مع الجلد. وطاقة كالوري السعرات الحرارية في كمية 100 غرام من لحم فخذ الدجاج النيء المنزوع الجلد تبلغ 120 كالوري، وترتفع إلى 210 كالوري إذا كانت مع الجلد. والجلد يحتوي على كمية من الدهون أعلى 5 مرات من تلك التي في اللحم نفسه، سواء في الصدر أو الفخذ. حيث تبلغ كمية الدهون في جلد صدر الدجاج 8 غرامات، و11 غراماً في جلد الفخذ. أي أن جلد فخذ الدجاج يحتوي أيضاً على كمية أعلى من الدهون، مقارنة بجلد الصدر.

ولكن ارتفاع كمية الدهون التي في الجلد (الصدر والفخذ) ليس بسبب ارتفاع في كمية الدهون المشبعة الضارة فيه، بل بسبب ارتفاع كمية الدهون غير المشبعة ودهون أوميغا (الدهون الصحية) فيه.

وتحديداً، وفي جلد صدر الدجاج، فإن كمية الدهون الصحية غير المشبعة هي 5 غرامات، بينما كمية الدهون المشبعة الضارة هي فقط 3 غرامات. وفي جلد فخذ الدجاج، تكون كمية الدهون الصحية غير المشبعة 9 غرامات، والدهون المشبعة الضارة هي 3 غرامات. وكمية دهون أوميغا - 3 وأوميغا - 6 (دهون صحية) أعلى بمقدار ثلاثة أضعاف عند مقارنة قطعة لحم صدر أو فخذ الدجاج مع الجلد الذي يغلفها، بقطعة لحم صدر أو فخذ الدجاج دون الجلد.

وعليه فإن «معظم» الدهون الموجودة في جلد الدجاج النيء هي دهون غير مشبعة، مشابهة لتلك الموجودة في زيت الزيتون. وهناك دهون مشبعة في جلد الدجاج أيضاً، ولكن ليس كثيراً، وقد تمت المبالغة في تضخيم المخاطر الصحية للدهون المشبعة الطبيعية عند تناولها بكميات ضئيلة. وكثير من هذه الدهون في جلد الدجاج، تزول عند الشواء أو الغلي في الماء أو الخبز في الفرن، كما سيأتي.

هذا من جانب الدهون في جلد الدجاج. ومن جانب آخر، فإن كمية الكولسترول في جلد الدجاج ليست أعلى من التي في لحم الدجاج. وتفيد المصادر العلمية أن كمية الكوليسترول في الجلد هي تقريباً نصف كمية الكولسترول في لحم فخذ الدجاج نفسه. كما تفيد أن كمية الكوليسترول في كبد الدجاج، هي أربعة أضعاف الكمية في لحم الدجاج.

والأصل أن كمية الكوليسترول في لحم الدجاج تختلف حسب أجزائه، أي إما الجناح أو الفخذ أو الساق أو الصدر. وبشكل تقريبي، ففي كل 100 غرام من لحم أرجل الدجاج المنزوعة الجلد، يوجد 90 ملليغراما من الكوليسترول، بينما يحتوي نفس الوزن من لحم أفخاذ الدجاج المنزوعة الجلد على 98 ملليغراما من الكوليسترول. وتحتوي أجنحة الدجاج على 111 ملليغراما من الكوليسترول، في كل 100 غرام. ونفس الكمية من لحم صدر الدجاج المنزوع الجلد تحتوي على 73 ملليغراماً من الكوليسترول.

وللمقارنة، فإن كمية 100 غرام من لحم البط بها 75 ملليغراماً من الكوليسترول، ومن لحم الأرنب 55 ملليغراماً، ومن لحم البقر 85 ملليغراماً، ومن سمك السلمون 55 ملليغراماً. وهذا يعني أن هناك كمية كوليسترول أقل في لحم صدور الدجاج، وهي كمية معتدلة، مقارنة بمعظم منتجات اللحوم الأخرى. كما لا يزال الكوليسترول في لحم أفخاذ الدجاج والأجنحة مرتفعاً، مقارنة بمنتجات اللحوم الأخرى.

والواقع أن غالب المخاوف الصحية المتعلقة بجلد الدجاج، ليست في الدجاج المشوي أو المسلوق في الماء المغلي أو المخبوز في الفرن، بل في جلد الدجاج المقلي. وهو جزء من المآخذ الصحية العامة على الإفراط في تناول الأطعمة المقلية، وخاصة بطريقة القلي العميق في الزيت مع تغليف الدجاج بالبقسماط وغيره. لأن ذلك يجعل جلد الدجاج مشبعاً بزيت القلي نفسه، وبالتالي المزيد من السعرات الحرارية.

ودون القلي العميق، هناك كمية رمزية من السعرات الحرارية تضاف إلى الدجاج مع جلد الدجاج بعد الشواء مثلاً. ولذا، نعم، إذا كنت تتناول دجاجاً مقلياً منخفض الجودة ومغطى بدقيق وبقسماط بكميات كبيرة، فهناك حاجة أكبر لإزالة الجلد. وإذا كنت ستضطر لتفعل ذلك، فلماذا تختار الطعام المقلي أصلاً؟ فقط اطلب شيئاً آخر، كالدجاج المشوي مثلاً.

وبمقابل كل ما تقدم، ثمة فوائد صحية لجلد الدجاج لا يجدر إغفالها. فهو يحتوي على دهون صحية غير مشبعة، وخاصة حمض الأوليك ودهون أوميغا.

كما أنه غني بالكولاجين، حيث يتكون جلد الدجاج من نحو 35 في المائة من الأنسجة الضامة، ومعظمها عبارة عن كولاجين. والكولاجين هو عنصر رئيسي في تكوين العظام والجلد والعضلات وأجزاء الجسم الأخرى. ومن بين أمور أخرى، قد يساعد في تحسين صحة الجلد، وتخفيف آلام المفاصل، ومنع فقدان العظام.

كما تحتوي كمية نحو 30 غراماً من جلد الدجاج على نحو 5 غرامات من البروتين، أي نصف كمية مماثلة من لحم صدر الدجاج. والبروتين هو أحد المغذيات الكبيرة الرئيسية ويساهم في نمو العضلات. وأيضاً فإن جلد الدجاج خال تقريباً من سكريات الكربوهيدرات.

ولذا بالعموم، للأصحاء من الناس، لا توجد محاذير صحية جادة تتطلب عدم تناول جلد الدجاج المشوي أو المخبوز أو المغلي.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

وزارة الاستثمار كشفت عن القفزة الموعودة خلال منتدى الاستثمار في لندن

«السوق الرياضية السعودية» تستهدف 84 مليار دولار بحلول 2030

لندن: «الشرق الأوسط»

استضافت العاصمة البريطانية، لندن، «منتدى الاستثمار الرياضي البريطاني - السعودي»، بمشاركة وزارتي الاستثمار والرياضة و100 من كبار المسؤولين والمستثمرين بالقطاع الرياضي في البلدين، بتنظيم من اتحاد الغرف السعودية، ممثلاً في مجلس الأعمال السعودي - البريطاني، على هامش القمة السعودية - البريطانية للبنية التحتية المستدامة.

يأتي هذا المنتدى في ظل التطورات الهائلة التي يشهدها القطاع الرياضي بالسعودية مدفوعاً بمبادرات «رؤية 2030» التي جعلت منها وجهة دولية للرياضيين واللاعبين والبطولات العالمية والاستثمارات ذات الصلة.

وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، تركي الفوزان، خلال المنتدى إن 67 في المائة من السعوديين محبون للألعاب والرياضات الإلكترونية.

من جانبه، أوضح مدير تطوير استثمارات قطاع الرياضة في وزارة الاستثمار، باسم إبراهيم، أن حجم السوق الرياضية في المملكة يُقدَّر بنحو 30 مليار ريال، متوقعاً أن يصل حجم السوق إلى 84 مليار ريال بحلول عام 2030.

من جهته، أفاد نائب رئيس مجلس الأعمال السعودي - البريطاني، محمد النمر، بأن قطاع الرياضة والترفيه في السعودية نما بنسبة 12 في المائة سنوياً بين عامي 2018 و2023، بما يشير إلى تزايد الطلب على الأنشطة الترفيهية والرياضية.

وسلَّط المشاركون في «منتدى الاستثمار الرياضي البريطاني - السعودي» الضوء على مشهد الاستثمار الرياضي بالبلدين، وخطط التطوير الطموحة لتطوير القطاع، وتكنولوجيا الرياضة والرياضات الإلكترونية وبناء القدرات والبنية التحتية الرياضية وفرص الشراكة المتاحة للمستثمرين من الجانبين.

وشملت الموضوعات التي جرت مناقشتها خلال المنتدى استضافة البطولات الرياضية الكبرى وعمليات الاستحواذ الخارجية ومبادرات جودة الحياة والفرص غير المسبوقة للشراكات والاستثمارات بين السعودية وبريطانيا.

جانب من منتدى الاستثمار الرياضي البريطاني - السعودي الذي عُقد في لندن (واس)

على غرار سيناريو تصفيات مونديالي 2018 و2022

قرعة «كوالالمبور» تجمع الأخضر بعمالقة آسيا في «مجموعة الموت»

الرياض: فهد العيسى

على غرار سيناريو تصفيات مونديالي 2018 و2022، وضعت قرعة الدور الثالث لتصفيات آسيا المؤهلة إلى مونديال 2026 المنتخب السعودي في مهمة صعبة أمام منتخبات من الوزن الثقيل كاليابان وأستراليا.

ووصفت مجموعة الأخضر السعودي «الثالثة» بـ«مجموعة الموت»، مقارنة بالمجموعتين الأخريين، الأولى والثانية، التي كشفت عنها القرعة التي أقيمت في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وضمت في المجموعة الثالثة بجوار المنتخب السعودي، منتخبات اليابان وأستراليا والبحرين والصين وإندونيسيا، أما المجموعة الأولى فقد ضمت منتخبات إيران وقطر وأوزبكستان والإمارات وقيرغيزستان وكوريا الشمالية، في حين ضمت المجموعة الثانية كوريا الجنوبية والعراق والأردن وعمان وفلسطين والكويت.

وجرت عملية القرعة من خلال السحب على المستوى الأقل «السادس» حتى المستوى الأعلى «الأول»، إذ تم تسكين الكرة الأولى في المجموعة الأولى، وهكذا حتى نهاية عملية السحب.

ويستهل المنتخب السعودي رحلته بمواجهة إندونيسيا في الخامس من سبتمبر (أيلول) المقبل على أرضه، على أن يحل ضيفاً على نظيره الصيني في العاشر من الشهر ذاته، وفي أكتوبر (تشرين الأول) يستضيف نظيره اليابان يوم 10، على أن يستضيف البحرين يوم 15 من الشهر ذاته، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل سيحل الأخضر ضيفاً على نظيره أستراليا يوم 14 ثم على إندونيسيا يوم 19، وفي مارس (آذار) من العام الجديد يستضيف المنتخب السعودي نظيره الصيني يوم 20 من الشهر ذاته، ثم يحل الأخضر ضيفاً على اليابان يوم 25.

يستهل المنتخب السعودي رحلته بمواجهة إندونيسيا في الخامس من سبتمبر المقبل على أرضه

وفي شهر يونيو (حزيران) 2025 يختتم الأخضر مشواره في التصفيات بملاقاة البحرين يوم 5 يونيو، ثم يستضيف منتخب أستراليا في العاشر من الشهر ذاته.

وأقيمت القرعة بحضور ممثلي المنتخبات المشاركة وذلك في العاصمة الماليزية كوالالمبور، حيث شهد الحفل في بدايته كلمة للسويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الذي شارك بكلمة مسجلة، قال فيها: «تهانينا للمنتخبات الـ18 التي وصلت، أتمنى لها حظاً سعيداً في المرحلة القادمة».

وأضاف: «كأس العالم في قطر 2022 وكأس آسيا هذا العام، أذهل، وكشفت عن تطور كرة القدم الآسيوية، وأنا متأكد أن كرة القدم الآسيوية ستواصل هذا التطور، فنحن نشهد التطور الكثير للمنتخبات».

وختم إنفانتينو حديثه: «هناك منتخبات تدخل القرعة وهي لم تشارك في كأس العالم من قبل، إنها فرصة كبيرة لها، وفرصة لكثير من الشباب في قارة آسيا، أتمنى لكم حظاً سعيداً وأتطلع للقاكم قريباً».

أما داتو ويندسور، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فقد قال بكلمته نيابة عن الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة: «وصلنا إلى صفوة المنتخبات الآسيوية، في العام القادم ستكون هناك 6 منتخبات أكدت حضورها لكأس العالم 2026، وسيبقى لنا مركزان، والفرصة متاحة أمام البقية من المنتخبات، أي ما مجموعه 9 منتخبات إذ احتسبنا مقعد الملحق».

وأضاف ويندسور: «زيادة عدد المشاركين في كأس العالم التي ستبدأ من النسخة القادمة قرار سيعزز شغف الجماهير وطموحهم، نحن في آسيا شهدنا مشاركة إندونيسيا وفلسطين وقيرغيزستان في كأس آسيا، وتأهلها لهذا العرس الآسيوي الكبير».

ومضى الأمين العام في حديثه: «هناك سباق مستمر من المنتخبات الآسيوية من أجل التميز والنجاح»، مضيفاً: «نجاح منتخباتنا يعكس التطور وعمل الاتحاد الآسيوي الذي يطمح إلى صفوة التميز على الصعيد العالمي».

من مراسم قرعة آسيا المونديالية في كوالالمبور (أ.ف.ب)

طريق الأخضر «المونديالي» لن يكون «مفروشاً بالورود»

الدمام: علي القطان

أقر خبراء كرويون بأن مشوار المنتخب السعودي نحو مونديال 2026 لن يكون مفروشاً بالورود بعد أن وقع مجدداً في المجموعة الحديدية التي تضم كبار منتخبات القارة «اليابان وأستراليا» وبقية المنتخبات التي تسعى لتحقيق حلم الوصول للمرة الأولى للمونديال وهي البحرين والصين وإندونيسيا.

وقال فيصل البدين مساعد مدرب المنتخب السعودي في التصفيات النهائية المؤهلة لمونديال روسيا (2018) إن المواجهات أمام المنتخبات القوية يجب أن تخضع لكل الاحتمالات لكن المباريات أمام المنتخبات الأقل يجب السعي لكسبها ذهاباً وإياباً.

وأضاف «أعتقد أن المنتخب السعودي سيخوض مباريات متدرجة من حيث المستويات الفنية كون البداية ستكون أمام إندونيسيا في الرياض ومن ثم الصين في بكين وهي المنتخبات التي قد تكون أقل حظوظاً، فيما مواجهات منتخب البحرين عادة ما تكون فيها حساسية ومصاعب نوعية». وزاد بالقول: «هناك لاعبون لهم خبرة في المنتخب السعودي أمثال سالم الدوسري وياسر الشهراني والحارس محمد العويس وغيرهم ممن تواجدوا في التصفيات الماضية لآخر مونديالين وهم أكثر خبرة في قيادة المجموعة الشابة من اللاعبين حيث يتطلب أن يكون هناك دمج للاعبي الخبرة والشباب في مشوار طويل وصعب على الأندية والمنتخب السعودي مع أن عدد البطاقات المتاحة للقارة الآسيوية هو الأكبر في تاريخ التصفيات القارية».

من جانبه قال الدكتور عبد العزيز الخالد المدرب السعودي إن هناك تحدياً جديداً أمام الكرة السعودية و«على الجميع أن يثقوا في نجوم الأخضر وهو يشارك في التصفيات النهائية للوصول للمونديال على اعتبار أنه من المرشحين، فهو الممثل الشرعي للقارة في كأس العالم وهو من المنافسين دائماً على كأس آسيا ونجومنا سجلوا حضوراً مميزاً في العديد من النسخ السابق».

وزاد بالقول: اليوم ومع ما تشهده كرة القدم السعودية من نقله تاريخية وبهذا الاهتمام والدعم من القيادة أصبحت المسؤولية أعظم والتحدي أكبر، مهما كانت التحديات فالثقة بالنجوم عالية جداً والثقة بمنظومة العمل كذلك من الواجب الاصطفاف خلف المنتخب والابتعاد تماماً عن ألوان الأندية وترك التعصب جانباً ومن يلعب ويشارك فهو محل الثقة من الجميع.

وشدد على ضرورة التعامل مع كل مباراة على حدة حتى في حالة التعثر في مباراة -لا سمح الله- يجب ألا نقسوا على منظومة العمل ويجب الاستمرار في العمل وتجميع النقاط.

واعتبر أن مانشيني مدرب كبير وصاحب إنجازات وحضور عالمي ولديه فكرة فنية «حتى وإن اختلفنا معه بشأنها، فهو يحتاج للوقت والدعم للوصول بالمنتخب في أفضل الحالات الفنية».

وبين الخالد أنه لا توجد فوارق فنية كبيرة بين المنتخبات الآسيوية والمجموعة ليست سهلة أبداً، لكن كذلك ليست صعبة على نجوم الأخضر الذين تمرسوا كثيراً في القارة وسجلوا حضورهم المشرف والدائم.

ومن جهته قال بندر الجعيثن إن الأهم أن يكون الحصاد كاملاً في أول مباراتين لأن بعدها سنلاقي اليابان ولذا يتوجب أن يتم استغلال أول مباراتين حتى من ناحية تعزيز الانسجام والذي قد يكون أقل بشكل واضح في المنتخب السعودي الحالي قياساً بالمنتخب الذي قاده رينارد.

من جانبه قال عبد الوهاب الحربي المدير الفني السابق للمنتخب السعودي للناشئين: لا شك أن مجموعتنا هي أقوى المجموعات وكما كنا نفضل عدم وجود اليابان وأستراليا في طريقنا كذلك هم لا يفضلون مواجهتنا.

وأضاف: من خلال التاريخ لمنتخبنا فإن طريقة «ثلاثة سناتر» لا تتناسب مع لاعبي المنتخب لأنها لا تطبق حتى بأنديتنا سواء في المراحل السنية أو الفريق الأول لذلك لا بد لمانشيني أن يوجد حلاً لها.

وقال اللاعب الدولي السابق باسم اليامي «المنتخب السعودي دائماً ما يتأهل عن طريق المجموعة القوية مع تمنياتي بالتوفيق للمنتخب السعودي».

فيما قال خالد قهوجي اللاعب الدولي السابق «لا يوجد طريق سهل للمونديال، وقيمة المونديال كالبطولة الأولى في كرة القدم تجعل المنتخبات تسعى بكل ما لديها لنيل بطاقة التأهل فلا يوجد منتخب سهل والتصفيات بحاجة إلى جهود كبيرة بعيداً عن الأسماء والتاريخ». وزاد بالقول «لا أبالغ إذا قلت إن منتخبي أستراليا واليابان سيفكران كثيراً وباهتمام بالغ في كيفية تجاوز المنتخب السعودي».

كما أكد عبد الله سليمان الذي شارك المنتخب السعودي في تصفيات المونديال وأكثر من مرة في المونديال أن اسم المنتخب السعودي يحمل قيمة وهيبة ستظهر بكل تأكيد في التصفيات النهائية وهذا ما كان موجوداً وسيستمر مع أن هناك من شكك في قدرة المنتخب السعودي الحالي خصوصاً بعد الخسارة من الأردن في الرياض والتنازل عن صدارة المجموعة في التصفيات الأولية لكن لكل مناسبة وتحدٍ حسابات معينة والمنتخب السعودي بقيادة المدرب مانشيني قادر على تجاوز كل المصاعب.

الأخضر يعول على عناصر الخبرة لبلوغ مونديال 2026 (المنتخب السعودي)

القرعة تخدم إنجلترا «غير المقنعة» بملاقاة سلوفاكيا... وفرنسا تصطدم ببلجيكا

إسبانيا تقع في طريق ألمانيا حال الوصول لربع النهائي

المنتخب الإسباني قدم أفضل العروض بدور المجموعات لكن عليه عبور طريق صعب حتى النهائي (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

حجزت جميع المنتخبات الكبيرة مكانها في الدور ثمن النهائي من كأس أوروبا 2024 لكرة القدم المقامة في ألمانيا والذي ينطلق السبت، ولو أن بعضها لم تُقنع في أدائها خلال المباريات الثلاث الأولى ضمن دور المجموعات.

وكانت فرنسا وإنجلترا تُعتبران الأبرز للتتويج بلقب البطولة قبل انطلاقها، لكنهما لم تقدما الأداء المقنع، إذ اكتفتا بتسجيل هدفين فقط في ثلاث مباريات على الرغم من أن صفوفهما تضمان بعض أفضل المهاجمين في العالم.

وبعد دور المجموعات أظهر المنتخب الإسباني أنه الأكثر إبهاراً، وبدرجة أقل نسبيا المنتخب الألماني المستضيف والبرتغال القوية رغم السقوط في الجولة الأخيرة أمام جورجيا بهدفين نظيفين.

ووفقا لنتائج دور المجموعات، ستلتقي ألمانيا مع الدنمارك وسويسرا مع إيطاليا السبت في مستهل مباريات ثمن النهائي بخروج المغلوب، ثم تلتقي إنجلترا مع سلوفاكيا وإسبانيا مع جورجيا الأحد، وفرنسا مع بلجيكا والبرتغال ضد سلوفينيا الاثنين، وتختتم الجولة بمواجهتي هولندا مع رومانيا وتركيا ضد النمسا الثلاثاء.

وبعدما عجزت فرنسا وصيفة بطل كأس العالم 2022 في احتلال صدارة المجموعة الرابعة واكتفت بالمركز الثاني خلف النمسا، كان عليها انتظار مواجهة صعبة ضد بلجيكا.

وقال ديدييه ديشامب مدرب فرنسا الذي افتقد لمهاجمه الأبرز كيليان مبابي في التعادل السلبي مع هولندا بالجولة الثانية بسبب كسر في أنفه، قبل أن يشركه في الثالثة ضد بولندا التي انتهت بالتعادل 1-1: «كنا في مجموعة صعبة للغاية. فزنا على النمسا لكنها تصدرت، لقد حققنا هدفنا الأوّل. الآن تبدأ منافسة جديدة».

واعتبر المدرب الذي قاد فرنسا في خمس بطولاتٍ كبرى خلال 12 عاماً، أن الانطباعات التي تتركها مرحلة المجموعات لا تعبر عن شكل المنافسة في الأدوار التالية. وكان يُمكن أن تلتقي فرنسا بطلة كأس العالم 2018 مع إنجلترا وصيفة كأس أوروبا في نسختها الأخيرة ضمن نصف النهائي، لو أنها حلّت في صدارة مجموعتها وفاز كل منهما في ثمن النهائي ثم ربع النهائي. عوضاً عن ذلك، ستلتقي بلجيكا في دور الـ16 فيما يواجه الفائز من هذه المواجهة البرتغال في حال فوزها على سلوفينيا.

ويُمكن أن تصطدم ألمانيا المستضيفة مع إسبانيا في ربع النهائي أيضاً، حال بلوغهما هذا الدور بعد مواجهة الدنمارك وجورجيا توالياً.

على الرغم من الفوز في جميع المباريات الثلاث والخروج بشباكٍ نظيفة فيها، علّق لويس دي لا فوينتي مدرب المنتخب الإسباني: «لا يُكلّف الحلم أي شيء، لكن علينا أن نُبقي أقدامنا على الأرض، نحن نسير بشكل جيد ونريد مواصلة التقدم حتى أبعد نقطة».

كانت إيطاليا توّجت باللقب في النسخة الماضية بعدما فازت هي الأخرى في جميع مبارياتها ضمن دور المجموعات ومن دون أن تتلقى أي هدف. ويُمكن لإيطاليا حاملة اللقب أن تواجه إنجلترا في ربع النهائي في حال تغلبها على سويسرا وفوز إنجلترا على سلوفاكيا.

دور المجموعات شهد 7 أهداف عكسية و8 متأخرة حاسمة وتراجع مستوى النجوم الكبار

كين هداف إنجلترا خفت بريقه واكتفى بهدف واحد في 3 مباريات (رويترز)

ونجح منتخب إنجلترا في الثأر لخسارة نهائي النسخة الماضية بركلات الترجيح، وفاز مرتين على إيطاليا في التصفيات، لكن الأداء الذي قدمه في البطولة القارية حتى الآن لم يكن مقنعاً، على الرغم من تصدّر مجموعته الثالثة. بل تعرّض فريق المدرب غاريث ساوثغيت لصافرات الاستهجان بعد التعادل السلبي مع سلوفينيا الثلاثاء.

وعلّق المدرب الإنجليزي الذي من المتوقّع أن ينتهي مشواره مع المنتخب بعد البطولة مهما كانت النتيجة: «لم أرَ أي منتخب آخر يتأهل ويتلقى ردّ فعل (جماهيريا) مماثلا». وبعيداً عن الأسماء الكبيرة، لفتت النمسا وجورجيا الأنظار في دور المجموعات. وبثّت النمسا بقيادة المدرب رالف رانغنيك منتخباً واعداً للبطولة، وتمكنت من مجاراة فرنسا ولو خسرت أمامها بهدفٍ وحيدٍ عكسي (من نيران صديقة)، قبل تغلبها على بولندا وهولندا لتتصدر المجموعة، وتصبح من المرشحين بقوة لبلوغ نصف النهائي.

أما قصة جورجيا فهي مميّزة، كيف أن دولة صغيرة في خضم اضطرابات سياسية تشارك في أول بطولة كبرى لها وتتأهل إلى الأدوار الإقصائية بفوزها في الجولة الحاسمة للمجموعة السادسة بهدفين نظيفين على البرتغال بقيادة نجمها المهاجم كريستيانو رونالدو. لكن ستصطدم جورجيا مع إسبانيا في ثمن النهائي، بعدما كانت خسرت أمامها 1-7 و3-1 في التصفيات. وبلغت سلوفينيا التي بالكاد يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة، ثمن النهائي لأول مرة في بطولةٍ كبرى أيضاً، على الرغم من تعادلها في جميع المباريات الثلاث.

على المقلب الآخر، ودّعت كل من كرواتيا وأوكرانيا البطولة كاسمين كبيرين إلى جانب ستة منتخباتٍ أخرى بعد أسبوعين على بدء المنافسات.

وكان دور المجموعات أقل إنتاجية من البطولة الأوروبية الأخيرة، حيث سُجّل 81 هدفاً بعد ثلاث مراحل مقارنة بـ94 هدفاً في عام 2021، وأصبحت المباريات تدريجياً أكثر تحفظاً بعد بداية حيوية للمنافسة.

أهداف متأخرة حاسمة وتراجع مستوى النجوم

وربما تكون «يورو 2024» قدمت بعض المباريات الممتعة وشهدت حضوراً جماهيرياً لافتاً في جميع ملاعب ألمانيا، لكن في المقابل خفت سطوع أفضل نجوم القارة العجوز في الجولات الثلاث الأولى.

بين الإصابات والأداء الهزيل والحظ السيئ، خفت نجم كثير من الوجوه البارزة في عالم كرة القدم الأوروبية مع منتخباتهم.

لم يجد المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يشارك في كأس أوروبا للمرة السادسة في رقم قياسي، الطريق إلى المرمى بعد على الرغم من أنه بدأ جميع المباريات بشكلٍ أساسي. وفي حال سجّل، سيصبح اللاعب الأكبر سناً الذي يُسجّل في البطولة بعمر الـ39 عاماً.

واكتفى كيليان مبابي الذي يُعتبر من قبل كثيرين أفضل لاعب في العالم حالياً، بإحراز هدفٍ وحيدٍ من ركلة جزاء في تعادلٍ مخيّبٍ لفرنسا مع بولندا 1-1، أدّى إلى تنازل «الديوك» عن صدارة المجموعة الرابعة.

وأهدر مبابي فرصةً ذهبيةً بمواجهة النمسا في الجولة الأولى، ثم غاب عن المباراة الثانية بسبب كسرٍ في أنفه قبل أن يعود في الثالثة مرتدياً قناعاً واقياً. وأكد المدرب ديشامب: «أتوقع أن يزيد غلّته التهديفية حين يواجه بلجيكا في ثمن النهائي، إنه متعطّش للعب والمباراة أمام بولندا ساعدته على التعود على القناع الواقي». بدوره، غاب المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي عن المواجهة الأولى التي انتهت بالخسارة أمام هولندا بسبب إصابةٍ في الفخذ، ولم يكن بعد دخوله من مقاعد الاحتياط في اللقاء الثاني الذي خسره أمام النمسا ليودع مهاجم برشلونة الإسباني رفقة منتخب بلاده البطولة مبكرا، علما بأنه سجّل من ركلة جزاء في التعادل مع فرنسا باللقاء الأخير. وفي إنجلترا، سجّل الثنائي هاري كين وجود بيلينغهام من اللعب المفتوح بمواجهة الدنمارك وصربيا توالياً، لكن مستواهما لم يرتقِ لذلك الذي يُقدمانه مع بايرن ميونيخ الألماني وريال مدريد الإسباني هذا الموسم.

استبدل غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي مهاجمه كين في التعادل الممل مع الدنمارك 1-1 ضمن المرحلة الثانية، لكن الأداء أمام سلوفينيا في التعادل السلبي كان أكثر تواضعاً. دافع المدرب عن مهاجمه الأعلى تهديفا بالدوري الألماني مع فريق بايرن ميونيخ قائلاً: «لن يتألق كل لاعب في كل مباراة، الظروف والضغوط تفرض نفسها على اللاعبين». أما الفرنسي أنطوان غريزمان والإنجليزي فيل فودن، فغابا أيضاً عن قائمة الهدّافين على الرغم من تقديمهما مستوياتٍ كبيرة مع ناديهما أتلتيكو مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنجليزي.

بسبب إهداره بعض الفرص أمام هولندا في التعادل السلبي، وضع المدرب ديشامب لاعبه غريزمان على مقاعد الاحتياط أمام بولندا ثم أشركه في الدقيقة 61.

مهاجمٌ كبير آخر لم يدوّن اسمه بين الهدّافين، هو البلجيكي روميلو لوكاكو، الهدّاف التاريخي لمنتخب بلاده. لكن لا يُمكن إنكار أنه حاول التسجيل، إذ ألغى له حكم الفيديو المساعد ثلاثة أهداف.

وودّع المخضرم الكرواتي لوكا مودريتش البالغ 38 عاماً وأحد أبرز نجوم منتخب بلاده، البطولة على الرغم من تسجيله هدفاً واحداً أمام إيطاليا بعد إهدار ركلة جزاء في الجولة الثالثة ومعاناته مع زملائه في أول جولتين.

وكان ملاحظاً تسجيل 7 أهداف عكسية في دور المجموعات، ما يمثّل 26 في المائة من الأهداف الـ27 العكسية المسجّلة في تاريخ البطولة القاريّة. حيث سجّل كل من الألماني أنطونيو روديغر (في مباراة أسكوتلندا)، والنمساوي ماكسيميليان فوبر (في مباراة فرنسا)، والتشيكي روبن هراناش (في مباراة البرتغال)، والألباني كلاوس غياسولا (في مباراة كرواتيا)، والإيطالي ريكاردو كالافيوري (في مباراة إسبانيا)، والتركي ساميت أكايدين (في مباراة البرتغال)، والهولندي دونيل مالن (في مباراة النمسا).

كما شهدت البطولة 8 أهداف متأخرة حاسمة بالوقت المحتسب بدل الضائع وجميع الأهداف عن طريق بدلاء بدءا من الهدف الخامس الذي أحرزه إيمري تشان في الدقيقة 93 في فوز ألمانيا 5-1 على أسكوتلندا. وسجلت سويسرا هدفا متأخرا عبر بريل إمبولو في فوزها 3-1 على المجر.

وأحرز البديل كلاوس جياسولا هدف التعادل المثير لألبانيا في الدقيقة 95 خلال تعادلها 2-2 مع كرواتيا، وكريم أكتورك أوغلو لتركيا في الدقيقة 97 من الفوز 3-1 على جورجيا، والبرتغالي فرانسيسكو كونسيساو لهدف الفوز في الدقيقة 92 على جمهورية التشيك (2-1) ولوكا يوفيتش هدف التعادل لصربيا أمام سلوفينيا في الدقيقة 95. وسجل نيكلاس فولكروغ هدفا قاتلا منح منتخب ألمانيا تعادلا بشق الأنفس أمام سويسرا في الدقيقة 92، وأنقذ البديل ماتيا زاكاينى إيطاليا من السقوط أمام كرواتيا بهدف التعادل 1-1 في الدقيقة 94.

لامين جمال يتصدر قائمة 5 وجوه شابة خطفت الأنظار في «يورو 2024»

لامين جمال موهوب إسبانيا الواعد (أ.ف.ب)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يعد لامين جمال جناح المنتخب الإسباني الواعد أحد 5 مواهب شابة برزت بالدور الأول لكأس أوروبا المقامة في ألمانيا، لكنه تفوق على جميع أقرانه كونه الأصغر سناً والأكثر رشاقة مؤكدا جدارته بحجز مكان أساسي على حساب نجوم كبار.

وبات لامين جمال اصغر لاعب يخوض مباراة في النهائيات عندما شارك في صفوف منتخب بلاده ضد كرواتيا (3-0) بعمر بلغ 16 عاما و338 يوما، وفي المباراة ذاتها، أصبح أصغر لاعب ينجح في تمريرة حاسمة عندما استثمر دانيي كارفاخال عرضيته في نهاية الشوط الأول وسجل الهدف الثالث لمنتخب بلاده.

أراحه مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي في المباراة الأخيرة ضد ألبانيا بعد أن ضمن التأهل وصدارة المجموعة.

وفي إسبانيا أيضا لمع اسم نيكو وليامز الذي سيحتفل بعيد ميلاده الثاني والعشرين في 12 يوليو (تموز) المقبل، حيث ساهمت تمريراته ومراوغاته المجدية في انتصارات منتخب بلاده الثلاث بدور المجموعات. وأثبت وليامز جناح أتلتيك بلباو الذي ساهم في تتويج فريقه بطلا لكأس إسبانيا للمرة الأولى منذ 40 عاما الموسم الفائت، أنه ينتمي إلى النخبة على المستوى الدولي حيث شكل خطرا دائما على دفاعات المنتخبات المنافسة بفضل سرعته وإجادته المراوغة وبنيته الجسدية القوية واختير أفضل لاعب في المباراة القوية ضد إيطاليا.

هنأه ملك إسبانيا فيليبي الذي زار لاعبي المنتخب في غرف الملابس شخصيا بعد الفوز على إيطاليا ما جعل وليامز يصرح بعد ذلك: «لقد حلمت بلحظة مماثلة طوال طفولتي».

وفي ألمانيا لعب جمال موسيالا الدور الأكثر فعالية في هجوم منتخب الماكينات المضيف، بتسجيله هدفا في كل من المباراتين الأوليين. أضاف إلى مهارته في المراوغة، وفعاليته في إنهاء الهجمات.

وضع موسيالا وراءه موسما رديئا في صفوف بايرن ميونيخ الذي خرج خالي الوفاض تماما محليا وقاريا وأثبت أنه يشكل ثنائيا متفاهما مع نجم باير ليفركوزن كريستيان فيرتز.

وبعد أن نال جائزة أفضل لاعب في مباراة منتخب بلاده الافتتاحية ضد أسكوتلندا (5-1)، سئل موسيالا عما إذا كان خاض أفضل مباراة له على الإطلاق فأجاب: «يمكنكم القول كذلك، نعم».

وفي إنجلترا وعلى الرغم من كونه لا يزال في العشرين من عمره، بات جود بيلينغهام الذي تألق في صفوف ريال مدريد الإسباني هذا الموسم وقاده إلى الثنائية (الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا)، عنصرا أساسيا في صفوف منتخب بلاده. سجل الهدف الوحيد لإنجلترا في مرمى صربيا في افتتاح دور المجموعات ووضعها على الطريق الصحيح. رغم البداية البطيئة لمنتخب بلاده ما زال يمثل بيلينغهام إلى جانب الهداف هاري كين والجناح فيل فودن نقطة الثقل في منتخب الأسود الثلاثة ويأمل أن يضع حدا لصيام دام طويلا عن الألقاب الكبيرة وتحديدا منذ تتويج بلاده بكأس العالم التي استضافتها عام 1966.

وبرز اسم الواعد أردا غولر مع منتخب تركيا مواصلا نهجه التصاعدي في الأشهر الأخيرة في صفوف ريال مدريد، حيث سجل 5 أهداف في مبارياته الخمس الأخيرة، وبات أصغر لاعب في تاريخ كأس أوروبا يسجل هدفا في باكورة مبارياته في البطولة القارية بعمر 19 عاما و114 يوما ماحيا الرقم القياسي السابق المسجل باسم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، علما بأن غولر لم يكن قد ولد عندما سجل النجم البرتغالي رقمه القياسي في نسخة عام 2004. سجل غولر هدفا رائعا في مرمى جورجيا ليدخل قائمة المرشحين لنيل جائزة أفضل هدف في البطولة.

كولومبيا تأمل في تفادي مفاجآت كوستاريكا وحسم التأهل لدور الثمانية

البرازيل تسعى لاستعادة الاتزان أمام باراغواي في «كوبا أميركا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد ظهوره الأول الباهت في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، يخوض منتخب البرازيل لقاءه الثاني بالمسابقة، المقامة حالياً في الولايات المتحدة أمام باراغواي. ويلتقي المنتخبان ضمن منافسات الجولة الثانية بالمجموعة الرابعة من مرحلة المجموعات للمسابقة، التي تشهد أيضاً مواجهة بين منتخبي كولومبيا وكوستاريكا.

البرازيل - باراغواي

افتتح المنتخب البرازيلي مشاركته في النسخة الحالية للبطولة، التي توج بها 9 مرات، بتعادل مخيب من دون أهداف مع منتخب كوستاريكا في الجولة الأولى، التي شهدت أيضاً خسارة باراغواي 1 - 2 أمام كولومبيا. ويتقاسم منتخب البرازيل المركز الثاني في ترتيب المجموعة مع كوستاريكا برصيد نقطة وحيدة، بفارق نقطتين خلف منتخب كولومبيا المتصدر، في حين يتذيل منتخب باراغواي الترتيب من دون نقاط.

وسارت أول نصف ساعة من المباراة أمام كولومبيا على النحو الذي كان يأمله الأرجنتيني دانييل جارنيرو، مدرب منتخب باراغواي، حيث أحبط فريقه منافسه من خلال تمركز دفاعي جيد ومتماسك. وأجبر الهدف الأول لكولومبيا، الذي أحرزه دانييل مونيوث في الدقيقة 32 جارنيرو على تغيير تكتيكاته، تاركاً فريقه في موقف لا يحسد عليه، حيث كان يتعين عليه السعي لتغيير النتيجة، لكن دون جدوى.

ونادرا ما كان منتخب باراغواي فعّالا عندما يتأخر في النتيجة، حيث خسر 18 مباراة متتالية بعد أن استقبلت شباكه الهدف الأول. وفي غضون ذلك، خسر المنتخب الباراغوياني آخر ثلاث مباريات في كوبا أميركا عندما كان متأخراً في النتيجة خلال الشوط الأول، وفي اثنتين منها بالوقت الأصلي، والأخرى كانت بركلات الترجيح. ولم يتعرض منتخب باراغواي لهزائم متتالية في كوبا أميركا منذ نسخة عام 2016 بالولايات المتحدة، حينما خسر 1 - 2 أمام كولومبيا، ثم صفر - 1 أمام المنتخب الأميركي بالجولتين الثانية والثالثة على الترتيب في مرحلة المجموعات آنذاك.

في المقابل، جاءت أكبر صدمة في الجولة الأولى بكوبا أميركا 2024 على ملعب سوفي بولاية كاليفورنيا، عندما سقط المنتخب البرازيلي في فخ التعادل السلبي مع منتخب كوستاريكا، رغم الفرص الكثيرة للتسجيل التي سنحت لنجومه. وسيطر رجال المدرب دوريفال جونيور على مجريات المباراة، وهو ما كشفت عنه إحصاءات اللقاء من حيث نسبة الاستحواذ والتسديدات على المرمى والأهداف المتوقعة التي صبت في جانب البرازيليين، غير أن الرقم الأهم في المواجهة ظل سلبياً، بعدما فشل منتخب راقصي السامبا في هز الشباك.

وقبل الاكتفاء بالتعادل مع كوستاريكا، ظل منتخب البرازيل عاجزاً عن الفوز في مباراتين متتاليتين بكوبا أميركا، عقب خسارته صفر - 1 أمام غريمه التقليدي منتخب الأرجنتين في المباراة النهائية للنسخة الماضية (كوبا أميركا 2021)، التي أقيمت على الملاعب البرازيلية. ويسعى منتخب البرازيل لتكرار ما قام به قبل 8 أعوام في المسابقة، حينما افتتح مشواره بمرحلة المجموعات بالتعادل السلبي مع الإكوادور، قبل أن يكتسح هايتي 7 - 1 في الجولة الثانية.

ورغم أن نسخة 2016 كانت الأخيرة التي ودع منتخب البرازيل خلالها البطولة من الدور الأول، لم تشهد إخفاقه في الفوز خلال مباراتين متتاليتين بمرحلة المجموعات. وكانت المرة الأخيرة التي فقد خلالها منتخب البرازيل نقاطاً في مباراتين متتاليتين بدور المجموعات خلال نسخة عام 2015 بتشيلي. ولم يخسر المنتخب البرازيلي أي مباراة في كوبا أميركا أمام باراغواي خلال الوقت الأصلي منذ الهزيمة أمامه 1 - 2 في دور المجموعات عام 2004، وذلك رغم فوز الباراغوايانيين على أبناء السامبا بركلات الترجيح بدور الثمانية للمسابقة في نسختي 2011 و2015. وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 83 مباراة بمختلف المسابقات، حقق خلالها منتخب البرازيل 51 فوزا، مقابل 13 انتصاراً لباراغواي، وفرض التعادل نفسه على 19 مباراة.

لوكاس باكيتا وإحدى الفرص الضائعة للمنتخب البرازيلي أمام كوستاريكا (أ.ب)

منتخب كولومبيا شهد تشجيعاً حماسياً من جماهيره خلال مباراته مع باراغواي (أ.ف.ب)

ظل منتخب البرازيل عاجزاً عن الفوز في مباراتين متتاليتين بكوبا أميركا، منذ النسخة الماضية

غوستافو ألفارو مدرب كوستاريكا (أ.ف.ب)

كولومبيا - كوستاريكا

يبحث منتخب كولومبيا عن حسم التأهل لدور الثمانية في البطولة القارية، حينما يواجه منتخب كوستاريكا، وذلك بعد أن استهل مسيرته في النسخة الحالية للبطولة، التي توج بها عام 2001، بالفوز 2 - 1 على باراغواي. وكانت أول 20 دقيقة محبطة لكولومبيا في الجولة الأولى من المباراة أمام باراغواي، لكن في النهاية تمكنت من الاستفادة من استحواذها على الكرة. واستحوذ رجال المدرب الأرجنتيني نيستور لوريتزو على الكرة بنسبة 68 في المائة في المباراة الافتتاحية لكولومبيا بكوبا أميركا 2024، وسجلوا هدفين من أصل ثلاث تسديدات، مما جعلهم في وضع يسمح لهم بالتأهل لدور الثمانية في المسابقة للمرة السادسة على التوالي، حال فوز الفريق على كوستاريكا.

وفاز المنتخب الكولومبي بتسع مباريات متتالية في جميع المسابقات، سبعة منها جاءت بفارق هدف واحد فقط، وبات بإمكانه تحقيق انتصارين متتاليين بمرحلة المجموعات بالبطولة لأول مرة منذ نسخة عام 2019 في البرازيل، حينما تصدر مجموعته لآخر مرة. ورغم الصلابة الدفاعية التي تحلى بها منتخب كولومبيا خلال مسيرته الخالية من الهزائم، والتي استمرت لأكثر من عامين، فإنه اتسم بالقوة أيضاً في الثلث الهجومي، حيث سجل لاعبوه 13 هدفا في آخر 4 مباريات بجميع البطولات. وحافظ منتخب كولومبيا على سجله خالياً من الهزائم أمام أي منافس من اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) منذ نسخة كوبا أميركا 2016، وبالتحديد عندما خسر 2 - 3 أمام كوستاريكا في هيوستن الأميركية.

من جانبه، يأمل منتخب كوستاريكا في البناء على تعادله من دون أهداف مع البرازيل في الجولة الأولى، من أجل إنعاش آماله في الصعود للأدوار الإقصائية للبطولة خلال مباراتيه المقبلتين أمام كولومبيا ثم باراغواي. وأصبح رجال المدرب الأوروغوايانى غوستافو ألفارو ثالث منتخب من كونكاكاف يحرم البرازيل من التسجيل في كوبا أميركا، بعد هندوراس عام 2001، والمكسيك عامي 2001 و2007.

ولحسن حظ المنتخب الكوستاريكي، فإن الإحصاءات لا تحدد نتيجة المباراة، حيث فرض البرازيليون هيمنتهم على مجريات الأمور خلال اللقاء، وتبارى نجومه في إضاعة الفرص السهلة، في حين استحوذ الكوستاريكيون على الكرة بنسبة 26 في المائة فقط. وتعد سلسلة مبارياتهم الحالية الخالية من الهزائم في 4 مباريات هي أطول وقت من دون خسارة لكوستاريكا منذ الفترة التي سبقت كأس العالم 2022 بقطر، عندما تجنبوا الهزيمة في 5 مباريات متتالية قبل بداية المونديال. ولا يمتلك منتخب كوستاريكا سجلاً جيداً أمام كولومبيا في مواجهاتهما السابقة، حيث تلقى 9 هزائم أمامه من أصل 11 مباراة أقيمت بين المنتخبين، وكان فوزه السابق ضدهم في كوبا أميركا عام 2016 قد جاء بعد أكثر من 70 عاماً من انتصارهم الأول عليه والذي يعود إلى عام 1938.

الإكوادور تهزم جامايكا وتحيي آمالها في «كوبا أميركا»

باتيستا مدرب فنزويلا فخور بلاعبيه بعد التأهل لدور الثمانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أحرز سالومون روندون هدفاً من ركلة جزاء في الشوط الثاني ليقود فنزويلا للتأهل إلى دور الثمانية في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، بعد فوزها 1 - صفر على المكسيك في المجموعة الثانية، في حين انتهت المباراة الثانية في هذه المجموعة بخسارة جامايكا أمام الإكوادور 1 – 3، وخروج الأولى نهائياً من المنافسات.

ولم يرتكب روندون أي خطأ في أثناء تسديد ركلة الجزاء في الدقيقة الـ57، بعد أن عرقل جوليان كوينونيس اللاعب المنافس، جون أرامبورو داخل منطقة الجزاء، وجعل روندون حارس المكسيك جوليو غونزاليس يتحرك في الاتجاه الخاطئ وسدد في زاوية المرمى. وهذا هو الهدف الدولي رقم 42 في مسيرة روندون، هداف فنزويلا التاريخي، مع منتخب بلاده. وحصلت المكسيك على ركلة جزاء بسبب لمسة يد في الدقائق الأخيرة من المباراة، لكن حارس مرمى فنزويلا رافائيل رومو نجح في إنقاذ الركلة التي نفذها أوروبيلين بينيدا في الدقيقة الـ87. وقال فرناندو باتيستا، مدرب فنزويلا، من خلال مترجم: «أحياناً لم نكن نسيطر على الكرة لكننا لم نستسلم مطلقاً. لقد بذلوا قصارى جهدهم... وهذا يجعلني فخوراً جداً».

ورفع الفوز رصيد فنزويلا التي تغلبت على الإكوادور في مباراتها الافتتاحية إلى ست نقاط لتتصدر المجموعة وتضمن التأهل إلى دور الثمانية قبل خوض مباراتها الأخيرة. وستواجه المكسيك منتخب الإكوادور في أريزونا، الأحد، في مباراة ستحدد المتأهل الآخر من المجموعة. وخرجت جامايكا من البطولة، بغض النظر عن نتيجة مباراتها الأخيرة أمام فنزويلا في تكساس بعد خسارتها أمام المكسيك والإكوادور.

وبإمكان فنزويلا تصدر المجموعة حال التعادل أو الفوز في مباراتها الأخيرة أمام جامايكا، وربما تتجنب الاصطدام بالأرجنتين حاملة اللقب في دور الثمانية.

وبتصدي رومو لركلة الجزاء يكون حارس فنزويلا نجح في إنقاذ خمس كرات حرمت المكسيك من التعادل بعد إنقاذه كرتين بعد ركلة الجزاء. وتصدى أولاً لتسديدة سيزار هويرتا المنخفضة في الدقيقة الـ88، ثم أنقذ بشجاعة تسديدة أطلقها جييرمو مارتينيز من مسافة قريبة في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

وقال خايمي لوزانو، مدرب منتخب المكسيك: «إذا حصلت على فرص كما فعلنا نحن، وإذا كان أفضل لاعب في المباراة هو حارس المرمى المنافس، فإن الأمور نعم لم تكن كما توقعنا. لكن لا تزال أمامنا 90 دقيقة، والجميع موجودون وسنحقق الهدف».

لاعبو فنزويلا وفرحة الصعود لدور الثمانية بـ«كوبا أميركا» (أ.ف.ب)

وفي المباراة الثانية، حافظت الإكوادور على آمالها في التأهل إلى دور الثمانية بالفوز 3 - 1 على جامايكا. وتقدمت الإكوادور في الدقيقة الـ13 بهدف سجله منتخب جامايكا في مرماه بطريق الخطأ حينما اصطدمت كرة عرضية سددها بييرو هنكابي من الجهة اليسرى بساق كيسي بالمر لتغير اتجاهها وتستقر في الشباك. وضاعف منتخب الإكوادور تقدمه عن طريق ركلة جزاء نفذها كيندري بايز مباشرة قبل نهاية الشوط الأول بعد احتساب لمسة يد على غريغوري لي قبل أن يحسم آلان ميندا المباراة في الدقيقة الـ91، بهدف من هجمة مرتدة.

وقلصت جامايكا الفارق بعد فترة وجيزة من بداية الشوط الثاني، مسجلة أول أهدافها في «كوبا أميركا» على الإطلاق في المباراة الثامنة التي تخوضها في البطولة من ركلة ركنية. وتصدى دفاع الإكوادور لتسديدة إيثان بينوك لكن الكرة ارتدت إلى ميخائيل أنطونيو الذي سدد الكرة في الشباك. ومنح الفوز الإكوادور التي خسرت أمام فنزويلا في مباراتها الأولى بالمجموعة الثانية أول نقاط في البطولة لتتساوى مع المكسيك في الرصيد وهو ثلاث نقاط.

كلينتون وديكابريو واهتمام صيني وياباني

أفلام عن مخاطر البيئة لعالم مُهدّد

لندن: محمد رُضا

وجهت السيدة هيلاري كلينتون، في 23 من الشهر الحالي، نيابة عن مؤسسة (Clinton Foundation)، رسالة إلى هوليوود بضرورة تصدّيها للمشكلات البيئية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالأطفال. في مقطع من رسالتها قالت: «هناك بحث جديد في هذا الموضوع يجهله الناس على نحو عام، وأملنا هو أن نستطيع المساعدة في لفت انتباه المواطنين إلى العلاقة بين صحة الأطفال العقلية والبدنية وبين تأثير التغير المناخي».

البرنامج الذي تروّج له هيلاري كلينتون اسمه «أصغر من أن يفشل» (Too Small to Fail) وقد أقيمت له ندوات وحلقات دراسية في نيويورك من بين مدن أخرى بغية تشجيع صناعتي السينما والتلفزيون على الاهتمام بهذا الموضوع.

في الواقع هوليوود لم تكن بعيدة عن هذا الموضوع كثيراً ولو أن التوجه، حتى الآن، انحصر غالباً في الجمهور الراشد. الأفلام التي تناولت مخاطر البيئة ليست كثيرة ولا تشكّل منهجاً أو نوعاً مستقلاً، لكنها تدفع دوماً إلى التفكير في هذا الاتجاه.

على سبيل المثال، حقّق جورج كلوني قبل 3 أعوام «سماء منتصف الليل» (The Midnight Sky)، الذي نواجه فيه تغيراً مناخياً يشمل الأرض ومن بقي عليها بعدما قرّر القادرون على مغادرتها.

هذه الفكرة التي تعني احتمال هجرة الإنسان كوكب الأرض إلى كواكب أخرى، موجودة في فيلم رسوم متحركة موجّه للأطفال فعلاً هو «WALL-E» لأندرو ستانتون (2008)، وفيه يترك القادرون الأرض مهملة ومثقلة بالمشكلات البيئية ويعهدون إلى روبوت اسمه «وول إ» تنظيف ما يستطيع. لاحقاً سيلحق الروبوت بالذين سبَبوا الأذى للأرض ليجدهم يكرّرون الخطأ نفسه في كوكب آخر. بدوره عمد «لا تنظر لفوق» (Don't Look Up) لأدام ماكاي، لمعالجة سياسية جادة ولو بأسلوب كوميدي في مواقع مختلفة. حكاية تحذير من نيزك كبير سيصيب الأرض وسيؤثر على البيئة ويحوّل الكوكب إلى مكان غير صالح للحياة.

صحيح أن الفيلم استند إلى تحذير غير بيئي في الجوهر، لكنه وظّف الموضوع للحديث في هذا الشأن ثم استخدمه لتوجيه النهم إلى تقاعس البيت الأبيض ولهو الإعلام عن أي جهد فعلي لمواجهة هذا الخطر.

مشكلة عالمية

ذهب الدور الأول في هذا الفيلم إلى ليوناردو ديكابريو الذي له إسهامات كبيرة في توجيه دفّة الاهتمام إلى البيئة والمخاطر المناخية. وهو أكثر سينمائيّي هوليوود اهتماماً بالبيئة وإثارة للاهتمام بها كما برهن على ذلك من خلال عدد لا بأس به من الأفلام التسجيلية التي بدأت سنة 2007 بفيلم «الساعة الحادية عشرة» (The 11th Hour)، ومن ثَمّ أتبعه بأفلام تسجيلية أخرى مثل «المحيط البلاستيكي» (The Pastic Ocean) (2016)، و(And We Go Green) (2019).

عالمياً (وليس عربياً)، هناك أفلام متفرقة في الموضوع نفسه. في العام الماضي عرض مهرجان «فينيسيا» فيلماً رائعاً يتطرّق إلى المناخ ومشكلاته عبر فيلم «الشر ليس موجوداً» (Evil Does not Exist) لليابابي ريوزوكي هاماغوتشي، الذي يتناول الأزمة البيئية من خلال حكاية رجل وابنته الصغيرة يعيشان في بلدة ليست بعيدة عن طوكيو. الحياة هناك هادئة. الطبيعة جميلة والناس اعتادت عليها كما هي. لكن المخاطر تبدأ في أفق هذه الحياة وتزداد عندما ينتخب رجال أعمال البلدة لتكون مجمعاً سياحياً كبيراً. إنه تهديد من رأسمال يبحث عن منفعة ضد بلدة تعيش في ضيافة بيئة طبيعية لا تتحمّل التغيير.

قبله، في عام 2016، حقّق المخرج الصيني زاو ليانغ في المخاطر التي تتعرّض لها الحياة حتى في المناطق غير المأهولة. الفيلم تسجيلي بعنوان «وحش» (Behemoth)، ويتوجه صوب نقل واقع معيش في بيئة تتحوّل أمام أعيننا من وضع لآخر.

الحياة تتبدل حتى في منغوليا والمراعي الخضراء صار عليها أن تجاور جبالاً مصطنعة من قاذورات ومخلّفات مناجم الفحم حسب هذا الفيلم المتأني الذي يأخذ وقته في تصوير المتغيّرات. تلك الحفّارات والرافعات والشاحنات (بالمئات) التي تُغيّر شكل الأرض وفي خلال ذلك تُغير على البيئة النظيفة وتترك العاملين في تلك المناجم مرضى يدفعهم الفقر للعمل والعمل للمرض.

بعد عام واحد من هذا الفيلم قدّم المخرج سو سن فيلماً تسجيلياً آخر في الموضوع نفسه بعنوان (A Yangtze Landscape) «منظر طبيعي لياغتزي» عن ثالث أطول نهر في العالم وكيف يعيش المهمشون على ضفافه.

لا مقابلات ولا حوارات ولا تعليقات؛ صوّر على سنوات عدّة تابع فيها المخرج حياة صينيين على ضفاف النهر العابر لمساحات ريفية بعيدة نزلوا من درجة التهميش إلى حيّز أسوأ: متشردون يبحثون في القمامة، رجالٌ يعيشون في غرف بلا سقف، وقليل من الأعمدة والجدران. متوترون ومجانين هائمون. في مجملها حياة مهدورة تحت أنواع العوز والتلوّث البيئي.

المدن التي يمرّ بها الفيلم غالبها ليست في حال أفضل من تلك البيئات التي تعيش على جانبي النهر في أكثر من إقليم. يمر الفيلم على نانجينغ، وتونغ لي، وداتانغ، وتشونبينغ وغيرها. معظمها مدن كاحلة مثل السماء الرمادية التي يصوّر المخرج فيلمه تحتها.

إذا ما استجابت هوليوود لنداء هيلاري كلينتون فإن ذلك سيعني توجهاً إيجابياً بلا ريب. الأمل هو أن رسالتها لن تكون متأخرة.

الفيلم الصيني «وحش» (أودوفيزيوال)

«وول.إ»: روبوت ينظّف الأرض (ديزني)

لقطة من «الشر ليس موجوداً» (فيكتيف)

الأفلام التي تناولت مخاطر البيئة ليست كثيرة لكنها تدفع دوماً إلى التفكير في هذا الاتجاه

المشهد

محمد رُضا

البحث عن مُخرج كبير

• منذ نحو عقدين، انتشرت عادة تقديم مهرجانات السينما العربية والعالمية تمويلات جزئية للمشاريع السينمائية. مكّن الأمر هذا كثيراً من المخرجين والمنتجين من التمتع بمثل هذا الإسهام، وإضافته للميزانية المطلوبة التي توفرها مؤسسات إنتاجية أوروبية (غالباً) أخرى.

• مكّن ذلك المخرج من أن يستغني عن المنتج في أحيان كثيرة ويقوم بما يجب أن يقوم به منتج محترف. لهذا الأمر حفنة من المشكلات لا أنوي التطرّق إليها هنا الآن.

• من الشروط التي تضعها المهرجانات على ما تموّله جزئياً، هو أن يكون العرض الأول للفيلم في المهرجان الذي موّله. وهذا بدهي ومن حقه، ولو أن المشكلة في هذا الإطار أوسع من مجرّد ضمانة فيلم قام المهرجان العربي، مثلاً، بدفع عجلة إنتاجه قليلاً عبر صندوقه.

• الأجدى بالطبع التمويل الكامل أو النصفي على الأقل. لماذا؟ لأن ذلك يعني امتلاكه الفيلم كاملاً وحريّته في اختيار المهرجانات التي سيُعرض الفيلم فيها.

• للإيضاح، هناك عدد كبير من المخرجين الأجانب الكبار الذين ثبتت مكاناتهم في المشهد السينمائي والذين يبحثون عن التمويل الصحيح (بعضهم مثل فرسان السينما الأميركية المستقلة) لا يجدون من يموّل مشاريعهم. تصوّر مثلاً لو أن مهرجاناً عربياً عَرض على الفنلندي روي أندرسن، أو الأميركي جون سايلس، أو حتى وودي ألن تنفيذ فيلمه المقبل.

• اسم البلد والمهرجان سيأتيان في صدارة عروض الفيلم الذي تتهافت عليه المهرجانات الدولية، وهذا أجدى بكثير من أن يرد اسم البلد في قائمة طويلة.

• الحاصل أن المسؤولين في هذه المهرجانات لا يعرفون كثيراً عمّن يستحق أو لا يستحق التمويل، وينتظرون لجوء من ما زال في بداية طريقه إليهم.

شاشة الناقد

HIT MAN ★★★★

إخراج: ريتشارد لينكليتر

الولايات المتحدة ـ كوميديا

بعد أشهر قليلة على مشاهدة الفيلم لأول مرّة، أفادت المشاهدة الثانية ملاحظة طريفة، وهي أن بطل الفيلم غاري (غلين باول) ليس قاتلاً محترفاً كما يشي العنوان («هِت مان») هو منفذ عمليات اغتيال وقتل). هو في الواقع أستاذ في علم النفس في جامعة نيو أورليانز يُعير خبرته إلى البوليس المحلّي في المدينة. المهمّة المسندة إليه هي إيقاع الراغبين في التواصل معه لتنفيذ مهمّة قتل في يد البوليس حال توكيله بالمهمّة. مهنته الجديدة هي نصبُ فخاخ قبل أن يجد نفسه في فخ محكم بطلته امرأة وقع في حبّها (أدريا أريونا).

ليس فقط أن الفيلم لا يحتوي على قاتل فعلي، بل لا يحاول جعل بطله يتصرّف كقاتل أيضاً. هو شخص لا يشكل خطراً على أحد، لكنه يقوم بواجبه حيال القانون ولو أنه سيواجه تلك المعضلة بين الواجب والعاطفة فيما بعد. كل هذا يمر في نبرة تشبه موسيقى الجاز غير الكلاسيكية.

سلوك الفيلم مع مشاهديه هو أيضاً مغاير للمعتاد. هناك انسيابٌ رائع يختلف وربما يتجاوز فيلم ديفيد فينشر حول قاتل محترف خرج في الفترة نفسها تحت عنوان «القاتل» (The Killer). نقطة الاختلاف، سهولة التواصل مع فيلم لانكلاتر في مقابل الانعطافات الكثيرة للأحداث التي في فيلم فينشر. يلتقي الفيلمان في أنهما متساويان في السَخرية ولو أن السَخرية في «هِت مان» جادة وخفيفة معاً.

الشخصية الماثلة (وهي نسخة من شخصية حقيقية لعبت الدور نفسه في الحياة الحقيقية) لا خلفية لها. هذا جيد من ناحية أن الفيلم يبقى سهل التلقي والتعامل مع بطله، لكنه يخفّف كذلك من عمق الدّلالات ويجعله أخف مما كان يؤمل له أن يكون.

• عروض: حالياً في صالات السينما

موريكية حارّة ★★

إخراج: هشام العسري

المغرب ـ دراما اجتماعية

حملت أفلام المخرج المغربي هشام العسري مهمّة واحدة هي نقد الأفراد والمجتمعات والنظم الرسمية التي توجّه حياة أشخاص مغلوبين على أنفسهم. شاهدنا له كل ذلك في «إنهم الكلاب»، و«البحر من ورائكم»، و«جوّع كلبك» إلخ... حملت هذه الأفلام كذلك رغبة موازية وهي توفير أسلوب عمل متحرّر من الالتزامات التقليدية ومتّصلة باختيارات المخرج من سينما حرّة الأسلوب والمعالجة.

ما قُدّر في تلك الأفلام لا ينطبق كاملاً على فيلمه الأخير «موريكية حارة». هذا فيلم فالت لا من عقال التقليد فقط، بل كذلك من مواصفات أفلام العسري السابقة التي تميّزت بعناصر كتابة وإخراج أفضل ممّا هو متوفر لهذا الفيلم.

يدور حول امرأة شابة (فدوى طالب)، تبدأ حديثها للكاميرا بشتم كل شيء: الأفراد والمجتمع والمدينة والقيم المتوارثة. تمشي في المدينة حيناً. تلتقي بأشخاص آخرين حيناً وتلتفت للكاميرا حيناً آخر في نحو متتابع يفتقد، بعد قليل، من ضروراته. هذا لأن الضروريات باتت روتينية التداول في فيلم قُصد به تفنيد كل وضع يعدّه الفيلم بشعاً. قد يكون بشعاً لكن التعبير عن بشاعته توازيه. هذا لجانب أن أسلوب الكاميرا المحمولة التي تهتز دائماً بيد مدير التصوير كما لو كانت الأرض تميد تحت قدميه، لا يسعف الطريقة المختارة لإخراج فيلم تصبح بطلته (التي تقوم بجهد طيّب ضمن المُتاح) مفتاح البانوراما المعروضة وشخصياتها المذنبة حسب وجهة نظر المخرج.

• عروض: منصّات

غلين باول وأدريا أريونا في «هِت مان» (أ جي سي ستديوز)

بولا لوشسينجر تطير في «الكونت» (موبي)

EL CONDE ★★★

• إخراج: بابلو لاران

• تشيلي ـ سيرة

جسّدت شخصية دراكولا الشيطان منذ أن كتبها برام ستوكر قبل 127 سنة ونقلتها السينما (مئات المرّات) على هذه الصورة. في المقابل هناك المخلّص الذي يستعين بصليب (يجسّد الخير) والرصاصة الفضيّة، وهي الرصاصة الوحيدة التي تستطيع قتل دراكولا.

«الكونت» (بالأبيض والأسود) ليس سرداً إضافياً لحكاية دراكولا، لكنه يستعين بها لوصف شخصية الديكتاتور التشيلي أوغوستو بينوشي (مثّله خايمي قادل) ومن خلاله يصف الوضع السياسي والمجتمعي منذ كان ضابطاً في الجيش الفرنسي أيام ثورة 1789. الغاية الأولى، وصف أمثاله من الديكتاتوريين الذين ينتقلون من بلد لآخر وعبر أزمنة مختلفة ممارسين الحكم بالعنف والبطش وامتصاص دماء الناس والفساد والإثراء غير المشروع. بالنسبة للمخرج لاران، بينوشي هو نموذج، وما نراه هو رمز لأمثاله مُعالج هنا عبر حكاية رجل لا يستطيع أن يموت وزوجته لوسيا (غلوريا مونماير) التي تريد أن يحوّلها إلى مصاصة دماء لتعيش أبدياً، وأولاده الساعين لوراثته منتظرين موته. الأخت كارمن (بولا لوشسينجر) راهبة ومن أجلها يعدل بينوتشي عن الموت ويعود إلى عادته في مص الدماء. لكن كارمن تقرر أن تنقلب إلى دراكولا أنثى حباً في حياة أبدية أيضاً.

الدكانة جزء أساسي من الفيلم. التصوير بالأبيض والأسود (لإدوارد لاشمان) مناسب للغاية ليعكس المعنى المواكب لبيئة شخصياته. فيلم غريب التكوين من حيث الفكرة كما من حيث اختيارات المخرج من الأحداث ومزجها بالتاريخ. يسرد حكاية بينوشي جاعلاً منه نموذجاً لآخرين في الوقت الذي يتحدّث فيه عن أسطورة دراكولا. بعض التكرار في منتصفه، لكنه يبدأ وينتهي بما يشبه ناقوس الخطر. الديكتاتورية هي دراكولا ودراكولا هو الديكتاتورية بمفهوم سياسي مباشر.

• عروض: منصّات

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

لوحات المعرض محاكاة لحقيقة أنّ جميع الأشياء مصيرها التبخُّر

«قطرات الندى» لسيتا مانوكيان: رحلة نحو الأفق الأبيض

بيروت: فيفيان حداد

كانت اللبنانية سيتا مانوكيان لا تزال في سنّ الـ20 عندما راودها هذا السؤال: ماذا يوجد وراء الأفق؟ تقول لـ«الشرق الأوسط»: «كنتُ أطرحه في كل مرّة أجلس أمام البحر». وجدت جواباً للغز عبر ريشة تزهو بألوان الأمل. وفي معرضها «قطرات الندى»، تُصوِّر الأفق بمساحة بيضاء واسعة تُشكّل خلفية للوحاتها.

لم تضع عناوين لأعمالها المعروضة في غاليري «مرفأ» بمنطقة الصيفي في بيروت. توضح: «يمكن لأي زائر تسميتها على طريقته. لكنني أفتح صفحات أي كتاب، وأضع إصبعي على أي كلمة يقع عليها، فيولد اسم اللوحة في كل مرّة بقالب جديد».

لوحات بالأكليريك تتناول موضوعات مستوحاة من الطبيعة، والطفولة، والحبّ، والحياة، وتركيبة الإنسان؛ تحضر في المعرض، فلماذا أطلقت عليه «قطرات الندى»؟ تردّ: «لأنَّ قطرة الندى تُشكل واحدة من جماليات الحياة. لكنها أسوة بغيرها لا تلبث أن تتبخّر. كل شيء في حياتنا آيل إلى زوال، حتى الإنسان نفسه».

«الاستيعاب» فلسفة بسيطة وسهلة تعتمدها سيتا مانوكيان في لوحاتها. وعبر الأفق الذي تترجمه بمساحات بيضاء، تحضُر أفكارها، وتغلب على جميعها نفحة فرح ونضارة. فريشتها علّمتها كيف تتجاوز الصعاب في حياتها: «مررتُ بكآبة عارمة في العشرينات من عمري. رأيتُ كل شيء من منظار قاتم. بعدها تعرّضتُ إلى موقف روحاني قَلَبَ معايير تفكيري. فصارت الألوان ملجأي ومصدر إلهامي».

في كل لوحة، نخوض رحلة حبّ. فتفيض رسماتها بجرعات عاطفة تغمر مُشاهدها تلقائياً. حتى الأحجار البيضاء التي تستخدمها تُعمّرها بأسلوب ينضح بالأمل، فتعكس حالة من الطمأنينة والسلام تزوّدك بها مانوكيان بفنّ تشكيلي مُتقن.

تموّجات تجريدية تواكبها رسوم طفولية وأخرى فلسفية، تُلوّن لوحاتها وتستخلص منها عبرة. في إحداها، جعلت للتناقض جمالية رسمتها بالأحمر والأسود. كما تشير في أخرى إلى أهمية العطاء، مستثمرة حركات يدين مفتوحتين وعكسهما. وردة شديدة الجمال تسبح في فضاء مشبَّع بالرجاء تتصدَّر المعرض، ويتداعى إلى سمعك بأنها بيعت منذ لحظة الافتتاح.

تموّجات تجريدية تواكبها رسوم طفولية وأخرى فلسفية تُلوّن لوحاتها وتستخلص منها عبرة

تُكمل مشوارَك مع لوحات تُقولبها دوائر الحياة مثل تفاحة عملاقة. أما نقطة الندى، فترسمها سيتا مانوكيان بشكل انسيابي يبرز حركتها العفوية. أطياف أشخاص من دون وجوه رسمتها في مجموعات بألوان زاهية. الزهري كما الأزرق والأخضر والأصفر والأحمر والبرتقالي؛ ألوان تُقدّم رقصات ريشة.

الفنانة اللبنانية سيتا مانوكيان أمام إحدى لوحاتها (الشرق الأوسط)

لوحة «وردة الرجاء» في معرض «قطرات الندى» بغاليري «مرفأ» (الشرق الأوسط)

لوحة «العطاء» لسيتا مانوكيان (الشرق الأوسط)

سيتا مانوكيان، من سكان لوس أنجليس، شاءت إقامة هذا المعرض في وطنها الأم لاشتياقها إليه: «دعيني أتحدّث إليك بالعربية، فأنا أفتقدها هناك. أحبُّ لبنان كثيراً، وهو يسكن قلبي».

تقول إنَّ هدفها منه التخفيف من هموم اللبناني، فعندما يزوره يشعر بالتخلُّص منها للحظات. تتابع: «لطالما حدّثتُ نفسي بأنني أرغبُ في الذهاب إلى أبعد من أفق الحياة والموت. وفي رؤية جاءتني مثل حلم اليقظة، أدركتُ أنّ ما بعد هذا العالم يسوده الأبيض رمز السلام».

على الورق و«التوال»، تضع تقنيتها بألوان الأكليريك: «أحياناً هي رسوم تجريدية، ومرات روحانية تحاكي الصفاء عند ناظرها. برسومي، أطالب الناس بالركون إلى ألوان الحياة. لا أحبّ الألوان الترابية، بل التي تُحيي عندنا الحبّ بجميع أشكاله».

سبق أن أقامت معارض حول العالم، بينها في أميركا وكندا والخليج العربي. بعض أعمالها تتزيّن بها متاحف عدة، منها «متحف سرسق» في بيروت، و«المتحف الوطني» في أرمينيا، وكذلك في «متحف سان لازار» بمدينة البندقية الإيطالية، وفي دير «ميكيتاريست» بفيينا.

لم تتردّد سيتا مانوكيان أمام نداء وطنها الأم لتقيم على أرضه معرضها. تُعلّق: «قرّرتُ القيام بهذه الخطوة رغم كل شيء. أهملتُ الأخبار التي تتوقّع اندلاع الحرب. حسمتُ أمري وقطعتُ المحيطات لأشارك اللبنانيين مخاوفهم على طريقتي».

مصطفى سعيد أكد لـ«الشرق الأوسط» اهتمامه بالمقامات العربية القديمة

الموسيقى الفصحى تُطرب جمهور «بيت العود» في القاهرة

القاهرة: محمد الكفراوي

وسط أجواء حيّ الأزهر التاريخي المُفعمة بالتراث والحيوية، استمتع جمهور «بيت العود العربي» بحفل الموسيقى الفصحى للفنان مصطفى سعيد.

الحفل الذي شهده بيت الهراوي – مقرّ «بيت العود العربي» – ضمن الأنشطة الفنّية التي يتيحها «صندوق التنمية الثقافية» مجاناً للجمهور؛ استعاد خلاله سعيد الأعمال القديمة، ودمج بين البحث الأكاديمي والعزف الحيّ.

وقدَّم الملحّن والعازف والموسيقار مقطوعات من الموسيقى الفصحى بعنوان «المقام العربي المعاصر»، تتضمّن معزوفات من الموسيقى العربية التي يعمل أستاذاً لها منذ عام 2004 في «بيت العود العربي»، فضلاً عن عمله أستاذاً في «الجامعة الأنطونية» ببيروت منذ 2006.

وأوضح سعيد لـ«الشرق الأوسط» أنّ «الموسيقى الفصحى مصطلح قديم يعود إلى الكتب التراثية التي أسَّست للموسيقى العربية الشرقية، منذ كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، الذي وردت فيه الإشارة إلى أنّ (هذا مغنٍّ فصيح، وهذا مغنٍّ عامي)».

قصد بالفصاحة «الأصالة والالتزام بالأصول والقواعد»، مضيفاً أنه يعمل على تقديم الموسيقى الفصحى من خلال تطوير المقامات العربية الشرقية ذاتياً، والبُعد عن اللحن الهجين (العامي) الذي جاء من اختلاط الشعوب وثقافاتها.

وتابع: «منذ أكثر من قرن، والمرادف للتطوُّر في الموسيقى هو الاستيراد، لكنني أحاول تطوير المقامات العربية الشرقية من الداخل».

ويمثّل سعيد حالة خاصة في العزف على العود، وهو من مواليد القاهرة عام 1983، وقد بدأ ارتباطه بالموسيقى منذ الطفولة، وتعلَّم قراءة النوتة وكتابتها عبر نظام «برايل» في سنٍّ مبكرة لكونه من المكفوفين.

بعد ذلك، أكمل رحلة التعلُّم، فدرس في «بيت العود العربي» بالقاهرة، وتعلَّم الموسيقى الغربية عبر مراسلات مع «كلّية هالدي للمكفوفين وضعفاء البصر»، علماً أنّ الدكتور مصطفى سعيد فاز بجائزة «الشيخ زايد للكتاب»، فرع «تحقيق المخطوطات» العام الحالي عن دراسته بعنوان «سفينة الملك ونفيسة الفلك (شهاب الدين) الموشّح وموسيقى المقام الناطقة بالعربية بين التنظير والمراس»، بعدما قدَّم دراسة منهجية علمية لهذا الكتاب.

ويُعدُّ عمله أول تحقيق متكامل بالمفهوم العلمي؛ إذ تضمَّن دراسة معمَّقة، وجداول إحصائية بالألحان والوصلات. كذلك تضمّن الكتاب معلومات تاريخية عن الموسيقى العربية التي كانت مُستخدمة في القرن الـ19، كما تناول أهم الموشّحات العربية التي ألَّفها شهاب الدين أحمد بن عمر السهروردي المتوفى عام 632 للهجرة؛ إلى دراسة شاملة للمقامات الموسيقية في الموشّحات.

في هذا السياق، كشف الفنان العراقي نصير شمّة، مؤسّس «بيت العود العربي» عن الاستعداد لإقامة مجموعة من الأنشطة والعمل على عودة جميع الخرّيجين إلى «بيت العود» الأم في القاهرة، أو الإسكندرية، أو أبوظبي، أو الخرطوم، أو بغداد، أو الرياض، لتقديم الإبداعات.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كما نستعدُّ لاحتفال كبير باليوبيل الفضّي لـ(بيت العود) الذي سيقام في دار الأوبرا المصرية، ويتضمّن أفلاماً تسجيلية عن الخرّيجين، وإطلاق أول ورشة لتعليم صناعة العود في الفسطاط».

ويقع بيت الهراوي ضمن مجموعة من المنازل الإسلامية خلف الجامع الأزهر بالقاهرة التاريخية، حيث يجاوره منزل وقف الست وسيلة، ويطلُّ على منزل زينب خاتون في «شارع محمد عبده» بالأزهر، وينسب هذا المنزل إلى الطبيب عبد الرحمن باشا الهراوي.

وأوضح شمّة أنّ «مصطفى سعيد من الفنانين الذين يفتخر (بيت العود) بتخريجهم، خصوصاً أنه باحث مهمّ في الموسيقى، وقد حصل على جائزة كبيرة في هذا المجال، وهي (جائزة الشيخ زايد)».

ويضمّ بيت الهراوي، «بيت العود العربي»، الذي أسَّسه نصير شمّة عام 1998 ليكون أول مركز متخصّص وشامل لدراسة كل ما يتعلق بآلة العود في العالم، وقد انطلق الفنان العراقي ليؤسّس أكثر من فرع لـ«بيت العود العربي» في بلدان مختلفة.

احتفاء في القاهرة بالموسيقى الفصحى (بيت العود العربي)

حفل الموسيقى الفصحى شهد إقبال الجمهور (بيت العود العربي)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الجمعة 2024/6/28 - Friday - العدد 16649 Issue

مسح عنه سمعة الصيّاد الضعيف بمطاردته ثعلباً وانقضاضه على حمامة

سرُّ «صمود» القطّ «لاري» كبير صائدي الفئران في «10 داونينغ ستريت»

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعدُّ القطّ «لاري»، كبير صائدي الفئران في مقرّ رئاسة الوزراء البريطانية، لاستقبال «زميله» رئيس السلطة التنفيذية الجديد الذي سينبثق من انتخابات 4 يوليو (تموز) التشريعية، بعدما أصبح الحيوان الشهير رمزاً للاستقرار وسط ما عاصره من أزمات وفضائح سياسية.

وفي حال كانت نتيجة صناديق الاقتراع مطابقة لما تتوقّعه استطلاعات الرأي منذ أشهر، فإنّ القطّ الأبيض البنيّ الذي لم يعرف حتى الآن سوى رؤساء وزراء من حزب المحافظين، بلغ مجموعهم 5، سيتعايش هذه المرة في «10 داونينغ ستريت» مع رئيس عمالي للسلطة التنفيذية هو كير ستارمر، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وإذا صحّت الترجيحات بانتهاء عهد ريشي سوناك الذي أمضى في مقرّ رئاسة الحكومة أقل من عامين، فإنّ لاري البالغ 17 عاماً، سيودّع أيضاً، غير آسف على الأرجح، كلبة رئيس الحكومة المنتهية ولايته؛ «نوفا».

فوفق أكشاتا مورتي، زوجة شاغل «10 داونينغ ستريت» الحالي، شهدت العلاقة بين الكلبة والقطّ فصولاً «متوتّرة»، لكن الغلبة كانت لـ«لاري».

ولآل ستارمر قطّ يدعى «جوجو»، ينال من دلال الأبناء أكثر مما يحظى به والدهم، على ما أقرّ زعيم «حزب العمال» أخيراً في حديث لـ«بي بي سي». وفي منزل العائلة أيضاً، «هامستر» يحمل اسم «بير»، أفاد كير ستارمر في مايو (أيار) 2023 بأنه لا يتّفق مع «جوجو».

وتتّجه الأنظار إلى طبيعة تعاطي «لاري» مع الوافدين الجدد. فالقطّ الحكومي لا يسمح لأيّ كان بدخول منطقته. وكان التنافس شرساً قبل سنوات مع جاره قطّ وزارة الخارجية «بالمرستون» الذي تقاعد في نهاية المطاف وانتقل إلى الريف.

وشوهد «لاري» أيضاً يطارد ببسالة ثعلباً سوّلت له نفسه التطفُّل على منطقته، وينقضُّ على حمامة عشية عيد الميلاد عام 2020.

وأزال عنه إنجازاه هذان سمعة الصيّاد الضعيف، وساهما في الوقت عينه في تكوين انطباع عنه بأنه سهم، لأنَّ الطائر المسكين تمكّن من النجاة بريشه.

عند إحضاره إلى «داونينغ ستريت» في 15 فبراير (شباط) 2011 من ملجأ باترسي، أُسنِدت إلى «لاري» مهمَّة تحرير المكان من الفئران.

«لاري»... كبير صائدي الفئران (أ.ب)

إذا صحّت الترجيحات بانتهاء عهد ريشي سوناك الذي أمضى في مقرّ رئاسة الحكومة أقل من عامين، فإنّ لاري البالغ 17 عاماً، سيودّع أيضاً، غير آسف على الأرجح، كلبة رئيس الحكومة المنتهية ولايته؛ «نوفا»

وعُهِد إليه بهذا العمل في عهد رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، نظراً إلى «غريزة المفترس الحقيقية» التي يتمتّع بها وفق رئاسة الحكومة، وحصل على اسم مهني هو «كبير صائدي الفئران»، بمثابة شرف لم يكن قبله لأي من القطط التي سبقته.

لكنّ أداءه لم يكن على قدر الآمال المعقودة عليه، إلى درجة أنّ الموقع الإلكتروني لرئاسة الحكومة يعبّر عن هذه الخيبة تلميحاً بإشارته إلى أنّ المعركة ضدّ الفئران لا تزال في مرحلة «التخطيط التكتيكي».

وعندما اضطر ديفيد كاميرون إلى الاستقالة عام 2016 بعد استفتاء «بريكست»، لم ينسَ توجيه تحية عاطفية إلى «لاري». يومها، نفى بالصورة، وأمام النواب الضاحكين، إشاعات عن خلاف مع القطّ الذي دخل إلى «10 داونينغ ستريت» خلال ولايته.

ووصفت الصحافية السياسية في «بي بي سي» هيلين كات، «لاري» بأنه ودود مع الصحافيين. وقالت في فيديو عن القطّ الشهير إنه «يحبّ أن يرى ما تفعله الصحافة».

لكنها لاحظت أنّ «الصحافي الذي يُعلّق خلال بثّ تلفزيوني مباشر من (داونينغ ستريت)، يُدرك أنّ كُثراً لن يعودوا مكترثين لما يقوله إذا ظهر (لاري) في الخلفية».

ويبدو «لاري» من خلال حسابه البالغ عدد متابعيه نحو 840 ألفاً عبر «إكس»، أكثر ميلاً إلى «الثرثرة» مما هو في الواقع.

ومع انطلاق الحملة للانتخابات التشريعية، جاء في منشور على حسابه غير الرسمي هذا: «ليس لديَّ الحق في التصويت، لكن عليَّ أن أعيش مع مَن تنتخبونه، أيّاً كان. لا عجلة».

وأوضح بمناسبة الذكرى العاشرة لوصوله إلى مقر «السلطة»، سرَّ بقائه هذه المدة الطويلة فيه بالقول: «السياسيون لا يفعلون سوى المكوث في منزلي حتى يُطردوا. إنهم يدركون عاجلاً أم آجلاً أنَّ مَن يدير المكان هو أنا».

كلمات متقاطعة

أفقي

01 من القارات
02 دكان - جزيرة اندونيسية
03 ألف مليون - من الاطراف
04 ضد فوق - جمع لون
05 اشتاق - احياء بحرية - عملة آسيوية
06 رغد العيش - خاصتنا
07 مدينة مغربية - للنفي
08 اقترب - بين جبلين «معكوسة»
09 للتفسير - عقل - رجاء
10 ضد الشهيق - آلة طرب

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 مدينة يونانية - للتعريف
03 حيوان اسطوري - سلسلة جبال امريكية
04 سقى - كثير العطاء
05 ضد افراح - علم مؤنث اعجمي
06 عتب - احسان وعطاء
07 جمع رابية «معكوسة» - بحر «معكوسة»
08 متشابهان - لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة»
09 روسي ثوري - للاستثناء
10 قرض «معكوسة» - مدينة ايطالية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ف	ر	ا	ن	ك	ف	و	ر	ت	■
02	ا	س	ت	و	ن	ي	ا	■	■	ب
03	ي	ا	ر	■	د	ل	ي	ل	■	ا
04	ا	م	ا	■	ا	ل	ن	د	ن	■
05	ي	ب	■	ن	■	■	د	ا	ل	ي
06	و	■	ا	م	ل	■	■	■	ي	ا
07	ن	ا	ب	و	ل	ي	م	■	ل	س
08	ا	ب	ا	س	ل	م	ا	■	■	■
09	ن	ي	ب	ا	ل	ا	ل	ي	م	■
10	■	ن	ل	ب	ا	ل	ي	■	د	■

٦ عرب و عجم

أمجد القهيوي

● أمجد القهيوي، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، الفريق أول سُلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السُّلطاني، للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله، حيث عبّر السفير عن اعتزازه وتقديره للرعاية التي حظي بها من المسؤولين كافة في سلطنة عُمان. من جانبه، شكر وزير المكتب السُّلطاني السفير على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان والمملكة الأردنية، متمنياً له دوام التوفيق في مسيرة عمله المقبلة.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبراس طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، بمقر الهيئة، وأشاد الرئيس التنفيذي بالعلاقات المتميزة والشراكة الاستراتيجية التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة، مؤكداً أهمية استمرار تعزيز العمل المشترك وتنمية العلاقات إلى مستويات أعلى، بما يحقق المصالح والأهداف المشتركة، وتمّ خلال اللقاء بحث مسارات زيادة التعاون والتنسيق بين البلدين في مجال مكافحة الاتجار بالأشخاص وتطوير بيئة العمل.

تشانغ جيان وي

● تشانغ جيان وي، سفير جمهورية الصين الشعبية الصديقة لدى الكويت، استقبله أول من أمس، علي سالم الأصفر، محافظ حولي، بديوان عام المحافظة، وتناول اللقاء بحث سبل توطيد علاقات الصداقة بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وأعرب المحافظ خلال اللقاء عن سعادته بهذه الزيارة التي تزيد من التواصل بين البلدين الصديقين.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، والدكتور هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري، استقبلا بمطار جوبا الدولي، طائرتين محملتين بشحنات من المساعدات الإنسانية المقدمة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى رئيس جمهورية جنوب السودان، في إطار حرص مصر المستمر والدائم على الوقوف بجانب شعب جنوب السودان.

مطر حامد النيادي

● الدكتور مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، استقبله أول من أمس، الشيخ أحمد العبد الله، رئيس مجلس الوزراء الكويتي، في قصر بيان، واستعرض رئيس الوزراء مع السفير سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كيم يونغ هيون

● الدكتور ناريش بيكرام دهاكال، سفير نيبال لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور أحمد بن حسن الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتوجه الأمين العام بالشكر للسفير على جهوده في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنى له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.

● كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية بالقاهرة، وقرينته، استقبلهما أول من أمس، محافظ جنوب سيناء، اللواء خالد فودة، بمكتبه بمدينة شرم الشيخ، وذلك لبحث تعزيز آليات التعاون المشترك بين المحافظة وكوريا الجنوبية، وأعرب المحافظ عن أمله أن تستقبل المحافظة الفترة المقبلة مزيداً من الوفود السياحية الكورية. من جانبه، أكد السفير أن المقصد السياحي المصري عامة، وشرم الشيخ خاصة، يعد مقصداً واعداً بالنسبة للسائحين الكوريين لما به من مقومات سياحية وأثرية متنوعة وفريدة.

سودوكو

3		7			6			
		4				1		
	5			8		2		
			3	5			8	6
8							2	
			6			7	9	
			7	2			3	
								8
6					1			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	1	3	9	2	6	4	5
2	3	5	8	4	6	9	1	7
4	6	9	1	5	7	8	2	3
3	9	7	5	2	4	1	8	6
5	4	8	6	1	3	2	7	9
1	2	6	9	7	8	3	5	4
6	5	2	7	3	1	4	9	8
8	7	4	2	6	9	5	3	1
9	1	3	4	8	5	7	6	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 28 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16649

الجمعة 22 ذو الحجة 1445 - 28 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16649

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عن قرنين من تغريد

قال الدكتور محمد أبو الغار، مؤرخ بهجة مصر ومسراتها، إن تاريخ مصر كتبته الأغاني مثلما كتبه المؤرخون. وإذ احتفلت مصر بمئوية مأمون الشناوي، انتبهنا إلى تلك الحقيقة الجميلة، وهي أن القرن الماضي كان عصر مصر، وإن مصر كانت تغني، والغناء كان الشجن والطرب وذروة المشاعر.

إمارة الشعر، أو الشعر الوطني، أو السياسي، كانت برغم اتساعها، محدودة الجمهور. كم شخصاً قرأ «أطلال» إبراهيم ناجي؟، وكم إنساناً تسمَّع هاتِفاً مع أم كلثوم «آه من قيدك أدمى معصمي»؟

من خلال أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ، تجاوز شعراء الأغنية شعراء القصيدة. وتساوى الشعر العامي بالفصيح. واحتل الشعر المحكي مكانة القصيد، وردّد الرجال والنساء في منازلهم كلمات مرسي جميل عزيز، ومأمون الشناوي، وأحمد شفيق كامل، وأحمد رامي. النهر الآخر.

في الوقت نفسه، تذكر لبنان مئوية عبقري الشعر الغنائي عاصي الرحباني. لطَّف عاصي الشعر القروي تلطيفاً، وشذَّبه وصفّاه وحلّق به. وكتب الشعر الموزون بأوتار الكمان. وما بين عبقريات مصر وعبقريات لبنان، تجمع لدينا أعظم عصور الموسيقى والغناء. وتيسّر لهذا العصر الكبير أوتار توقف عندها زمن الغناء. أم كلثوم وفيروز؛ حنجرة تغني لسهار الليالي الطويلة وتناجي نجوماً، وواحدة تغني لعشاق الصباح.

كان مأمون الشناوي عاشقاً وشاعراً وكاتباً. وكان «ابن مدينة». يعشق السهر ويكتب على إيقاع النيل. وكانت له حكايات في بؤس العاشقين وغوى العاشقات. أما عاصي فكانت رئتاه ممتلئتين بنسائم القرى وأهازيجها، وتراثها الحافل بتسالي الحياة المعزولة في الجبال. العباقرة لا يتشابهون وإن تجاوروا في الزمن والأمكنة. يطوي العبقري عصره تحت إبطه ويمضي به. لذلك نتطلع حولنا اليوم فلا شيء سوى مئوياتهم. وفي كل مئوية ألف عبقرية وجمال وخاتمة. لا مأمون الشناوي في مقهى الهيلتون يبكي أمام الرفاق لأن نجاة الصغيرة كذبت عليه، ولا عاصي الرحباني في مكتبه يكتب الشعر، أو الموسيقى، كمن يعد دفتراً مدرسياً.

عارضة ترتدي تصميماً للبناني العالمي إيلي صعب من «الهوت كوتور» لخريف وشتاء 2024/ 2025 خلال أسبوع الموضة في باريس (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

الجرس يُقرع من «باب الأبواب»!

هاجم مسلّحون كنائس أرثوذكسية وكنيساً يهودياً وقُتل كاهن الكنيسة المسيحية، عمره 66 عاماً، وسقط أيضاً 15 شخصاً، بينهم عدد من الشرطة، في مدينة (ديربنت) حسب التسمية الروسية، أو (دربند) حسب التسمية المحلّية، وهي لفظة فارسية الأصل.

المدينة هذه تراثية تاريخية، تختزل «روح» داغستان، الإقليم الذي تقع فيه، مدينة لها حكايات وقصص في الماضي والحاضر. الهجوم في المجال الروسي، جاء بعد 3 أشهر فقط على مقتل 145 في هجوم أعلن تنظيم «داعش - خراسان» المسؤولية عنه، استهدف قاعة موسيقى واحتفالات بالقرب من موسكو.

تقع المدينة في الممرّ الفاصل بين بحر قزوين أو بحر الخزر حسب الاسم العربي، وسلسلة جبال القوقاز، وحاولت إمبراطوريات كثيرة السيطرة على هذه المدينة. اليونان أطلقوا عليها «الممرّ الألباني»، أما الروم فنعتوها بـ«بوابة الخزر»، والعرب سموها اسماً بليغاً رنّاناً في كتب التاريخ وهو: «باب الأبواب». حسب تتبع الكاتب العراقي د. محمد الأدهمي الذي زار المدينة وكتب بحثاً بعنوان (دربند. باب الأبواب وأول قادم من بغداد). والذي ذكر أيضاً أن اسم المدينة بالفارسية هو: دربند، والاسم مكوّنٌ من شطرين، در وتعني بوابة، وبند وتعني القفل أو العقدة.

ندع حديث التاريخ وأبوابه القديمة، رغم أن روسيا القيصرية أو السوفياتية أو البوتينية، عانت كثيراً من ثورات هذا الإقليم، وأشهر اسم للمقاومة ضد الروس، تاريخياً، هو الشيخ شامل الداغستاني، وذلك حديث بعيدٌ عن غرضنا هنا.

دربند، باب الأبواب، ما زالت هذه الصفة تصلح لفهم المُراد قوله، فنشاط «داعش - خراسان»، هو الأكثر سخونة وخطورة اليوم في قلب آسيا، أو الجمهوريات السوفياتية سابقاً، وهو نشاطٌ يتوهم من يظنّ أنه بعيدٌ عن الوصول لديارنا، «فدولة داعش» ومبايعو خلافتها، كـ«الجسد الواحد» وهي حركات مثل نبضات القلب ودفقات الدم في الشرايين والأوردة، يسوق بعضُها بعضاً.

نشاط الدواعش «الجُدد» لافت للنظر باعث على القلق، من قلب آسيا إلى قلب أفريقيا وكتفها الشمالي على رمال الصحراء، مروراً بالهلال الخصيب وجزيرة العرب والمُهاجر في أوروبا وبقية الغرب.

هل هناك - عندنا - تتبّعٌ لمظاهر ومخاضات هذا النشاط الداعشي الجديد؟

هل لاحظ أحدٌ تمجيد أسماء قتلى الدواعش أو «القاعدة» في منصات «تيك توك» أو غيرها، من جديد، وصنع فيديوهات جذّابة للشباب والمراهقين، عنهم؟

دعْ هذا، هل لاحظتم منذ بعض الوقت السعي الحثيث لتمجيد وأسطرة (من الأسطورة) حياة قائد «الروس العرب» على وزن الأفغان العرب، أعني (خطّاب الشيشاني) واسمه الحقيقي (سامر السويلم) على منصات «تيك توك» وغيرها؟

من المُستهدف بهذا السيل من المحتوى الجديد، الذي نحن عنه غافلون؟

الصغار، أصحاب العقول الغضّة، والمأزومون، والباحثون عن دور بطولة وتحقيق ذات وصنع هوية، في عالم يغلي اليوم على لهيب «حروب الهويات».

بكلمة واحدة: خذوا حذركم، ربما يكون المُقبل... أخطر، والجرس قُرع من باب الأبواب!

تناولت تسرُّب المخاوف إلى كيانه وهشاشة مقاومته الداخلية

إعلان العجز عن الكتابة... رسالة يأس لكافكا في مزاد

لندن: «الشرق الأوسط»

تُعرَض للبيع رسالة للكاتب التشيكي فرانتس كافكا، يُخبر فيها صديقاً بأنه لم يعد قادراً على الكتابة، وذلك بسعر تقديري يصل إلى 114 ألف دولار، وفي مزاد علني بعد قرن من وفاة صاحب روايات شهيرة مثل «المحاكمة» و«المسخ».

وكتب كافكا، أحد أعظم كتّاب القرن الـ20، الرسالة إلى الشاعر والناشر النمساوي ألبرت إيرنشتاين فيما يُعتقد أنه ردٌّ على طلب للمساهمة في المجلة الأدبية «دي جيفيارتن».

وذكرت «رويترز» أنّ الروائي يقول في الرسالة المؤلَّفة من صفحة باللغة الألمانية، والموقَّعة باسم «كافكا» فقط، إنه لم يكتب منذ 3 سنوات.

واعتقدت دار مزادات «سوذبيز» أنها كُتبت بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) 1920 داخل مصحّة في ميرانو بشمال إيطاليا. وشُخِّصت إصابة كافكا بمرض السلّ عام 1917، وهو ما لم يناقشه فيها.

وكتب كافكا، وفق ترجمة للرسالة: «حين تسرَّبت المخاوف إلى طبقة معيّنة من الكيان الداخلي، توقّفت الكتابة والشكوى بوضوح، والواقع أن مقاومتي لم تكن قوية جداً».

وتعرضها «سوذبيز» في مزاد «كتب ومخطوطات وموسيقى من العصور الوسطى إلى الحديثة»، المستمرّ من 26 يونيو إلى 11 يوليو (تموز)، بسعر يتراوح بين 70 ألف جنيه إسترليني و90 ألف جنيه إسترليني (88445 دولاراً - 113715 دولاراً).

وقال المتخصِّص في الكتب والمخطوطات في الدار غابرييل هيتون إنها «رسالة مؤثّرة جداً كتبها قرب نهاية حياته، يعبِّر فيها عن يأسه من الكتابة مرّة أخرى ومشاعر عن قفلة الكاتب». وأضاف: «رغم أنه هنا في حالة من اليأس، فإنه كان في الواقع على وشك نوبة أخيرة من الكتابة الرائعة».

واستمرّ كافكا بعد ذلك ليكتب «القلعة» و«فنان الجوع»، وتوفي في 3 يونيو 1924 عن 40 عاماً.

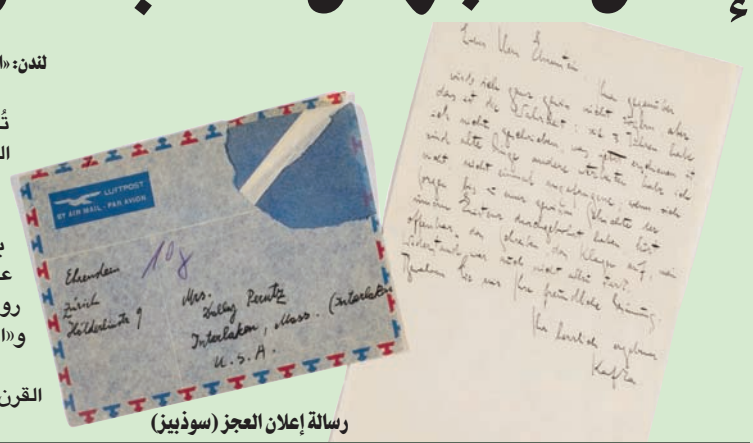

رسالة إعلان العجز (سوذبيز)

الموقع الإلكتروني للشركة روَّج أنها «مُصمَّمة لتحسين الصحّة»

سحب حلوى «المشروم» من الأسواق الأسترالية بعد أعراض صادمة

سيدني: «الشرق الأوسط»

سحبت أستراليا منتجَيْن من حلوى «المشروم» تسبَّبا في دخول أشخاص إلى المستشفى بعد الإصابة بأعراض صادمة مثل «الهلوسة المزعجة» و«القيء المتواصل».

وضمن سلسلة تحذيرات صحّية عامة، تلقّى الناس نصائح بعدم تناول حلوى «المشروم» من إنتاج شركة «أنكل فروغز»، بعد تقارير أفادت بأنّ المستهلكين «عانوا تسمّماً غذائياً غير متوقَّع»، وجرى تحديد فطرَي «كورديسيب» و«ماني» على أنهما السبب.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) أنّ أعراضاً أخرى بُلِّغ عنها شملت نوبات من الشعور بالتوتّر، والنعاس أو فقدان الوعي، وسرعة في خفقان القلب.

وانتشرت حالات دخول المستشفى لتشمل مختلف مناطق البلاد، وتعمل السلطات على معرفة أسباب إصابة الناس بالأعراض جراء تناول هذه المنتجات.

في هذا السياق، قالت حكومة جنوب أستراليا إنّ صبياً في سنّ المراهقة كان في «حالة غير مستجيبة» للعلاج في وقت سابق من الشهر الحالي، بعد تناوُل حبّات من العلكة. وجاء في بيانها أنه «تلقّى العلاج الآن وتعافى».

كما سجّلت ولايات أخرى حالات دخول المستشفى، بما فيها 5 في نيو ساوث ويلز.

وقال الدكتور دارين روبرتس، المدير الطبّي لمركز «معلومات السموم» في نيو ساوث ويلز: «تتواصل الفحوص لمعرفة محتوى هذه المنتجات، ونوصي بشدّة بعدم تناولها»، علماً بأنّ السلطات أمرت بإغلاق الموقع الإلكتروني لـ«أنكل فروغز» الذي روَّج للشركة على أنّ مقرّها مدينة بايرون باي، وتُنتج حلوى «مُصمَّمة خصوصاً لتحسين الصحة العامة».

السُّم الصادم (معايير الغذاء في أستراليا ونيوزيلندا)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية